

حرب العراق 1941
تأليف الدكتور بيرند فيليب شرويدر
ترجمة: فاروق الحريري

# حرب العراق

# 1941

تأليف الدكتور بيرند فيليب شرويدر

ترجمة: فاروق الحريري

# المقدمة

هذا الكتاب من سلسلة كتب اصدرتها ادارة بحوث التأريخ العسكري لجيش المانيا الاتحادية وخصص كل جزء منها لبحث سير القتال في بلد معين خلال الحرب العالمية الثانية ودور القوات المسلحة الألمانية في ذلك القتال وتحليل الدروس المستنبطة من الحملة والنتائج التي ترتبت عليها . وبالنسبة لحرب العراق ١٩٤١ فانها حدثت في مرحلة حاسمة جداً من الحرب العالمية الثانية فهي قد نشبت قبل التعرض الألماني على روسيا ببضعة اسابيع وبعد احتلال الالمان لكل من يوغسلافيا واليونان بفترة قصيرة .

وقد اقتصرت المساعدة الالمانية للعراق على ارسال تشكيل جوي صغير الغرض من مساهمته وفق التوجيهات التي اصدرها الزعيم أدولف هتلر بصفته قائداً عاماً للقوات المسلحة (اسداء الأسناد المعنوي للعراقيين في قتالهم من اجل الاستقلال دون تقديم الأسناد الجوي المؤثر) وهذه الحقيقة تلقي الضوء على طبيعة المساعدات الأجنبية في جميع حركات التحرر بالعالم .

فالمعلومات الواردة في هذا الكتاب تعتمد على مصادر وزارة الخارجية الألمانية وادارة الاستخبارات العسكرية الالمانية في الشرق الاوسط والتي يماط عنها اللثام لأول مرة كما أنه يتضمن وصفاً دقيقاً للفعاليات السياسية والعسكرية وطبيعة الموقف السياسي الداخلي في العراق وتطوراته خلال فترة الحرب . والتقييم الشامل لأهمية الشرق الاوسط في سوق الكتلتين المتطاحنتين في الحرب العالمية الثانية . كما أنه يبين حرص الانكليز على استعمار العراق المستقل والمحايد ومكافحتهم لاستقلاله ووثوبهم منه الى سوريا والتعاون البريطاني الروسي في احتلال ايران بينما لم تكن المانيا بموقف سياسي أو معنوي أو عسكري يمكنها من اسداء المعونة التي أملت الشعوب المحبة للحرية الحصول عليها والتي ارادت استغلال الحرب العالمية الثانية لتحقيق آمالها في التخلص من ربقة الاستعباد الأوربي .

وأخيراً وليس آخراً فان هذا الكتاب صدر عام ١٩٨٠ وهو لذلك يلقي ضوءاً آخر على ما كشف من اسرار حرب العراق ١٩٤١ التي تهم كل متتبع للتأريخ الحديث ولا سيما في تلك الحرب غير المتكافئة والتي تدل على عزم العراقيين على نيل استقلالهم من الدولة التي لم تكن الشمس تغيب عن مستعمراتها في احرج فترات تاريخها عندما كانت تخوض حرباً مصيرية ضد ألمانيا .
فتحية لشهداء مايس ١٩٤١ ولشهداء الوطن الاماجد في كل الملاحم التاريخية المجيدة بدءً من ثورة العشرين وحتى قادسية صدام .

**فاروق الحريري**

الفصل الأول

# مكانة الشرق الأوسط في سوق الحرب العالمية الثانية

كانت لمسرح البحر الابيض المتوسط اهمية عظيمة خلال الحرب العالمية الثانية ففيه تقع منطقة الحركات للشريك الضعيف من دول المحور [1] بحيث اتجهت خطط الحلفاء في مطلع الحرب العالمية الثانية من تلك المنطقة الواهنة لاحتلال ( قلعة اوربا )

ولم تغفل القيادة العليا الألمانية هذه الحقيقة ولم تضع وقتها ابداً لأنها ادركت تماماً مدى اهمية القاطع الجنوبي وابدت مساعداتها لأيطاليا لكي تمنع استمرار القتال في حوض البحر الابيض المتوسط لمدة طويلة .

ويكشف التحري عن هذه الحقيقة مدى امكانية تجنب الاخطاء الفاحشة التي ارتكبتها القيادة الألمانية او معرفة المسالك التي كانت متاحة لهيئة الركن الألمانية وكذلك التناقض الشديد بين المانيا وبريطانيا في الخطط وبعد النظر للانطلاق بسوق عالمي من اوربا باتجاه الجنوب . وهذا ما تجلى بصورة واضحة في حملة شمال افريقيا التي تمخضت عن دروس بليغة ووفيرة اهمها ان ايطاليا رغم المساعدة الثمينة الحاسمة التي تلقتها من المانيا ورغم الفشل الذريع الذي منيت به ايطاليا في مطلع تلك الحملة وما ترتبت عليه من اخطار احدقت بها فانها كانت تفتقر للتخطيط بشأن المناطق الكائنة وراء نهر النيل . ثم ان علاقات دول المحور بحكومة مصر التي بقيت على الحياد بقى من الامور المبهمة التي يكتنفها الشك بموقف الدولة التي دار القتال على اراضيها من الناحيتين العسكرية والسياسية . ولم يتحقق تنفيذ حركة الكماشة الواسعة التي اراد هتلر ان يتقدم بأحد ذراعيها نحو فلسطين والصحراء السورية وبالذراع الاخرى الى جبال كردستان .

---

[1] المقصود بها ايطاليا — المترجم —

وما الذي كان سيحدث لو ان بريطانيا وجدت نفسها تتوقف الدفاع عن البصرة والكويت عندما تستعيض عن قناة السويس والبحر الأحمر في حالة استيلاء المانيا عليها بالتحول الى الخليج العربي ؟

وما اهمية حياد كل من ايران وافغانستان والعربية السعودية واليمن ؟

ان هذه الأسئلة المهمة لم يتداولها من هيئة الاركان الألمانية احد ما عدا عدد ضئيل من اختصاصيي ادارة الاستخبارات ولكنها عولجت بامعان من قبل بعض رجال الهيئة الدبلوماسية الالمانية .

اما القيادات العسكرية الانكليزية والفرنسية فقد كانت على عكس القيادة العسكرية الألمانية ذات تصور شامل يتجاوز اوربا الى قارات العالم الاخرى لانها تبحث القضايا الاقتصادية والعسكرية وامكانات التنقل الجغرافي من المناطق الواقعة تحت سيطرتها دنى مسارح الحركات . بينما كانت القيادة السياسية الألمانية قد اعتبرت السوق العالمي من مسؤولية الدبلوماسية مما اوجد صعوبات جمة تحملتها القيادة العسكرية الألمانية نتيجة لعدم توفيق التعاون بين القوات المسلحة والهيئات الدبلوماسية .

ولم تتعرض مصالح الاستعمار العالمي في اول الأمر مطلقا لأن النهج الرسمي للدولة الألماني كان يتحاشى - لاسباب فكرية بحتة ووفقا لحسابات دبلوماسية - منافسة القوى الاستعمارية ومزاحمتها بالاستحواذ على اي جزء من مستعمراتها . الا ان ايطاليا[٢] كانت لديها مطامع مستقبلية تبغي بها الاستيلاء على غنائم بعد انتصارها في الحرب . الا ان الانكليز والفرنسيين عززوا وجودهم العسكري منذ بدء الحرب في المناطق المهمة من مستعمراتهم او بعبارة اخرى انهم احتاطوا للبقاء في مواقعهم المهمة خشية تعرضها للتهديد . وكان ان حافظوا عليها باللجوء للتعرض والعدوان والحرب الوقائية لكي يمنعوا خصومهم من تحقيق اي نجاح .

---

٢ كانت ايطاليا تستعمر كل من ليبيا والحبشة والصومال وارتريا وكانت سياسة موسوليني العامة جعل البحر الأبيض المتوسط بحيرة ايطاليا واستعادة أمجاد روما وكان يطمع بالأستيلاء على مصر فيثير مخاوف بريطانيا والاستيلاء على تونس فيثير مخاوف فرنسا والمطمع الاخير من اهم الاسباب التي حدت به لاعلان الحرب على فرنسا في ١٠ حزيران ١٩٤٠ بعد مهاجمة المانيا لها في ١٠ مايس ١٩٤٠ وانهيار مقاومتها تقريباً ووصول القوات الألمانية الى مشارف باريس . - المترجم -

ولم تتحرج الدولتان الغربيتان من اللجوء للاساليب القسرية غير القانونية والاخلال بحياد الدول الصغيرة والعدوان واللجوء للوسائل الميكيافيلية[٣] لادامة السيطرة على المناطق الحيوية التي كانت ضمن مجالات نفوذهم . ولو تمعنا بالتدخل الانكليزي المعيب في العراق من حيث المبدأ لوجدنا ان تقدم القوات البريطانية نحو العراق لم يزد عن كونه عدواناً سافراً . كما ان موقف المانيا التي كشفت الاحداث فيما بعد خططها العسكرية اللاحقة يتميز بخطأ التقديرات ويجعلها مسؤولة عن نتائج الحرب في العراق عام ١٩٤١ . ولو قيمنا قوة خصوم بريطانيا في العراق لوجدنا من الوهلة الاولى ان قوة بريطانيا تفوق قوة خصومها لدرجة لا مجال للمناقشة فيها . وعليه فان ما اصاب الجيش العراقي والقيادة السياسية العراقية لم يكن سوى نتيجة لما نفذته ادارة الحرب البريطانية بصورة مدبرة في مايس ١٩٤١ . لقد وضعت بريطانيا وفرنسا منذ نشوب الحرب العالمية الثانية في ايلول ١٩٣٩ خطة مدبرة تضمنت حصر الحرب في اوربا لاطول فترة ممكنة وممارسة الضغط باقوى ما يمكن على المانيا واستنفاذ طاقاتها واحكام الحصار على شعبها بنفس النمط الذي سبق ان مارسته ضد المانيا في الحرب العالمية الأولى وتحطيم الجيش الألماني بطريقة غير مباشرة تتوخيان فيها تحطيم الصناعة الألمانية ومنع وصول المواد الخام الضرورية لمواصلة الحرب واهمها النفط الذي يجيئها من الجنوب . كما ان الأمن العسكري لدول الحلفاء يتطلب التدخل بقسوة لقمع اية حركة تحررية تحاول استغلال ظروف الحرب من اجل تحقيق الاستقلال للشعوب الواقعة ضمن مناطق نفوذ الدول الغربية . ولقد احتاط الحلفاء لاحتمال قيام تعاون اقتصادي بين المانيا وروسيا فوضعت بريطانيا وفرنسا خطة لاحتلال البلقان وعزل المانيا عن جنوب روسيا بقطع طرق اوربا المؤدية الى جنوب روسيا . ومارستا ضغطاً على تركيا لكي تضمنا منطقة شمال وشرق البحر المتوسط بمنأى عن مجال الصراع الدائر في اوربا او ابقاء البحر الابيض المتوسط تحت سيطرة اساطيلها . وقد حفزتا دول تلك المناطق امثال يوغسلافيا واليونان على الانضمام اليهما قدر المستطاع واستمرتا على استمالة تركيا بشتى الوسائل واخذتا تزودان دول البلقان بمقادير وفيرة من الأسلحة والمعدات وترسلان معها الخبراء العسكريين لاستمالتها .

---

(٣) ميكيافيلي رجل ايطالي عاش في القرنين الخامس عشر والسادس عشر ومن اهم كتاباته (كتاب الأمير) الذي ذكر فيه نظرية ( الغاية تبرر الوسيلة ) والتي تعتبر من النظريات التي تنادي بتوخي المصالح السياسية بصرف النظر عن المبادئ الاخلاقية وقد اشتهر بها ميكيافيلي واطلق اسمه عليها.

– المترجم –

اما بلاد الهند التي كانت مستودعاً هائلاً للمجندين فكانت حمايتها تتطلب تأمين السبل المؤدية اليها باحكام السيطرة على افغانستان وايران وبلاد العرب واستغلال منابع النفط الوفيرة والمواد الغذائية لمجهود الحلفاء الحربي .

وقدر الفرنسيون امكانية الوصول بجيش الشرق الفرنسي الى الحدود الروسية بسرعة وحسبوا امكانية توجيه القوات التركية نحو اي رد فعل قد يقوم به السوفيت لقصف باطوم وباكو وكانوا قد وضعوا خططاً لاغتنام فرصة اشتباكات الحدود لقصف منابع النفط في قفقاسيا او احتلالها[4] للاستفادة منها للمجهود الحربي للحلفاء .

الا ان الحال تغيرت في اواخر صيف ١٩٤٠ عندما وجدت بريطانيا نفسها وحيدة بمواجهة المانيا وايطاليا بينما كانت المعونة الامريكية غير كافية في تلك الفترة وقد بقيت فرص شن تعرض على جنوب اوربا قائمة في حين فكرت قيادتا المانيا وايطاليا بانهاء الحرب لصالحهما بسرعة بينما تبين لهما بوضوح ان الحرب ستستمر لمدة طويلة خلافاً لاهدافها السياسية والعسكرية . وعاد الحلفاء الى هدفهم الاصلي من الحرب وهو توسيع نطاق الحرب وعدم اقتصارها على وسط اوربا وانما فتح جبهات اخرى في مختلف ارجاء العالم . الا ان الانكليز لم يتفقوا بهذا الشأن مع الامريكان ثم مع الروس بعد ان انضم هؤلاء الى صفوف الحلفاء في الحرب ولكن حلفاء بريطانيا الجدد ما لبثوا ان تابعوا تنفيذ خططها المتضمنة توسيع نطاق الحرب كاجراء مضاد لمحاولات هتلر لغزو الجزر البريطانية . وقد افلحت بريطانيا في تنفيذ هذه الخطط لدرجة جعلت دول المحور غير قادرة على التحرك لا في القنال الانكليزي ولا في البحر الابيض المتوسط .

وارادت بريطانيا - قبل مهاجمة المانيا للاتحاد السوفيتي - احتلال العراق وايران بفتح جبهة جديدة بعيدة عن حدود الهند لاسيما وان الالحاح على تركيا اثمر بالحصول على موافقتها في تحقيق الاتصال البري بينما تمخضت افكار القيادة العليا بالهند عن فكرة التدخل العسكري في الشرق الأوسط بعد ان كشفت خطط التعاون الالماني - السوفيتي في افغانستان المصاقبة لبلاد الهند.

---

(4) جاء هذا في خطة الحلفاء المسماة ( عملية القفقاس ) التي اعدت في عام ١٩٣٩ - ١٩٤٠ من قبل الحلفاء الغربيين ضمن حساباتهم لمقاتلة الاتحاد السوفيتي حسبما اورده كالي في كتابه ( مشروع القفقاس ) ولوبير في كتابه ( الحلفاء الغربيين ضد الاتحاد السوفيتي ) - المؤلف -

وكذلك في البلقان – يوغسلافية واليونان – وهو سلاح لم يشهر بعد . وهكذا عزمت بريطانية على شن عمليات تعرضية تمتد من شواطئ بحر الأدرياتيك حتى الخليج العربي بصورة تدريجية مع ابقاء القطعات الهندية في اماكن تحشدها . وفي مطلع سنة ١٩٤١ ظهرت بوادر صحة هذه الخطة الانكليزية عندما زال عن الجزر البريطانية خطر الانزال الألماني وانفسح المجال امام الأنكليز لتنفيذ خططهم السوقية في البحر الابيض المتوسط نتيجة لافلات فرصة التعرض على بريطانيا من القيادة الألمانية . الا ان اندحارات الانكليز في البلقان وفي شمال افريقيا اظهرت بأن الحرب اخذت تتوسع باتجاه جنوب شرق أوربا وبعيداً عن سواحل المحيط الاطلسي لدرجة تتطلب اتخاذ استحضارات بريطانية سريعة لتلافي الموقف الجديد في تلك الانحاء ولم تعد روسيا تشكل خطراً جدياً على بريطانيا بعد ان اصبح الاشتباك بين المانيا وروسيا وشيكاً واصبحت بريطانيا تتوقع وصول الفرق الالمانية الى حدود ايران بدلاً عن الفرق الروسية التي كانت مرابطة على الحدود الايرانية – الروسية .

وكان من المعلوم بأن عواطف الشعوب في البلاد العربية في ايران وافغانستان منحازة لجانب المانيا الا ان هذا ليس معناه ابداً رغبة تلك الشعوب بتبديل السيادة الانكليزية بالسيادة الالمانية . وقد فهمت بريطانيا هذه الحقيقة بالنسبة للعراق بصورة قاطعة وارادت مقاومة أية محاولة سياسية يقوم بها العراق لتحقيق استقلاله حتى ولو تطلب الأمر اللجوء للقوة العسكرية قبل ان يتسنى للعراقيين تحقيق اي شكل من التحالف مع المانيا ولابد من اللجوء للوسائل القسرية الرادعة ولذا فقد اخذت تهيئ المناخ السياسي الذي يمهد لها هذا التدخل بعد ان تحسست اتقاد المشاعر القومية وحركات مناوأة الاستعمار التي برزت لها خلال عقد الثلاثينيات في منطقة الشرق الاوسط .

لقد حرص الانكليز على تأمين المناطق الكائنة بين الهند ومصر براً منذ أمد بعيد بتطهير شبه جزيرة العرب وبلاد الشام التي كانت تحكمها فرنسا ( فيشي ) وايران وصولاً الى الحدود التركية . واعطت اسبقية عالية لاحتلال كل من بلاد الشام وايران ووجدوا ان من المهم لهم تحقيق التعاون مع الامريكان لتأمين منابع النفط في العراق وفتح طريق بري أمين يصلون به الى الاتحاد السوفيتي لكي يمكنهم تحقيق التعاون مع الاتحاد السوفيتي وتزويده بمواد التموين اللازمة لمواصلة القتال في حالة صموده . اما في حالة انهيار مقاومة الاتحاد السوفيتي فسيتمكن الحلفاء الغربيون من التصدي للألمان في القفقاس او في منطقة باكو او في اذربيجان قبل ان يتسنى لهم الاندفاع من روسيا لقطع طرق المواصلات السوقية مع الهند .

اما المانيا فلم تكن لديها اية اهداف واضحة في الشرق الأوسط – على العكس تماماً – وكانت فعاليتها هناك مجرد ردود فعل لخطط الحلفاء . اذ لم تكن هناك خطة المانية – ايطالية لاحتلال العالم بينما كانت بريطانيا وفرنسا حريصتين على احتلال اجزاء مختلفة من العالم وابقائها تحت نفوذهما .

وتضمنت الوصايا الرقم ( ٣٢ ) للقيادة العامة للقوات المسلحة الألمانية للفترة التي تعقبت عملية بارباروساً[٥] عدم وضوح فكرة القيادة الالمانية لما ستقوم به المانيا بعد هجومها على روسيا سوى اعطاء الحرب في الشرق اسبقية عالية . ولم تكن القوات البحرية الألمانية[٦] على علم بالخطط السوقية للانكليز او للحلفاء لانها لم تحصل من القيادة الألمانية العليا على توجيهات بهذا الشأن ولما توضحت للألمان نوايا الانكليز من خلال نشاطهم الدبلوماسي وفعالياتهم العسكرية كان الوقت متأخراً جداً ولم يعد باستطاعة المانيا اتخاذ الاجراءات المضادة لأسناد اية حركة مناهضة لبريطانية كما ان قوات المانيا الضاربة اصبحت مشغولة كلها بالهجمات التي كانت تشنها على روسيا في مطلع الحرب ضد الاتحاد السوفيتي .

يعود وقت الاستحضار البريطاني لغزو العراق الى عام ١٩٣٩ حيث وضعت أنذاك خطط التدخل السياسي والعسكري بالتعاون مع فرنسا ولما انهارت فرنسا في عام ١٩٤٠ تحولت بريطانيا للتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية بهذا الشأن[٧] .

---

(٥) وهو الاسم الرمزي لعملية الهجوم الالماني على الاتحاد السوفيتي التي تم تنفيذها في ٢٢ حزيران ١٩٤١

(٦) مذكرات أمير البحر الالماني اريش ريدر النص الالماني ص٢٤٦

(٧) هذا يفسر اقدام القنصل الامريكي ببغداد بول كتابنشو وزوجته على المساهمة في تهريب الوصي عبد الآله بسيارته من بغداد الى الحبانية .
راجع مذكرات سندرسن ترجمة سليم طه التكريتي ص٢٣١

– المترجم –

كان شهر نيسان ومايس ١٩٤١ من اشد الأوقات حسماً بالنسبة لكلا الطرفين المتقاتلين في الشرق الاوسط وحوض البحر الابيض المتوسط . فقد كان هتلر قد سيطر على أوربا واخذ يستعد للاشتباك مع الاتحاد السوفيتي وقام الفيلق الافريقي الألماني بتأمين الوجود الايطالي في ليبيا بالتعرض لأول مرة على مصر واصبحت بريطانيا بموقف بالغ الحرج عندما اوشكت على التخلي على قناة السويس . ولم تكن قد حققت سوى نصر ضئيل الاهمية بالاستيلاء على الصومال وارتريا اللتين استسلمت فيهما القوات الايطالية للانكليز . ولكنها وجدت هذه المرة في القضاء على استقلال الاقطار العربية بشتى الوسائل لأنها ارادت ان تثبت الوجود الانكليزي في المنطقة الممتدة حدود القفقاس الى مصر بسبب استعداد المانيا المتواصل وانجازها للاستحضارات النهائية لغزو الاتحاد السوفيتي وكانت القوات الألمانية تخوض معارك انسحاب في المناطق الكائنة جنوب اوربا عندما انتهت معركة كريت[٨] كان الانكليز قد استولوا على العراق وبعد اسابيع قليلة استولوا على سوريا وايران وكانت هذه ( ايمائة تأريخية ) بأن بريطانيا رغم كل دلائل الضعف التي ظهرت عليها قد وجدت لنفسها فرصة تحقق بها انتصارات مبدئية وراحت تطمع بالمزيد .

---

[٨] يعتبر ونستون تشرشل غزو المانيا لجزيرة كريت من الاخطاء السوقية الفاحشة لانها وان احتلت هذه الجزيرة اليونانية وقضت على القوات الانكليزية فيها الا انها تكبدت خسائر فادحة قصمت ظهر القوات المظلية الالمانية بحيث لم تعد قادرة على تنفيذ اية حركة اخرى مشابهة ولو زجت هذه القوات لاسناد العراق لحققت انتصاراً لامعاً حافظت به على العراق وايران وبلاد الشام التي استولى عليها الانكليز وحققوا نصراً رخيصاً

ـ المترجم ـ

## الفصل الثاني

# الموقف السياسي الأفتتاحي في العراق

كانت المملكة العراقية من الاقاليم العربية للدولة العثمانية التي تعرضت للتجزئة وفقاً لاتفاقية سايكس – بيكو السرية المعقودة بين بريطانيا وفرنسا ابان الحرب العالمية الاولى. وقد تألفت اراضي العراق بموجب معاهدة ( سيفر ) التي عقدت مع تركيا بعد تلك الحرب من ولايات البصرة وبغداد والموصل والجزء الشرقي من متصرفية دير الزور وجعلت تحت الانتداب البريطاني. وقد تطلعت الولايات المتحدة الامريكية نحو ولاية الموصل [1] بصورة خاصة عندما اكتشف النفط الغزير فيها قبل عام ١٩١٤. وعند نشوب الحرب العالمية الأولى اغتنم العرب فرصة نشوبها فثاروا على الحكم العثماني وتعاونت قواتهم المقاتلة مع الحلفاء في تحرير مختلف اجزاء بلادهم تحت قيادة شريف مكة حسين علي الا انه لم يحصل من الحلفاء الذين وعدوه باستقلال ( المملكة العربية الكبرى ) إلاّ على مملكة الحجاز المتواضعة. اما ابنه فيصل الذي دخلت قواته دمشق وحررتها من القوات العثمانية فقد نصب ملكاً على سوريا وجعل ولده الآخر عبد الله ممثلاً له في بغداد. الا ان هذه الترتيبات الهاشمية لم تتوائم مع ما جاء باتفاقية سايكس بيكو السرية فلجأ الفرنسيون الى استعمال القوة في القضاء على مملكة فيصل بالشام وشكلت امارة الأردن من الاقليم الصحراوي الواقع شرق نهر الأردن من أجل ارضاء الأمير عبدالله الذي كان يقيم معسكره هناك. ولما عاد فيصل الى الحجاز بعد انهيار مملكته في سوريا دعته بريطانيا لتولي عرش العراق لتهدئة العراقيين الذين اثاروا المتاعب بوجه بريطانيا التي ارادت احكام سيطرتها على بلاد الرافدين. وقد تم قرار تنصيب فيصل ملكا على العراق في مؤتمر القاهرة المنعقد في آذار ١٩٢١ [3]. وكانت حصيلة ذلك القرار نشوء المملكة العراقية التي خاضت الحرب ضد بريطانيا في عام ١٩٤١.

---

(١) المقصودة هي حقول (بابا كركر) في كركوك التي كانت من الوية ولاية الموصل.

(٢) المقصودة هي ثورة العشرين.

(٣) عقد المؤتمر المذكور برئاسة وزير المستعمرات البريطانية ونستون تشرشل وحضره كل من لورنس وفيلبي ومس بيل وغيرهم من اساطين الاستخبارات الانكليزية في الشرق الأوسط.

– المترجم –

اقر دستور الدولة العراقية الصادر في ١٠ تموز ١٩٢٤ بأنها مملكة دستورية وجعل القيادة العسكرية العليا للملك يساعده وزرائه . وتألف مجلس الأمة من مجلسي الاعيان والنواب . وكان أنتخاب الاعيان يتم بارادة ملكية وفقاً لترشيحات الحكومة . اما النواب فيتم ترشيحهم بواقع نائب واحد عن كل ٣٥٠٠٠ من السكان ولما قدر سكان العراق في عام ١٩٢٤ بثلاثة ملايين ومائة الف نسمة فقد تألف مجلس النواب من ٨٨ مقعداً ولما قدر السكان في عام ١٩٣٩ بثلاثة ملايين وسبعمائة وخمسون الف نسمة فقد اصبح المجلس مؤلفاً من ١٠٧ مقاعد . ويرشح للنيابة عدد من الشخصيات التي يسميها الوزراء وربما يدور التنافس - لا بين ابناء الشعب الذين يفترض ان ينتخبونهم بحرية تامة - وانما بين اعضاء الحكومة حيث يرشح كل وزير انصاره الشخصيين وتحتوي كل دورة انتخابية على نسبة تبلغ ١٠ ٪ من المعارضين[٤] للتدليل على الديمقراطية . وكان هذا المجلس ضماناً للولاء للملك وبرهاناً على مدى تأثير الانكليز على الدولة العراقية . الا ان هذه الحالة تغيرت تدريجياً بعد بروز القادة العسكريين كقوة مستقلة ذات دور متميز .

وضعت اسس العلاقات الخاصة بين بريطانية والعراق بسلسلة متعاقبة من الاتفاقيات . فقد أنتدبت عصبة الأمم بريطانيا في ٩ آذار ١٩٢١ للقيام بأدارة العراق الذي فصل عن الامبراطورية العثمانية بموجب معاهدة (سيفر) وبعد ان نصب فيصل ملكا على العراق املت بريطانيا على بغداد معاهدة تحالف في ١١ تشرين الاول ١٩٢٢ أمدها عشر سنوات نظمت بموجبها العلاقة بين العراق والدولة المنتدبة ولكن بريطانيا عادت في نيسان ١٩٢٣ فعقدت اتفاقية جديدة مع العراق تمهيداً لمعاهدة السلام المعقودة في ( لوزان ) في ٢٤ آب ١٩٢٣ حيث تم انهاء قضية لواء الموصل لصالح العراق لقاء منح تركيا ١٠ ٪ من ارباح شركة نفط الموصل وتم تمديد مدة الانتداب بهذه المناسبة ٢٥ سنة اخرى اعتباراً من ٢٥ آذار ١٩٢٤ والملاحظ ان الحكومات العراقية لم تذعن لهذه الاتفاقيات المتعاقبة التي تفرضها بريطانيا وانها كانت السبب في كثير من الازمات السياسية التي احاقت بالحكومات العراقية [٥] .

---

[٤] انظر كتاب غروبا (رجال ومراكز قوى في بلاد الشرق)

[٥] ليس ادل على ذلك من انتحار المرحوم عبد المحسن السعدون في ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٩ والانتفاضة الشعبية التي اطاحت بحكومة صالح جبر نتيجة لعقد اتفاقية بورتسموث في كانون الثاني ١٩٤٨ .

ـ المترجم ـ

وقد اعتبرت اتفاقية ١٤ كانون الاول ١٩٢٤ ( اتفاقية الصداقة ) لأنها اقرت الانتداب حتى عام ١٩٣٢ وفي ٣٠ تموز ١٩٣٠ عقدت اتفاقية اخرى مع العراق تمهيداً لقبوله في عضوية عصبة الامم الذي تم في ٣ تشرين الأول ١٩٣٢ وقد مارست بريطانيا سيطرة مباشرة على المملكة العراقية بوجود ( المستشارين ) الانكليز لجميع الوزراء وحتى للملك نفسه . وقد اشرف ( خبراء انكليز ) على تدريب الجيش العراقي كما تضمنت المعاهدات المعقودة بين الدولتين موافقة العراق على احتفاظ بريطانيا بقواعد ثابتة لقواتها في العراق مع موافقته على استخدام الانكليز عند الحاجة لميناء البصرة وجميع طرق العراق البرية والنهرية وسكك الحديد من اجل نقل القطعات البريطانية ومواد التموين الضرورية لها في حالة اشتراكها بأية حرب مع تعهد الحكومة العراقية بتقديم كل التسهيلات الممكنة للمجهود الحربي البريطاني لقاء تعهد بريطانيا ( بحماية العراق ) من اي عدوان خارجي .

ومما هو جدير بالذكر ان بريطانيا رغم تلويحها للعراق باسناده ومعاونته في الاوساط الدولية وخصوصاً في عصبة الأمم الا ان هذه المزاعم لم يكن لها اي اساس من الصحة لأن بريطانيا لم تشعر من جانبها بأي التزام في جميع المعاهدات المعقودة مع العراق وهذه هي الطريقة الاستعمارية التقليدية في الضغط على البلدان الواقعة تحت نفوذ الدول الكبرى وكانت هذه المعاملة من الأسباب الجذرية لنشوب القتال بينهما فيما بعد .

والأمر الاكثر اهمية من كل اتفاقية هو امكانية تنفيذها وتحقيق اكبر ما يمكن من المكاسب ولقد كان من الواضح تماماً حتى لدى الانكليز انفسهم ان العراقيين كانوا يحاولون التخلص من كل معاهدة وكانوا غير راغبين في تمديدها حال انتهاء مدة سريانها . وعليه فقد دأب الانكليز على رعاية أية عناصر ( متطوعة ) لمساعدتهم في وضع اتفاقيات جديدة وكانت حصيلة ذلك ان تدهور موقف ( اصدقاء الانكليز ) بمرور الزمن . وتخلص العراق بعد سنوات قليلة من استقلاله من اغلب المستشارين الرسميين . ثم ما لبث العراق ان اعلن التجنيد الألزامي وراح يشتري اسلحته من دول اخرى غير بريطانيا . وفي هذه الاثناء تقلصت القوات البريطانية المرابطة في العراق كما تقلص نفوذ السفير البريطاني ببغداد على السياسة العراقية . وعند نشوب الحرب العالمية الثانية في ١ – ٣ أيلول ١٩٣٩ تغير الموقف بصورة جذرية . فبعد ان كانت بريطانيا قد وضعت خططها للتعرض على العراق وجدت نفسها مضطرة على مجاراة العراق والتذرع بالاتفاقيات المعقودة معه ريثما تحين الفرصة المناسبة لتنفيذ خططها وانهاء قضية العراق عسكرياً .

اما حكومة بغداد فلم تتبع بريطانيا باعلان الحرب على المانيا وانما اكتفت بقطع العلاقات الدبلوماسية مع المانيا فقط . وبقيت على علاقاتها مع ايطاليا حتى بعد ان دخلت هذه الحرب

فيما بعد . واخيرا اوضحت الحكومة العراقية في حزيران ١٩٤٠ بأن اتفاقية سنة ١٩٣٠ تنص على عدم تعويق العراق لتنقل القطعات البريطانية ولكنها تنص ايضاً على عدم تجاوز القوات البريطانية التي ترابط في العراق للواء مقاتل واحد لا سيما وان الجيش العراقي جاهز للدفاع عن وطنه . ولكن بريطانيا تجاهلت هذه الايضاحات ومضت قدماً في اتخاذ الاستحضارات للقيام بالعملية المضادة للعراق .

كان الاستقلال السياسي للعراق رهيناً بالسيطرة الاقتصادية البريطانية المطلقة على العراق . اذ كانت في العراق ثلاث شركات للنفط هي ( شركة نفط العراق ) في الموصل و ( شركة انتاج النفط البريطانية ) في كركوك و ( شركة نفط خانقين ) وهي شركة نفط صغيرة كانت تستثمر حقول خانقين الضئيلة الانتاج .

وكان مجموع الانتاج قليلاً اذا ما قورن بانتاج ايران من النفط الا انه كان اقتصادياً بالنسبة لبريطانيا التي تعرضت للكثير من المنغصات مع كل من فرنسا وتركيا ولم تنته هذه المشاكل الا بعد وساطة الولايات المتحدة الامريكية . وقد تنامى التأثير السياسي للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الاوسط نتيجة لتنامي الاهمية الاقتصادية الامريكية اذ حصلت الولايات المتحدة على ٢٣٫٧٥ ٪ من اسهم شركة نفط العراق ثم حصلت على امتيازات النفط السعودي . وكانت لبريطانيا ٢٨٫٧٥ ٪ من أسهم شركة نفط العراق[٦] كما كانت حصة فرنسا ٢٣٫٧٥ ٪ وكذلك كانت حصة هولندا بنفس النسبة .

وكانت شركتا انتاج النفط البريطانية ونفط خانقين بريطانيتيين وكانت لألمانيا وايطاليا حصص فيهما في اول الأمر ولما انتهت الحرب العالمية الأولى بخسارة المانيا استحوذت بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية على كلتا الشركتين فسيطرتا على انتاج النفط العراقي تماماً . وخصصت للعراق نسبة ٢٠ ٪ من العائدات فقط كما منحت تركيا ١٠ ٪ من ارباح شركة نفط العراق لمدة ٢٥ عاماً ترضية لها بعد تخليها عن المطالبة بولاية الموصل .

اما الاقتصاد العراقي أنذاك فلا نرى ضرورة للتحدث بشأنه بصراحة .

---

(٦) كانت حصة بريطانيا الرسمية ٢٣٫٧٥ ٪ ايضاً لكن هذه النسبة زادت بمقدار ٥ ٪ نتيجة لاضافة حصة كولبنكيان التي كانت تستثمرها بريطانيا .

– المترجم –

وكانت بريطانيا تهيمن على مشاريع الاعمار بالعراق هيمنة تامة وخصوصاً على مشاريع انشاء الطرق ووسائط المواصلات . وهذا امر واضح للعيان اذا ما لاحظنا اعتبار بريطانيا العراق منطقة مرور حيوية لقطعاتها العسكرية ومنطقة واسعة لادامة تلك القطعات في زمن الحرب الا ان العراقيين كانوا شديدي الطموح والرغبة في تطوير بلادهم وتلبية متطلبات التقدم الحضاري الاساسية كاقامة السدود لمنع الفيضانات السنوية التي تلحق الدمار ببلادهم وانتاج الطاقة الكهربائية الضرورية لانتاج البترول ولصناعة المنسوجات . ثم تم اعمار مساحات اضافية من الاراضي الزراعية ووضعت خطط تحسين الملاحة في نهري دجلة والفرات ومد سكك حديد اضافية وانشاء طرق جديدة واقامة جسور حديثة وميناء واسع متكامل المرافق الا ان نشوب الحرب العالمية الثانية جعل كل هذه الأمال مجرد احلام بينما تزايدت رغبة بريطانيا في طلب النفط والمواد الغذائية من العراق لتلبية متطلبات المجهود الحربي . ولكن على الرغم من محاولات بريطانيا الكثيرة لشد العراق الى عجلتها وجعله مرتبطاً بها من جميع النواحي فان السياسة البريطانية والاموال البريطانية لم تحقق اي نجاح في هذا السبيل لأن ابناء العراق كانوا يتطلعون للحصول على الاستقلال التام ويهمهم كثيراً التعاون مع بقية الاقطار العربية وتشغلهم مشكلة فلسطين بصورة خاصة بينما كانت بريطانيا ماضية في خططها الخاصة دون الالتفات لرغبات العرب وقد مرت السنين دون ان تجد حلاً ناجعاً لقضية فلسطين .

كانت تسيطر على مقاليد الحكم في العراق طبقة صغيرة من ابناء العوائل المتنفذة التي ترتبط فيما بينها باواصر المصاهرة ولها نفوذ مالي تقليدي في المجتمع وهي تدين بشيء من الولاء لبريطانيا وهي كنظيرتها الطبقة المتنفذة في الأردن تتمتع بحماية بريطانيا لها وكانت قد كونت علاقتها مع بريطانيا منذ ايام الحرب العالمية الأولى واصبحت ترى بمرور الزمن ان الوجود البريطاني أمر ضروري لازدهار الشرق العربي . لكن العلاقة مع بريطانيا كانت غير ثابتة لأن بريطانيا حرصت على التمسك بسيادتها على تلك البلاد فقد ظهر الجيل الثاني من شباب العرب الذين حاولوا التخلص من ارتباطات بلادهم ببريطانيا وكان منهم ولي عهد الاردن الأمير طلال [٧] والملك غازي في العراق اللذين سارا على سياسة التقرب من الحركات القومية وكان ان قام الملك عبد الله بكبح جماح ولده الاكبر بينما توفي الملك غازي في ٤ نيسان ١٩٣٩ بعد فترة حكم وجيزة بحادث سيارة غامض لم تكشف اسراره حتى الأن . وقد اتاح مقتل غازي للانكليز فرصة تنصيب صديقهم الحميم الأمير عبدالآله وصياً على عرش ابن اخته الملك الطفل فيصل الثاني وكان الأمير عبد الآله ولي عهد ابيه الملك على ملك الحجاز الذي طرده الملك عبد العزيز آل سعود عن عرشه . وقد نشأ الامير عبدالآله بثقافة وبسبيل للحياة بعيدين تماماً عن مشاعر

---

(٧) هو الملك طلال والد الملك حسين
— المترجم —

القومية العربية . وقد استبعد عن منصب الوصاية على العرش رجال احق من الأمير عبد الآله من ابناء الأسرة الهاشمية امثال الأمير زيد بن الحسين والشريف شرف

ما طبقة العسكريين التي شكلت الجيش العراقي فكانت مجموعة من ضباط الدولة العثمانية السابقة الذين شكلوا ( جمعية العهد ) قبيل واثناء الحرب العالمية الأولى وتعاونوا مع جمعية ( تركيا الفتاة ) ولما قامت الحرب العالمية الاولى استمالهم الانكليز فتعاونوا مع اشراف مكة واعلنوا ولائهم للبيت الهاشمي . ولما حاز احد افراد هذا البيت مقام الملوكية في العراق اصبح هؤلاء من رجال العهد الجديد المرموقين وكان منهم نوري السعيد الذي تولى رئاسة الوزارة مرات كثيرة وصهره جعفر العسكري ورستم حيدر وعلي جودت الأيوبي ثم انضم اليهم عدد من ابناء الأسر العراقية المتنفذة امثال توفيق السويدي وارشد العمري . الا ان هؤلاء الرجال لم يشكلوا حزباً سياسياً لكنهم شكلوا مع اتباعهم اغلبية رجال الحكم الذين يتخذون القرار في المملكة العراقية . الا ان بعض اعضاء جمعية العهد السابقة لم يعترفوا بالانتداب البريطاني على العراق وبذلوا جهودهم بدرجات متفاوتة للتصدي للانتداب وناضلوا من اجل تخليص بلادهم من الانتداب بطريقة او اخرى وكان منهم جميل المدفعي وياسين الهاشمي وشقيقه طه الهاشمي الذي كان ضابطاً ولكنه لم ينتم لجمعية العهد في حينه وقد واصل خدمته العسكرية حتى وصل الى منصب رئيس اركان الجيش العراقي واصبح صمام الامان في السياسة الداخلية للعراق .

اما المعارضة فقد تمثلت باحزاب صغيرة امثال ( الحزب الوطني ) الذي تشكل سنة ١٩٢٠ و ( حزب النهضة ) ثم اتحد هذان الحزبان ليشكلا ( حزب الاخاء الوطني ) الذي اتخذ لنفسه نهجاً اشتراكياً واخذ يقتدي بنظم الاحزاب الغربية الحديثة التي تستميل الجماهير على غرار الحزبين الحاكمين في ايطاليا والمانيا .

وفي عام ١٩٣٦ وصل شباب هذا الحزب الى الحكم نتيجة انقلاب عسكري حصل بموافقة الملك غازي ولكن لم تمض سنة واحدة الا وقضي على هذا النظام وتم حل الحزب واغلقت جريدته ( الاهالي ) ولاقى اغلب رجاله الموت الزؤام .

ولما توفي ياسين الهاشمي مؤسس حزب الاخاء الوطني في منفاه بدمشق عام ١٩٣٧ حل محله رشيد عالي الكيلاني وهو رجل قانوني ينحدر من اسرة كريمة . وقد جد هذا الرجل في التخلص من المعاهدات الجائرة وازالة التأثير الاجنبي عن بلاده وتحقيق التعاون مع الاقطار العربية الاخرى . ثم اسس حركة الشبيبة المسماة ( الفتوة ) لكنه سار بحزبه خطوات صغيرة حذرة ولو انها لم تغب عن اعين خصوم بلاده المتيقظة .

م يكن للجيش العراقي حتى اعلان التجنيد الاجباري في شباط ١٩٣٤ اي تأثير على السياسة الداخلية للبلاد وكان يعمل كقوة مخصصة لحفظ الأمن الداخلي واسناد قوات الاحتلال البريطاني وقد تم تأسيسه من قبل رجال ( جمعية العهد ) الذين سبقت لهم الخدمة في الجيش العثماني ثم التحقوا بالثورة العربية الكبرى تحت الوية الشريف حسين بن علي وكانت خدمتهم في الجيش العراقي الوليد امتداداً لخدمتهم في جيش الشريف .

وكان المؤسس الفعلي للجيش العراقي هو الفريق جعفر العسكري ولما حدث انقلاب ١٩٣٦ بقيادة الفريق بكر صدقي العسكري أمر هذا بقتل الفريق جعفر وشكل حكومة مناهضة للقومية العربية . ومن المهم الاشارة هنا الى ان الانكليز حرصوا على ابعاد الجيش العراقي عن السياسة بقصد ابقائه قوة مطيعة للأوامر وارادوا جعل هذا التدبير تقليداً تسير عليه الاحداث مقتفين خطى الأقدمين ولكن المتنورين من قادة الجيش الوطنيين فطنوا الى هذه المكيدة عندما وجدوا ان جيشهم كان مجرد اداة لتنفيذ المصالح الانكليزية . ولما كان حزب الشعب يستمد قوته من الاقليات الاقطاعية والمحافظة فانه لم يكن من الصعب عليه كسب عدد من رجال الجيش الوطنيين والتعاون معهم ضد الحكومة الانقلابية الجديدة . وكان ان وجد هؤلاء اسناداً اضافيا من خصوم نظام بكر صدقي الموالين للانكليز امثال نوري السعيد الذي هرب من البلاد ولكنه تضامن مع شخصية محترمة في اوساط الجيش هي الفريق الاول طه الهاشمي . وكان ان استقطب هذا حوله ثلاثة قادة كانوا يخشون على مناصبهم الرفيعة بالاضافة الى العقداء الاربعة[1] . ولما اغتيل الفريق بكر صدقي العسكري وقائد القوة الجوية العقيد محمد علي جواد في الموصل عام ١٩٣٧ انهارت حكومة حكمت سليمان ولكن نوري السعيد لم يظهر من وراء الستار وانما شكل الحكومة جميل المدفعي الى ان استقرت الاوضاع وهدأ الموقف الداخلي وعندئذ عاد نوري السعيد من منفاه واخذ يستميل العقداء الأربعة اما بصورة مباشرة او بتأثير صديقه طه الهاشمي كما وطد علاقته مع القادة الاقدمين امثال الفريق امين زكي واللواء حسين فوزي وبهذه الوسيلة كلف نوري السعيد في كانون الاول ١٩٣٨ بتشكيل الوزارة .

الا ان المعارضة السياسية اشتدت ضد حكومة نوري السعيد خصوصاً بعد مقتل الملك غازي في نيسان ١٩٣٩ وتنصيب ابن عمه الأمير عبد الآله وصياً على العرش وقد سرت هذه المعارضة الى اوساط الجيش بحيث لم يستطع نوري السعيد عند نشوب الحرب العالمية الثانية

---

(١) الضباط الاقدمون الثلاثة هم الفريق حسين فوزي واللواء امين العمري والعقيد عزيز ياملكي وقد اقالهم الوصي ثلاثتهم بعد هروبه من بغداد الى الديوانية اما العقداء الأربعة فهم الشهداء صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد وكامل شبيب ومحمود سلمان

– المترجم –

التأثير على اعضاء مجلس الدفاع الأعلى لكي يقف العراق الى جانب بريطانيا . لكن نوري السعيد قام بهجوم مقابل انتقم به من خصومه فأقال المعارضين لسياسته ومنهم قائد الفرقة الأولى اللواء امين العمري والفريق حسين فوزي رئيس اركان الجيش الذي يحترمه العقداء الأربعة وجعل الفريق امين زكي خلفاً للفريق حسين فوزي ونقل اللواء ابراهيم الراوي الى منصب قائد الفرقة الرابعة بينما نقل العقيد فهمي سعيد الى منصب قائد الفرقة الأولى والعقيد صلاح الدين الصباغ الى منصب قائد الفرقة الثالثة وبهذا تخلص نوري السعيد من بقايا القادة الكبار الذين لا يدينون بالولاء لبريطانيا الا انه اصبح بمواجهة الخطر المباشر المتمثل بالمربع الذهبي .

ومع نشوب الحرب العالمية الثانية تم نضوج حركة القومية العربية التي طالما شاعت افكار كتابها الاوائل امثال ساطع الحصري وجورج انطونيوس اللذين نددا بالسيادة البريطانية على الاقطار العربية بعد الحرب العالمية الاولى بسبب ممارستها المضادة للامة العربية في مختلف الاقطار العربية وخاصة في فلسطين . كما لاقت فرنسا الأمرين من الوطنيين العرب في سوريا ولبنان بحيث اضطرت على اللجوء للاحكام العرفية طوال فترة حكمها في بلاد الشام . اما في مصر فقد صادفت بريطانيا حركة قومية منظمة بقيادة الفريق عزيز المصري الذي كان من اعضاء جمعية العهد السابقة والذي افلح باستمالة الملك الشاب فاروق الى جانب الحركة الوطنية المصرية[٩] .

وفي فلسطين التف ابناء الشعب العربي وراء زعامة مفتي القدس الحاج امين الحسيني والقائد العسكري فوزي القاوقجي وهو ضابط سابق في الجيش العثماني ومقاتل عنيد حاز اوسمة تقديرية من بريطانيا . ولقد سبق ان زار برلين وروما كل من انطوان سعادة رئيس الحزب القومي اللبناني وعزيز المصري والحاج امين الحسيني طالبين الحصول على اسناد دولتي المحور عند قيامهم بمقاومة الانكليز لكن هذه الاتصالات بقيت بدون اية اصداء لأنها لم تكن ملزمة لأي من الطرفين ولأنها بقيت من الامور السرية جداً .

في مطلع سنة ١٩٤١ أرسلت وزارة الخارجية الألمانية مبعوثاً خاصاً الى سوريا فوجد لدى العرب استعداداً تاماً للتعاون بشرط عدم ابقاء اية سيطرة لحكومة فيشي[١٠] على بلاد الشام .

---

كانت حصيلة وقوف الملك فاروق الى جانب الحركة الوطنية المصرية ان هاجمت الدبابات البريطانية قصر الملك(عابدين)في ٤ شباط ١٩٤٢ واجبرته على تشكيل وزارة اكثر ولاء للأنكليز وهذا الحادث معروف في مصر(بحادث ٤ فبراير)

هي الدولة الفرنسيه الموالية للألمان بعد سقوط فرنسا في عام ١٩٤٠ والتي اتخذت من مدينة فيشي الصغيرة عاصمة لها وكان رئيسها المشيرپيتان وهي التي كانت تمارس حكم سوريا ولبنان واقطار المغرب العربي بصورة مباشرة

- المترجم -

وكانت لهزيمة الفرنسيين والانكليز في اوربا عام ١٩٤٠ اصداء واسعة في مختلف ارجاء العالم لدرجة ايقظت الكثير من الامال والتصورات الى جانب الرهبة الناتجة عن عدم معرفة نوايا المانيا في حالة انتصارها فقد تلقت فرنسا ضربة قاصمة واضطرت بريطانيا على الانكماش في جزرها . اما العراق فكان قد نظم ( حزب الشعب ) فيه تشكيلات الفتوة وجعلها تحت قيادة الدكتور سامي شوكت المناهض للانكليز . كما تجمع خصوم بريطانيا بشكل مركز في العراق بعد وصول المفتي امين الحسيني الى بغداد في تشرين الاول ١٩٣٩ والتفاف العقداء الأربعة حوله وانضم اليه القائد فوزي القاوقجي . وقد وضع القوميون اهدافهم الواضحة نصب اعينهم وهي :

التضامن من اجل ازالة الحدود التي وضعها الاستعمار بين الاقطار العربية وانهاء التدخل الاجنبي وانعقدت ببغداد ( الهيئة العربية ) بزعامة المفتي امين الحسيني وضمت قوى سياسية من العراق وسوريا وفلسطين والعربية السعودية . وقد ادام السيد رشيد عالي الكيلاني والعقداء الأربعة ارتباطهم بهذه الهيئة .

الا ان بريطانيا كانت لا تزال تسيطر على مقاليد السياسة العراقية . وتمت معالجة الموقف بأناة وبموجب خطة متقنة ومدبرة حيث اراد الانكليز جعل الحرب مع العراق تبدأ من موقف مشابه للحرب الاهلية لكي تتاح لهم فرصة التدخل واسناد القوى الموالية لهم بالقوات العسكرية المتيسرة لديهم . ولما اصبحت الخطط الموضوعة في عام ١٩٣٩ - ١٩٤٠ غير صالحة للتنفيذ نتيجة لانهيار فرنسا . بدأت بريطانيا مبادأتها الدبلوماسية بالاتصال مع واشنطن وانقرة وسرعان ما حصلت على استجابة فورية من الولايات المتحدة الأمريكية . اما تركية فقد كانت حريصة على المحافظة على حيادها . وابدت استعدادها للتوسط لدى الطرفين حتى نهاية الحرب .

لعب نوري السعيد بالتعاون مع الامير عبد الآله دوراً متميزاً لصالح بريطانيا عندما استقالت وزارته في آذار ١٩٤٠ ونصح الوصي بتسمية رشيد عالي الكيلاني - الذي كان رئيساً للديوان الملكي - خلفاً له على ان يتولى هو ( نوري السعيد ) وزارة الخارجية لكي يجعل رشيد عالي على المحك ويحرجه اما بمواجهة الانكليز او بمواجهة العقداء الأربعة . الا ان الكيلاني وحكومته عاودا الاتصال بحكومتي المحور لكي تحددا موقفهما من الشرق الأوسط فبدأ محادثاته في شهري حزيران وتموز ١٩٤٠ مع المبعوث الايطالي ببغداد غابريللي الذي تعهد - دون تخويل من حكومته - بضمان استقلال جميع اقطار الشرق العربي . ثم أن المفتي أمين الحسيني اوفد امين سره عثمان كمال حداد الى برلين فحصل هذا في ١٨ تشرين الاول ١٩٤٠ بعد مفاوضات مطولة

مع المسؤولين الألمان على تأييدهم لأماني العرب القومية . وقد ادت هذه الاتصالات الى سريان موجة دعايوية عارمة في الشرق الأوسط تندد بالاستعمار وتدعو لمقاومته ولكنها لم تستند الى اي تعاون حقيقي رصين بين العرب ودول المحور . اما الانكليز فقد كانوا على اتم استعداد للقيام برد الفعل الذي استحضروا له . حيث احرجوا الحكومة العراقية ازاء الشعب والجيش بقصد جرها الى مناورة سياسية الغرض منها تحديد حريتها وخذلانها لدرجة تؤدي بها للاستقالة . وتقضي هذه المناورة التعرض للضباط العقداء الأربعة باعطائهم مناصب تغير من مواقفهم المهمة . وكانت اولى مراحل تلك الخطة هي الطلب الذي تلقاه رشيد عالي الكيلاني في اواخر تشرين الثاني ١٩٤٠ بوجوب قطع جميع الاتصالات بين حكومته ودولتي المحور . ولما رفض هذا الطلب - كما هو متوقع - سافر السفير البريطاني تاركاً العراق وقامت الحكومة البريطانية بعدة اجراءات معادية للعراق منها حجب السيولة النقدية الاجنبية ( الدولار ) عن الدولة العراقية وامتنعت المصارف الانكليزية عن صرف اية عملات صعبة للعراق كما ان المصارف العراقية[١١] التي كانت تحت ادارة صيارفة انكليز حذت حذو المصارف الانكليزية وادى ذلك الى عجز الحكومة العراقية عن عقد اية صفقات مع الاقطار الأخرى . وتلقت الحكومة العراقية ( نصائح ) لتحسين علاقاتها مع بريطانيا من كل من الرئيس الامريكي - وفقاً للاتفاق المسبق مع بريطانيا - ومن الحكومة التركية ثم من رئيس وزراء مصر . الا ان الكيلاني أصر على موقفه . ولم يتمكن الوصي من التأثير على رئيس وزرائه العنيد فعاد الهدوء الظاهري للموقف استحضاراً لتنفيذ المرحلة التالية من الخطة الانكليزية والتي تضمنت اثارة ازمة داخلية بين اعضاء الوزارة انفسهم فاستقال وزير الخارجية نوري السعيد في ٢١ كانون الثاني ١٩٤١ ثم عقبه صديق حزب الكيلاني ووزير المالية ناجي شوكت يوم ٢٥ كانون الثاني ١٩٤١ وفي اليوم التالي استقال وزير الدفاع طه الهاشمي ووزير الاقتصاد صادق البصام وتبعهما بقية اعضاء الوزارة بحيث لم يبق مع الكيلاني سوى وزيرين فقط . وفي ٣٠ كانون الثاني ١٩٤١ اجتمع البرلمان العراقي وطالب باستقالة الوزارة الا ان الكيلاني استصدر ارادة ملكية بحل البرلمان . والواقع ان الحسابات الانكليزية اخطأت بأثارة الضباط العقداء الأربعة في وقت مبكر لأنهم سندوا حكومة الكيلاني وحذروا الوصي من اتخاذ اي خطوة قد تجر البلاد الى خطر حرب أهلية . وكان هذا التحذير ارباكاً لخطط عبد الآله ومستشاريه الانكليز . ولما راجع رشيد عالي

---

لم تكن هناك أية مصارف عراقية لأن مصرف الرافدين تأسس في عام ١٩٤١ وكانت الحكومة العراقية تتعامل مع المصارف الانكليزية التي كانت لها فروع بالعراق امثال المصرف العثماني ومصرف باركليز وغيرهما - المترجم -

الكيلاني الوصي عبد الآله لتسمية وزيرين جديدين بدلاً عن الوزيرين اللذين استقالا و عبدالآله من بغداد الى الديوانية ولجأ الى قائد الفرقة الرابعة هناك اللواء ابراهيم الراوي وعندئذ امل الانكليز نشوب حرب اهلية الا ان الضباط العقداء الأربعة ادركوا هذه المكيدة ولم يقبلوا التنازل وانما قبلوا بوساطة رئيس مجلس الأعيان السيد محمد الصدر وكانت هذه الوساطة بادرة مفاجئة لم تكن محسوبة من قبل عبد الآله او نوري السعيد.

اتجهت السياسة البريطانية وممثليها في العراق نحو تسخير حكومة طه الهاشمي للتمهيد لتنفيذ غزو العراق انطلاقاً من موقف ملائم لا سيما وان وجهة نظر القيادة العسكرية البريطانية تتضمن عدم الالتزام بالمعاهدات المعقودة بين العراق وبريطانيا وعدم التعاون مع الحكومة العراقية الجديدة وكان من رأيها تأليب المعارضة الداخلية لاسقاط تلك الحكومة. الا ان الولايات المتحدة الامريكية لم تتفق مع بريطانيا بهذا الرأي لأن لديها عدة اسباب اهمها تشككها في مدى نجاح الخطة البريطانية في المراحل [illegible] من التطبيق وهذه الاسباب هي:

١ - ان الخطط البريطانية كانت طويلة الأمد وبالاتفاق مع الولايات المتحدة الامريكية ضمن مشاريع التعاون الانكلو امريكي قبيل دخول امريكا الحرب في ربيع ١٩٤١ في عهد الرئيس فرانكلين روزفلت. ويمكن وصف الخطة السوقية الامريكية المتعلقة بالعراق بأنها ( مصلحة امريكا لفتح طرق العراق بناء على مشورة القنصل الامريكي ببغداد - بول كنابنشو منذ مايس ١٩٤٠ الذي نادى بضرورة التعاون مع السفارة الانكليزية ببغداد لتسهيل تغلب نوري السعيد على الأزمة السياسية المحيقة به ) وقد جاءت هذه الخطة ملائمة لآراء تشرشل في تلك المرحلة. الا ان الامريكان عقدوا مع العراق صفقة لتزويده بالأسلحة ثم ساهموا في الضغط الاقتصادي على حكومة الكيلاني. وفي شباط ١٩٤١ وصل الى بغداد العقيد ( وليم جوزيف دونافان )[١٢] للتعاون مع القنصل كنابنشو والانكليز لاتخاذ الخطوات المتعاقبة ضد العراق.

٢ - ان هروب الوصي من بغداد في ١ نيسان ١٩٤١ - على غرار اختفائه في اواخر كانون الثاني ١٩٤١ لا يمكن اعتباره ( هروباً من اجل النجاة ) وانما هو ( هروب للاستحضار لعمل معين ) ولذا فقد ساهم به القنصل الأمريكي ببغداد بالتعاون مع السفارة الانكليزية وآمر قاعدة الحبانية الجوية الانكليزية وقائد التشكيلات البحرية في الخليج العربي. وقد هرب

---

(١٢) كان العقيد وليم جوزيف دونوفان رئيسا لهيئة الاستخبارات الامريكية في الشرق الأوسط خلال الفترة ١٩٤٢ - ١٩٤٥ - المؤلف -

نوري السعيد في أذار ١٩٤١ الى شرق الأردن بينما هرب الوصي خلال المرحلة الحرجة تاركاً منصبه الحساس مما شكل للحلفاء ازمة دستورية لا يمكن معالجتها الا بانشاء حكومة في المنفى .

٣ . من المعلوم ان الحكومة البريطانية ارادت السيطرة على الموقف الداخلي في العراق بواسطة السفير البريطاني ببغداد . ويفترض ان يواصل هذا اتصالاته مع حكومة عالي الكيلاني . وارادت لندن تسمية سفير جديد لها ببغداد واختارت احد خبرائها المحنكين وهو سير كناهان كرنواليس [١٣] الا ان هذا تلكأ في اول الأمر بالوصول الى العراق ولم يتصل حتى بصديق بريطانيا رئيس الوزراء طه الهاشمي وانما طار الى قاعدة الحبانية وبقي هناك ينتظر تطور الاحداث . وهكذا عزم منذ وصوله للعراق على عدم اعتراف بريطانيا بأية حكومة عراقية تخلف وزارة طه الهاشمي .

٤ . لم تكن لدى ( الهيئة العربية ) او حتى لدى العقداء الأربعة أية نوايا لاسقاط حكومة طه الهاشمي في ١ نيسان ١٩٤١ كما ثبت بأن المانيا لم تقم بأي تشجيع للزعماء العراقيين المناوئين لبريطانيا . وانما انصبت كل مساعي الالمان لنصح القادة العراقيين بتجنب الاصطدام ببريطانيا أنذاك . لا سيما وان البعثة الجديدة لعثمان كمال حداد الى اوربا في شهري شباط وآذار ١٩٤١ لم تتمخض عن أية نتائج ملموسة . حيث خلصت تقديرات المانيا للموقف بأن أي تدخل عسكري او دبلوماسي الماني في البلاد العربية أنذاك على كسب ودهما . وفي ١ نيسان ١٩٤١ قدمت بريطانيا طلباتها الواضحة للعراق وعندما قابل وزير خارجيتها انطواني ايدن نظيره العراقي توفيق السويدي في القاهرة في اواخر شباط ١٩٤١ جدد عرض الطلبات الانكليزية على القيادة العراقية الجديدة والتي تضمنت :

أ . قطع العلاقات الدبلوماسية مع ايطاليا .

ب . الموافقة على مرابطة القوات البريطانية في العراق

جـ . اجراء تغييرات في القيادة العسكرية العراقية .

---

سبق ان خدم سيركيناهان كرنواليس لدى الحكومة العراقية بمنصب مستشار وزارة الداخلية وقد عمل بأمرة السيد رشيد عالي الكيلاني مباشرة وحدث بينهما اختلاف شخصي حتى قام السيد الكيلاني بعدم تجديد عقده وانهاء خدماته ولذا فأنه يحمل ضغينة على السيد الكيلاني . كما ان التقاليد الدبلوماسية السائدة في العالم لا تجيز تعيين من خدم بأمرة حكومة معينة سفيراً لبلاده لديها .

- المترجم -

وقد امتثل رئيس الوزراء طه الهاشمي هذه الطلبات وبدأ بتنفيذ آخر طلب لأسباب شخصية عندما قرر نقل ضابطين من العقداء الأربعة الى مناصب تبعدهما عن العاصمة ولكن هذا الاجراء لم يؤثر على قوة العقداء الأربعة وبقي اجراءه عديم التأثير ذلك لأن العقداء الأربعة كانوا يعرفون مواطن الضعف في جيشهم الناجمة عن سوء التسليح والتجهيز بشكل يفوق معرفة خصومهم هذه الحقيقة وهذا ما جعلهم يفكرون أكثر من مرة قبل اقدامهم على مقاتلة بريطانيا . وكان العقيد صلاح الدين الصباغ قد قدم قائمة بمتطلبات الجيش العراقي من الاسلحة والتجهيزات التي رفضت بريطانيا وامريكا تزويد العراق بها الى المبعوث الدبلوماسي الايطالي ببغداد مؤملا حصول الجيش العراقي من اسلحة وتجهيزات حديثة كان يفتقدها .

لكن الموقف السوقي لدولتي المحور لم يساعدها على اسداء أية معونة جدية للعراق في تلك المرحلة من الحرب بالاضافة لوجود معوقات اخرى تعتور تجهيز العراق بالمعدات والاسلحة اهمها الصعوبات الفنية وعدم تيسر طرق امينة يصل السلاح بها الى العراق .

٥ . لكي تمضي بريطانيا في تنفيذ خطتها المقررة ضد العراق فقد ارادت اتخاذ آخر خطوات الاستحضارات عندما اقدمت بريطانيا في ٢٨ آذار ١٩٤١ على الاتصال بالحكومة التركية للتوسط في حالة حصول اي نزاع بين بريطانيا والعراق . وقد ثبت فيما بعد ان الغرض من تكليف تركيا بهذه الوساطة كان مجرد ممارسة وسيلة اضافية لارباك القيادة العراقية وتضليلها وليس ادل على ذلك من عدم اشارة تشرشل مطلقا الى تلك الوساطة .

ادت اقالة حكومة رشيد عالي الكيلاني الى تغير شامل لعلاقات العراق الدولية مع مختلف اقطار العالم . اذ بات من المؤكد لدى برلين بأن السياسة العراقية قد تحولت من التقرب الى المانيا للاذعان لرغبات بريطانيا وصارت تترقب قيام الانكليز بتصفية خصومهم وشيكا بالتدخل المباشر في شؤون العراق . وعرض طه الهاشمي على العقداء الأربعة شروط الانكليز وحاول في الوقت نفسه تقليل تأثيرهم على القطعات واضعات موقفهم بين ضباط الجيش ولكنه لم يحاول تلبية طلبات الانكليز بصورة مباشرة ولم يستنكر هذه الطلبات ولم يتخذ موقفا ولم يتدخل ولم يستقل فكانت بذلك حكومته مجرد وجود بلا موقف . وصادف في هذه الفترة ان انتهت دورة البرلمان ولم تكن هذه الحالة ملائمة للعقداء وانما جائت ضغثا على ابالة لأنهم عانوا كثيرا من المجالس النيابية التي طالما استخدامت لاحراج مواقف الحكومة عند تأزم الموقف السياسي ولما ارادوا استدعاء مجلس النواب اختفى الأمير عبدالآله ليلة ٢ نيسان ١٩٤١ وبعد يومين فقط نزل الى الميدان السفير البريطاني في الجديد

سير كرنواليس وفقا للخطة المقررة فهو لم يقدم اوراق اعتماده للوصي الهارب ولا لحكومة طه الهاشمي وذلك بموجب الوصايا التي تلقاها من حكومته . وكانت حكومتا لندن وواشنطن قد اتفقتا في يومي ٥و٧ نيسان ١٩٤١ على اتخاذ موقف جديد بالأهتمام بقصد احراج الحكومة العراقية وذلك بارسال سفير جديد الى بغداد (بدون اعتراف او عدم اعتراف) لكي تزيدا من تعقيد الموقف السياسي الداخلي في العراق .

قام الفريق امين زكي رئيس اركان الجيش والعقداء الأربعة والكيلاني في نيسان ١٩٤١ بمقابلة رئيس الوزراء طه الهاشمي وطلبوا اليه رفض الطلبات الانكليزية او تقديم استقالة حكومته . الا ان طه الهاشمي رفض هذا الطلب وعقد في ٢ نيسان ١٩٤١ اجتماعا لحكومته ناقش به هروب الوصي عبد الآله والطلب الذي تقدم به العقداء الأربعة والكيلاني وامين زكي . وقد اراد طه الهاشمي والسفير كرنواليس - الذي كان مقيما في قاعدة الحبانية - اعطاء الفرصة لعبد الآله كي يؤثر على الموقف السياسي المترجرج في البصرة . فقد اوصله الانكليز بعد ان اوصله القنصل الامريكي الى الحبانية بطائرة خاصة الى البصرة وكان المؤمل بدء الانكليز لحركاتهم العسكرية من جنوب العراق وقد حاول عبد الاله استمالة قائد المنطقة الجنوبية ولكن دون جدوى لأن اللواء ابراهيم الراوي حرص على تجنب اشعال حرب اهلية في بلاده . ولذا فقد حل عبد الآله في البصرة على ظهر مدمرة انكليزية كانت تلقي مراسيها مع بقية السفن الحربية لاسطول شرق الهند في شط العرب .

في ٣ نيسان ١٩٤١ تسلم طه الهاشمي - رسالة من الفريق امين زكي تتضمن انعقاد (مجلس الدفاع الاعلى) الذي تشكل لاول مرة في اواسط سنة ١٩٤٠ ولم يجتمع منذ ذلك الحين سوى مرة واحدة . وقد قرر مجلس الدفاع المذكور تشكيل حكومة للدفاع الوطني برئاسة رشيد عالي الكيلاني كما قرر المجلس اقالة الوصي الهارب عبد الآله عن الوصاية وتععك الشريف شرف وصياً على العرش . وقد القى كل من الفريق امين زكي ورشيد عالي الكيلاني خطاباً بهذه المناسبة من اذاعة بغداد .

في ٤ نيسان ١٩٤١ ظهر كورنواليس ببغداد فاستقبله أمين العاصمة أرشد العمري وقد اصر كورنواليس على تجاهل الحكومة العراقية القائمة . الا انه نصح طه الهاشمي بالاستقالة فاستقال هذا في ٧ نيسان ١٩٤١ كما ان تقارير السفير القلق لم تجد اية اصداء في لندن لأنها كانت منشغلة بخططها المدبرة لاحتلال العراق . وفي ٨ نيسان ١٩٤١ أصدر تشرشل اوامره بالتدخل العسكري في العراق .

في ١٠ نيسان ١٩٤١ اجتمع البرلمان العراقي وقرر خلال جلسة قصيرة اقرار اقالة الامير

عبد الآله عن الوصاية على عرش العراق وتسمية الشريف شرف وصياً على العرش بدلا عنه . ثم ان الوصي الجديد ما لبث ان قبل استقالة حكومة طه الهاشمي وكلف رشيد عالي الكيلاني بتشكيل الحكومة الجديدة .

كانت خطط بريطانيا الموضوعة في عام ١٩٣٩ - ١٩٤٠ تتضمن التدخل في العراق بالشروع بالحركات من منطقة ميناء البصرة وكلفت القيادة العامة بالهند بمهمة ارسال وانزال فرقة واحدة بينما يقوم اسطول شرق

الهند بتأمين السبل البحرية الموصلة من الهند الى البصرة .

اخبرت لندن السفارة الانكليزية ببغداد بارسال الموجة الاولى من القطعات الانكليزية في ١٢ نيسان ١٩٤١ مع وصايا مشددة بضرورة كتمان هذه المعلومات عن الحكومة العراقية . اما الكيلاني فكان قد اعلن منذ ٧ نيسان ١٩٤١ استعداد حكومته للبقاء على الحياد في حالة اعتراف بريطانيا والولايات المتحدة بالقيادة السياسية العراقية الجديدة . وهكذا تبين ان تخاذل كنابنشو وصمت كورنواليس أديا الى اتخاذ اجراءات مضادة لحركة استقلال العراق . وقد اثيرت الحكومة العراقية عندما اخبرتها الحكومة البريطانية بصورة رسمية في مساء ١٦ نيسان ١٩٤١ بنزول قطعاتها الجديدة في ميناء البصرة . لكن الوقت لاتخاذ اجراءات عسكرية مضادة كان قد فات . وظهر للعراقيين بأنه من العسير عليهم اتخاذ أية تدابير مضادة لنزول القوات الانكليزية في جنوب بلادهم . ولذا فقد طلب الكيلاني بعد نزول الموجة الاولى في ١٨ نيسان ١٩٤١ ارسال القوات النازلة الى شرق الاردن وفقا للمعاهدة المعقودة بين العراق وبريطانيا وعدم انزال اية قوات اخرى الا بعد ان يتم تنقل القطعات التي نزلت في الموجة الاولى كلها الى خارج العراق . وكان من الواضح ان بريطانيا سترفض هذا الطلب وستتصرف باللجوء للدعاية الرسمية المضادة التي تحقق بها اغراضها . اما العراق فقد حاول من جانبه كسب الوقت ريثما يحصل على مساعدة من دول المحور . ولما كان العراق غير قادر على التصدي للقوات البريطانية المتفوقة التي نزلت في جنوب البلاد والتي يحتمل ان تستمر على التزايد على امتداد الخليج العربي فقد لجأ الى تعويق طرق المواصلات المؤدية من الجنوب بأتجاه الشمال بقصد حجز القوات البريطانية ومنعها من التقدم نحو العاصمة . ووجه جل ماتيسر لديه من قوات نحو الغرب لكي يمنع الهجمات الانكليزية من ذلك الاتجاه لاسيما وان قوات الامبراطوية البريطانية مشغولة في فلسطين ومصر بمهمات اخرى يصعب تخليها عنها . ولذا فان الموقف اصبح هادئا في منطقة البصرة حتى بعد المقابلة الاولى التي اجراها كورنواليس مع الكيلاني يوم ٢٦ نيسان ١٩٤١

والتي رفض بها توقف بريطانيا عن الاستمرار على انزال قوات اخرى في البصرة ثم وصول المعلومات للحكومة العراقية في ٢٨ نيسان ١٩٤١ حصول انزال جديد لقوات بريطانية اخرى .

ولما تحرشت القوات الانكليزية والهندية بالسكان المدنيين في البصرة لدرجة باتت تهدد حصول اشتباك بين القوات الانكليزية وحامية البصرة العراقية انسحبت هذه الحامية يومي ٢٩و٣٠ نيسان ١٩٤١ الى (كرمة علي) الكائنة على بعد ٢٤ كيلو متراً الى الشمال من البصرة واتخذت هناك موضعا دفاعياً .

في هذه الفترة بالذات شرعت السفارة البريطانية ببغداد بالقيام بتحركات مشبوهة عندما سجلت جميع السكان المدنيين من الانكليز والامريكان وسفرت القسم الاكبر منهم الى الحبانية لاسكانهم هناك . ورد العراق على هذه الاجراءات باعتقال جميع الانكليز العاملين في شركات نفط الموصل وكركوك وخانقين عدا الذين تمكنوا منهم من التسلل الى تركيا وعزل متصرف الموصل (تحسين علي) وكلف قائد المنطقة الشمالية العميد (قاسم مقصود) بالقيام بمهمة الرئيس الأداري اضافة لمهمته القيادية .

اما في لندن فقد قدر الموقف بالنسبة للعراق بضرورة التعجيل بغزو العراق من الغرب قبل ان تهدد الحركة بتدخل الألمان والايطاليين لاسيما وان التقدم من البصرة فقط نحو الشمال يستغرق مدة طويلة [١٤] . وعلى الرغم من الموقف الحرج الذي كانت بريطانيا تعيشه في حوض البحر الابيض المتوسط فان قيادة الشرق الأوسط كانت ضد المقاومة المبدئية التي اظهرها المشير ويفل القائد العام لأنه لم يؤيد ارسال تشكيلات سريعة تندفع من غرا كعراق عبر الصحراء للتعاون مع القوات المدافعة عن الحبانية لمهاجمة العاصمة العراقية .

وفي هذه الاثناء قامت القيادة العراقية ليلة ٣٠ نيسان ١٩٤١ برد فعلها العنيف بأرسال قوة قوامها لواء لعزل قاعدة الحبانية الجوية . والملاحظ ان القيادة السياسية العراقية لم تستغل الفرصة التي كانت سانحة لها للقيام بهجوم مباغت على الحبانية . وكانت هذه الغلطة من

---

سبق للانكليز ان تقدموا من البصرة الى بغداد خلال الحرب العالمية الاولى وقد استغرق ذلك منهم ثلاث سنوات تكبدوا خلالها خسائر جليلة ولما انتهت الحرب العالمية الأولى كانت الموصل بحوزة الجيش العثماني الذي كان اغلب ضباطه وجنوده من العراقيين

– المترجم –

الناحية العسكرية من الاخطاء الفاحشة التي ارتكبتها القيادة العراقية في مستهل الاشتباك مع الانكليز بينما تقدمت القطعات الانكليزية نحو الاراضي العراقية من شرق الأردن وقامت بالوقت نفسه بالسيطرة على جزء كبير من مدينة البصرة والمناطق المحيطه بها وبينما كان العراقيون يحاولون الحصول على تعزيزات لقواتهم في منطقة البصرة فان الدبلوماسية الانكليزية الامريكية استمرتا على خدع العراق بدعوى وجود امل للخروج من الأزمة القائمة بالتفاهم بين الطرفين في حين بقي المحور بمنأى عن كل تلك الملابسات بكل ما هذه العبارة من معنى . وفي مايس ١٩٤١ بدأت بريطانيا الحرب ضد العراق

## الفصل الثالث

# الحرب العراقية الانكليزية

يمكن القول بأن الجيش العراقي نشأ بقوته التي دخل بها الحرب بعد اعلانه التجنيد الالزامي في عام ١٩٣٤ وتألف الجيش العراقي انذاك من خمس فرق والقوة الجوية الملكية والقوة النهرية المؤلفة من اربعة زوارق لا تتجاوز حمولتها مجتمعة ٢٨٦ طناً . وكانت مقرات الفرق الاولى والثانية والرابعة والخامسة في بغداد والموصل والديوانية والقرنة على التوالي . وكانت كل فرقة مؤلفة من ثلاثة الوية مشاة وكانت لدى كل فرقة بضعة وحدات من الخيالة يفترض تحويلها تدريجيا الى قطعات آلية . وكان كل لواء مشاة مؤلفا من فوجي مشاة راجلين وتضاف اليهما سرية آلية مسلحة بالرشاشات . وكانت مدفعية كل فرقة مؤلفة من ثلاث كتائب مدفعية مختلفة العيارات . اما التشكيل الممتاز في الجيش العراقي فكان الفرقة الثالثة (ومقرها ببغداد) وهي مؤلفة من لواء آلي واحد يضم كتيبتي دبابات تحتوى كل كتيبة منهما على (١٦) دبابة فقط وفوجي مشاة آليين يحتوي كل فوج منهما على (١٤) سيارة فقط تحمل رشاشات متوسطة . وكانت القوة القتالية للجيش العراقي تصل الى ٥٠٠٠٠ رجل .

وتالفت القوة الجوية الملكية العراقية أنذاك من ٥٦ طائرة اغلبها جاثمة ببغداد وبالمناطق المحيطة بها . اما قيادة القوة الجوية فكانت في معسكر الرشيد وبشكل سربان من طائرات (غلوستر غلاديتر المزدوجة الاجنحة) المقاتلة نواة العنصر المقاتل من القوة الجوية العراقية التي كانت قد تسلمت قبيل الحرب سرباً من الطائرات المقاتلة الحديثة من ايطاليا وهي من طراز (فيات جي ٥٠ فرسكيا) وفي صيف ١٩٣٩ كان العراق قد اشترى ١٢ طائرة قاصفة خفيفة من الولايات المتحدة الامريكية من طراز (دوغلاس) ولكنها وصلت – بناء على مشورة الانكليز – بدون الرشاشات الاربع التي يفترض ان تسلح بها كل طائرة منها . اما تعداد رجال القوة الجوية العراقية فلم يتجاوز الألف رجل . ولم تتيسر للجيش العراقي انذاك أية اسلحة لمقاومة الطائرات .

## نظام معركة الجيش العراقي
## في مايس ١٩٤١

القائد الاعلى

الملك

(ينوب عنه الوصي على العرش الشريف شرف)

رئيس الوزراء

رشيد عالي الكيلاني

الحكومة

وزير الدفاع

ناجي شوكة

رئيس اركان الجيش

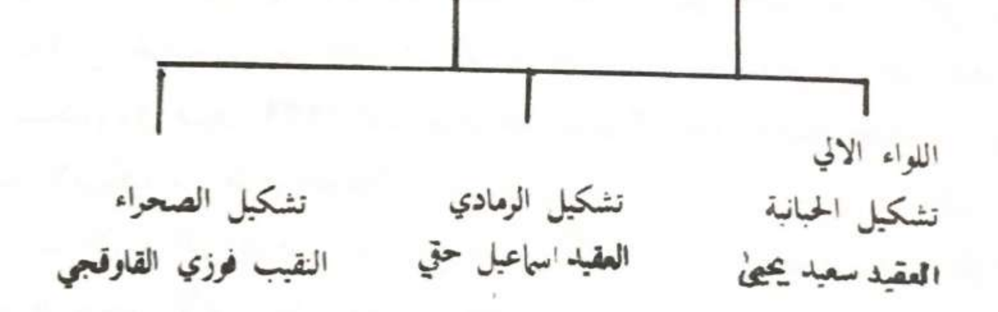
الفريق امين زكي

(مدير الحركات العقيد الركن نور الدين محمود)

ضابط الارتباط : الرائد مجد الدين عبد الرحمن النقيب

| | | | |
|---|---|---|---|
| قائد المنطقة الشمالية | قائد المنطقة الوسطى | قائد المنطقة الجنوبية | قائد القوة الجوية |
| العميد قاسم مقصود | العقيد صلاح الدين الصباغ | اللواء ابراهيم الراوي | العقيد محمود سلمان |

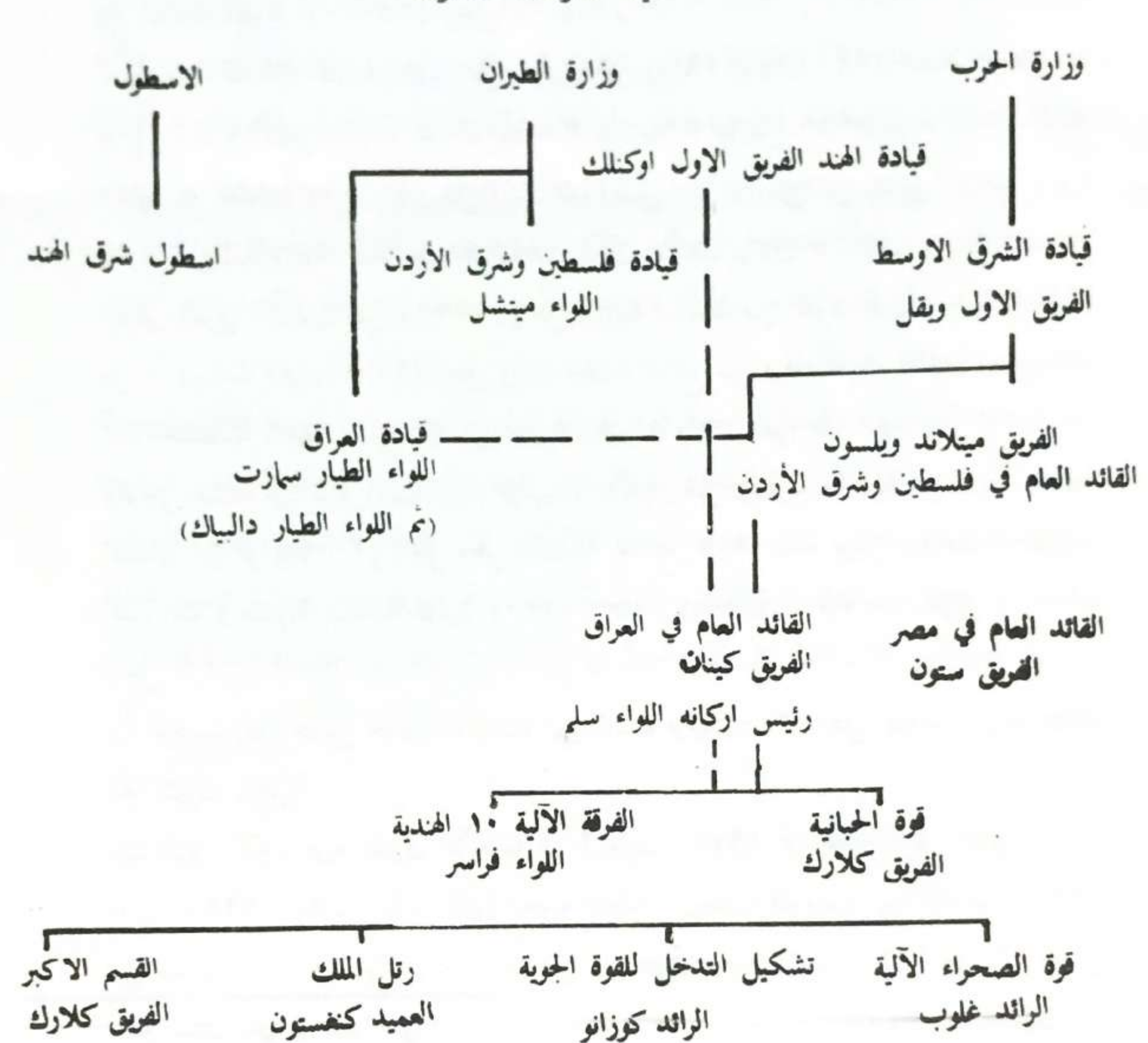
| | | | |
|---|---|---|---|
| الفرقة الثانية | الفرقة الاولى | الفرقة الثالثة | الفرقة الرابعة |
| العميد قاسم مقصود | العقيد كامل شبيب | العقيد صلاح الدين الصباغ | اللواء ابراهيم الراوي |



وكانت هناك الى جانب الجيش النظامي قطعات مسلحة من الشرطة وحرس الحدود (الهجانة) وهي قليلة الآليات وقسم منها راكب (وحدات خيالة وراكبي الجمال) اما التسليح والتجهيز فكانا في غاية الاختلاف اذ ان اغلب العجلات المدولبة انكليزية او امريكية الصنع وكانت بعض العجلات المدرعة انكليزية الصنع كعجلات (ماتيلدا) وبعضها ايطالية (ام ١٣) وكانت المدفعية العراقية مسلحة بمدافع انكليزية الصنع من عيار ١٨ رطل او الاقواس ٣٫٧ عقدة .

وتألفت القوات البريطانية في العراق من حاميتي الحبانية والشعيبة الجويتين ومن قوة هندسة كانت ترابط في الرطبة عند محطة ضخ الوقود وعلى الطريق المؤدية الى البحر الابيض

## نظام معركة القوات البريطانية في الشرق الاوسط
## في مايس ١٩٤١



المتوسط . وكان شط العرب مليئا بالسفن الحربية الانكليزية بصورة مستمرة . وكانت في الحبانية كتيبة مدرعة تابعة للقوة الجوية مؤلفة من ٨ دبابات وفوج من الحراس المحليين (الآثوريين) وفوج آخر من من الحراس المحليين (الاكراد والعرب) وهؤلاء مجموعهم (١٢٠٠) رجل . كما كانت في الحبانية (مدرسة تدريب مصلحة الطيران الرابعة) وقوامها زهاء (١٠٠٠) رجل . وفي الشعيبة رابط فوجان من الحراس المحليين مجموع افرادهم (٨٠٠) رجل بالاضافة الى (٥٠٠) رجل من مراتب القوة الجوية البريطانية . اما في الرطبة فلم تزد قوة الهندسة البريطانية على الـ (٥٠) رجلا .

نزلت في جنوب العراق بموجب الاوامر الصادرة يوم ٨ نيسان ١٩٤١ فرقة المشاة الآلية ١٠ الهندية برمتها . ثم وصل فوج مظلي الى الشعيبة جوا ليلة ١٨ / ١٩ نيسان ١٩٤١ وكان يمثل مقدمة الفرقة وفي يومي ٢٨و٢٩ نيسان ١٩٤١ وصل القسم الاكبر من الفرقة مع جميع الاسلحة والعجلات الى ميناء البصرة قادما من ميناء كراتشي بموجتين متعاقبتين وقد بلغ تعداد الفرقة (١٤٠٠٠) رجل .

تمت تقوية قاعدة الحبانية الجوية عن طريق الجو يوم ٢٩ نيسان ١٩٤١ عندما اوصل اليها فوج من لواء (كنغز اون) ثم عززت ليلة ٣٠ نيسان / ١ مايس ١٩٤١ بلواء الغوركا الرابع الذي بلغ تعداده (١٦٠٠) رجل وكان قد وصل من كراتشي عن طريق الشعيبة . وتم القرار على تقديم قوة انقاذ نحو الحبانية من شرق الأردن برتلين تم تأليفهما من قطعات من الفيلق العربي الأردني بقوة (١٥٠٠) رجل وكتيبة دبابات من القوة الجوية البريطانية مؤلفة من ٨ دبابات وقوتها (٤٠٠) رجل ولواء الخيالة الرابع من فرقة الخيالة الاولى (وهي فرقة آلية احتفظت باسمها القديم ولم تكن مجهزة بالخيول) وكانت قوة هذا اللواء (٢٧٠٠) رجل وفوجي مشاة من لواء (ايسكس) قوتهما (٨٠٠) رجل وبطرية مدفعية من كتيبة مدفعية الميدان ٦٠ قوتها (٢٠٠) رجل وهي مسلحة بمدافع ٣,٧ عقدة قوس . وحضيرة لمقاومة الدبابات وحضيرة هندسة قوتهما (١٠٠) رجل . وبذا بلغت قوة هذا الرتل (٥٨٠٠) رجل .

ولما تمردت (قوة حرس حدود الاردن) التي كانت قوتها (٢٠٠)رجل اعيدت الى قواعدها ولم تشترك بالحركة .

ترك الرتل الاول قرية المفرق الاردنية في ٢ مايس ١٩٤١ ثم اعقبه الرتل الثاني في ١٠ مايس ١٩٤١ . وكان تشكيل القوة الجوية الملكية البريطانية قد وصل يوم ٧ مايس ١٩٤١ من سيدي براني [1] جوا الى عمان ثم تنقل الى المفرق يوم ٨ مايس ١٩٤١ وفي ١١ مايس

---

[1] تقع سيدي براني في القطر الليبي — المترجم —

١٩٤١ ثم ستتحشد القسم الاكبر من القوة الذي وصل الى محطة ضخ النفط ( H4 ) بين ١٢ ١٣ مايس ١٩٤١ التي تبعد ٨٠ كيلو مترا عن الحدود العراقية . وقد بلغ مجموع القوات البرية التي حشدتها بريطانيا لمقاتلة العراق (٢٣٤٥٠) رجل . تألفت القوة الجوية الملكية البريطانية في العراق من ٨٠ طائرة مقاتلة منظمة بأربعة اسراب من طراز (غلوستر غلاديتر) وسرب واحد من طراز (هريكان) وبضع طائرات تدريب من طراز (هوكر هاردي) وكانت ثلاثة اسراب من طائرات (غلوستر غلاديتر) المذكورة وقوامها ٤٨ طائرة ترابط في الشعيبة . كما كان بالامكان زج الطائرات البريطانية التي كانت ترابط في فلسطين وشرق الأردن بالمعركة ضدّ العراق وهذه مؤلفة من سرب (غلاديتر) وسرب (هريكان) وسرب (آرمسترونغ وايتلى) وسرب قاصفات (بريستول بلنها يم) وقوامها مجتمعة (٦٠) طائرة . ووصل الى الحبانية في اواخر نيسان ١٩٤١ سرب غلاديتر اخر من مصر كما وصل الشعيبة في ٣ مايس ١٩٤١ سرب قاصفات من طراز (فيكرز ولنغتون) مؤلف من (١٢) طائرة من الهند . ثم وصل يومي ٥و٦ مايس ١٩٤١ سرب (هريكان) آخر من مصر مؤلف من (١٦) طائرة . وقد رابطت في الخليج العربي منذ نهاية نيسان ١٩٤١ حاملة الطائرات البريطانية (هرمز) وعلى ظهرها (٢٠) طائرة من طراز (غلوستر غلاديتر) وهكذا أعد الانكليز لمواجهة العراقيين (٢٥٢) طائرة مقاتلة اوقعت خسائر رهيبة بالعراقيين عند بدء القتال . وقد استخدم الانكليز خلال شهر مايس ١٩٤١ بالاضافة الى طائراتهم (٢٠) طائرة نقل امريكية من طراز (بوينغ) كانت ترابط في الهند وكانت قد اهدتها الولايات المتحدة لبريطانيا .

اما الدروع الانكليزية المعدة لمواجهة القوات العراقية في الصحراء السورية فكانت مؤلفة من (١٦) دبابة من طراز (ماتيلدا) تضاف الى العشرات من سيارات الحمل المسلحة بالرشاشات المتوسطة . كما تيسرت لدى الانكليز في القاطع الجنوبي بضع دبابات وسيارات حمل مسلحة بالرشاشات المتوسطة أيضا . ثم ان قاعدة الحبانية كانت محاطة بنسيجة كثيفة من الاسلاك الشائكة وتحيط بها سلسلة من المنعات الحصينة زيادة في تدابير منها .

بعد أن انسحبت القوات العراقية من البصرة يومي ٢٩و٣٠ نيسان ١٩٤١ استولى الانكليز على ميناء البصرة ومحطة الكهرباء فيها وخطوط المواصلات المؤدية الى الشعيبة ثم احتل اللواء فراسر اجزاء من مدينة البصرة. وقد ابدى السكان المدنيون مقاومة شديد ضد القوات الانكليزية واسندتهم قوات الشرطة العراقية ولما تفاقمت معارك الشوارع قامت قوات الاحتلال الانكليزية في ٧مايس ١٩٤١ بالاستيلاء على معسكر الشرطة وحي العشار. وقد خاضت الشرطة العراقية معركة دموية رهيبة غير متكافئة ولما انهارت مقاومتها جردها الانكليز من اسلحتها.

في نفس ذلك اليوم وصل الى البصرة الفريق كينان وتسلم قيادة القوات البريطانية في العراق.

في ١٦ مايس غادر البصرة المتصرف العراقي[٢] وسادت الفوضى في المدينة ولم تتمكن القطعات الانكليزية من احكام السيطرة على البصرة حتى ٢٣ مايس ١٩٤١ حيث شكلت ادارة مدينة محلية تحت اشرافهم برئاسة صالح باش اعيان. وفي الوقت نفسه وصل الى البصرة كل من القائد العام في الشرق الاوسط الفريق ويفل والقائد العام في الهند الفريق الاول اوكنلك لكي يناقشا سير الحركات المقبلة ضد العراق مع قائد الحملة على العراق الفريق كينان وقائد الفرقة الآلية العاشرة الهندية اللواء فراسر. وكانت الاتصالات من البصرة والى الشمال مقطوعة نتيجة القيام قطعات الفرقتين الرابعة والخامسة العراقيتين تحت قيادة اللواء ابراهيم الراوي بتخريب منظومة الري واحداث فيضانات غمرت مناطق واسعة بالاضافة الى قيامها بتخريب الطرق وسكك الحديد ووضع معوقات في الطرق النهرية التي تتجه من البصرة الى اجزاء البلاد الاخرى. وفي ٢٧ مايس ١٩٤١ تحت قيادة العقيد الركن صلاح الدين الصباغ لتنظيم الدفاع الرصين عن بغداد واتخذت مواضع دفاعية قرب الفلوجة وفي شمال بغداد وجنوبها.

ترك الشعيبة رتل انكليزي باتجاه الشمال الغربي وخاض في الأيام التالية معارك مع وحدات الفرقة الخامسة العراقية بالقرب من اطلال أور.

وفي حزيران ١٩٤١ - اي بعد عقد الهدنة - وصلت طلائع الفرقة الآلية العاشرة الهندية الى حافة الصحراء القريبة من بغداد.

استعدت لمواجهة القوات الانكليزية في القاطع الوسطي الفرقتان الاولى والثالثة العراقيتان وفي ٣٠ نيسان ١٩٤١ قامت وحدة من القوة الآلية العراقية بقيادة العقيد فهمي سعيد

---

٢ هو صالح جبر

بعزل قاعدة الحبانية الجوية عن المناطق المحيطة بها وكانت هذه الوحدة مسندة بمدفعية الفرقة الثالثة واستخدمت معها جميع الرشاشات الآلية في الفرقة المذكورة . ثم تحشدت في ١ مايس ١٩٤١ ثلاثة الوية مشاة من كلتا الفرقتين وفي الوقت نفسه تم تعزيز حامية الرمادي بثلاث وحدات آلية من الفرقة الثالثة .

وتولى قيادة القطعات العقيد اسماعيل حقي . ولكي تدار حركات قوة صغيرة في الصحراء العربية فقد شكلت قوة سريعة الحركة في ٦ مايس ١٩٤١ وجعلت بأمرة النقيب فوزي القاوقجي وكانت نواة هذه القوة نصف سرية مشاة آلية تجمعت ببغداد في ٧ مايس ١٩٤١ وانضمت اليها مجموعة من المتطوعين السوريين والفلسطينيين والأردنيين الذين جاؤوا لنجدة العراق بدافع وطني محض . اما تجهيز هذه القوة فكان بـ ١٤ سيارة حمل مسلحة بالرشاشات المتوسطة .

ابقي القسم الأكبر من القطعات الممتازة في الجيش العراقي مع بقايا الفرقة الأولى في بغداد تحت قيادة العقيد الركن صلاح الدين الصباغ لتنظيم الدفاع الرصين عن العاصمة واتخذت لها مواضع دفاعية قرب الفلوجة وفي شمال بغداد وجنوبها .

وكانت مهمة الفرقة الثانية التي يقودها العميد قاسم مقصود تأمين حدود العراق الشمالية وحماية منابع النفط في الشمال ولم تساهم هذه الفرقة بالقتال ضد الانكليز .

وصلت قوة فوزي القاوقجي الى الرطبة يوم ١٠ مايس ١٩٤١ وباغتت قوتها بهجوم سريع من الجنوب . وكانت قد وصلتها قوة من الشرطة الآلية من الرمادي يوم ٤ مايس ١٩٤١ واجبرت القوة الانكليزية التي كانت تشغلها والتي يقودها المقدم (هاموند) على الانسحاب بعد ان اشعلت فيها النيران . وقد رجع (هاموند) بقوته الى محطة ( H4 ) حيث التقى بقوة الصحراء الآلية التي يقودها الرائد (غلوب) والتي كانت تشكل طليعة القوات المقرر التقائها بحامية الحبانية . وفي يوم ٨ و ٩ مايس ١٩٤١ هاجمت طائرات بلانهايم الانكليزية القاصفة - والمنطلقة من مطارات فلسطين - قوة (القاوقجي) ولكن هذه القوة تمكنت من اصابة ثلاث طائرات منها باضرار بنيران البنادق . وفي هذه الاثناء تمكنت قوة القاوقجي من طرد كتيبة مدرعات القوة الجوية الملكية التي كانت تحت قيادة الرائد (كوزانو) وقد حاول (كوزانو) استعادة قلعة الرطبة من قوة القاوقجي يوم ١٠ مايس ١٩٤١ باسناد هجومه من الجو وبالدبابات الا ان قوة القاوقجي اسقطت طائرة قاصفة واحبطت الهجوم الانكليزي . وفي ليلة ١١ مايس ١٩٤١ تقدم القاوقجي بقوته الى محطة

( H2 ) الواقعة الى الشمال من طريق عمان - الرمادي العام . وفي مايس ١٩٤١ دفع دورية من قوته عبر الحدود السورية - الاردنية حيث عززت بعناصر متطوعة من السوريين وقامت بهجوم ناجح على انابيب النفط الممتدة الى حيفا والحقت بها اضرارا قرب مدينة اربد .

اندفعت الطليعة الثانية من حامية الحبانية يوم ١٣ مايس ١٩٤١ تحت قيادة العميد (كنغستون) والتي سميت (رتل الملك) الى الحدود العراقية وهناك تمرد الجنود العرب فاضطر (كنغستون) على ابقائهم تحت الحراسة ولم يساهموا بعدئذ بالحركات . وفي ١٤ مايس ١٩٤١ التقى (كنغستون) بالقسم الاكبر من القوة التي يقودها الفريق كلارك في قلعة الرطبة حيث ابقيت فيها حامية من لواء (واريكشاير يومانيري) قوامها (٧٠٠) رجل مع جزء من بطرية ٣٫٧ عقدة قوس من كتيبة مدفعية الميدان ٦٠ والفت قوة مرتبة من الفوج الرابع من لواء (واريكشاير يومانيري) وكتيبة مدرعات القوة الجوية الملكية وعناصر من الفيلق العربي للاندفاع باتجاه محطة ( H2 ) وتعقيب قوة القاوقجي . اما القسم الاكبر من قوة الحملة البريطانية فقداستأنف تقدمه حو الحبانية على الطريق العام . والملاحظ ان هذه الحملة الانكليزية ساهم بها عدد من المتطوعين الصهاينة وبعثة عسكرية امريكية (*) تحت رئاسة النقيب جيمس روزفلت وهو احد ابناء الرئيس الامريكي آنذاك فرانكلين ديلانو روزفلت .

بينما وصلت مقدمة قوة الحبانية الى مشارف الرمادي في ١٥ مايس ١٩٤١ كانت قد وصلت الى شمال تلك المدينة قوة النقيب فوزي القاوقجي في ١٣ مايس ١٩٤١ وحققت الاتصال مع الجناح الايمن لجحفل اسماعيل حقي . وكان القاوقجي قد ترك قوة قوامها (٣٠) رجلاً في محطة ( **H2** ) ورجع ببقية قوته الى الرمادي . وفي يوم ١٤ مايس ١٩٤١ وصلت من بغداد تعزيزات لقوة القاوقجي مؤلفة من سريتي مدرعات وثلاث دبابات ونصف بطرية مدفعية جبلية ووحدات مشاة بلغ مجموع قوتها (٦٥٠) رجلاً . عندئذ قام الجيش العراقي بفتح سد الفرات وغمر المنطقة المحصورة بين بحيرة الحبانية ونهر الفرات بمياه الفيضان المدبر لدرجة جعلت التنقل في تلك المنطقة متعذرا .

ابتعد الانكليز عن الرمادي بمسافة ٣٢ كيلو مترا وحاولوا الحيدان عن المنطقة المغمورة بالمياه بالالتفاف من جهة الجنوب والوصول الى سلسلة التلول المحاذية لشواطئ بحيرة

(*) لم تكن امريكا طرفا رسميا بالنزاع العراقي البريطاني كما انها لم تكن قد دخلت الحرب العالمية الثانية بعد - المترجم -

الحبانية . ولما هجمت قوات القاوقجي والاجزاء الآلية من جحفل العقيد اسماعيل حقي في ١٦ مايس ١٩٤١ على الدروع الانكليزية وعجلات الحمل المسلحة بالرشاشات المتوسطة في تلك المنطقة الوعرة اضطرت الانكليز على الانسحاب.

وفي ١٨ مايس ١٩٤١ جدد الانكليز تقدمهم بالالتفاف نحو الجنوب لمسافة ابعد بقصد الوصول الى الحبانية من جانبها الجنوبي عبر جسر المجرة ولم تتمكن الدوريات العراقية من تخريب جسر المجرة لأن حامية الحبانية كانت قد افرزت قوة منعت وصول الدوريات العراقية للجسر.

## تطور الموقف ١ - ١٧ مايس ١٩٤١
## في قاطع بغداد - الفلوجة - الرمادي

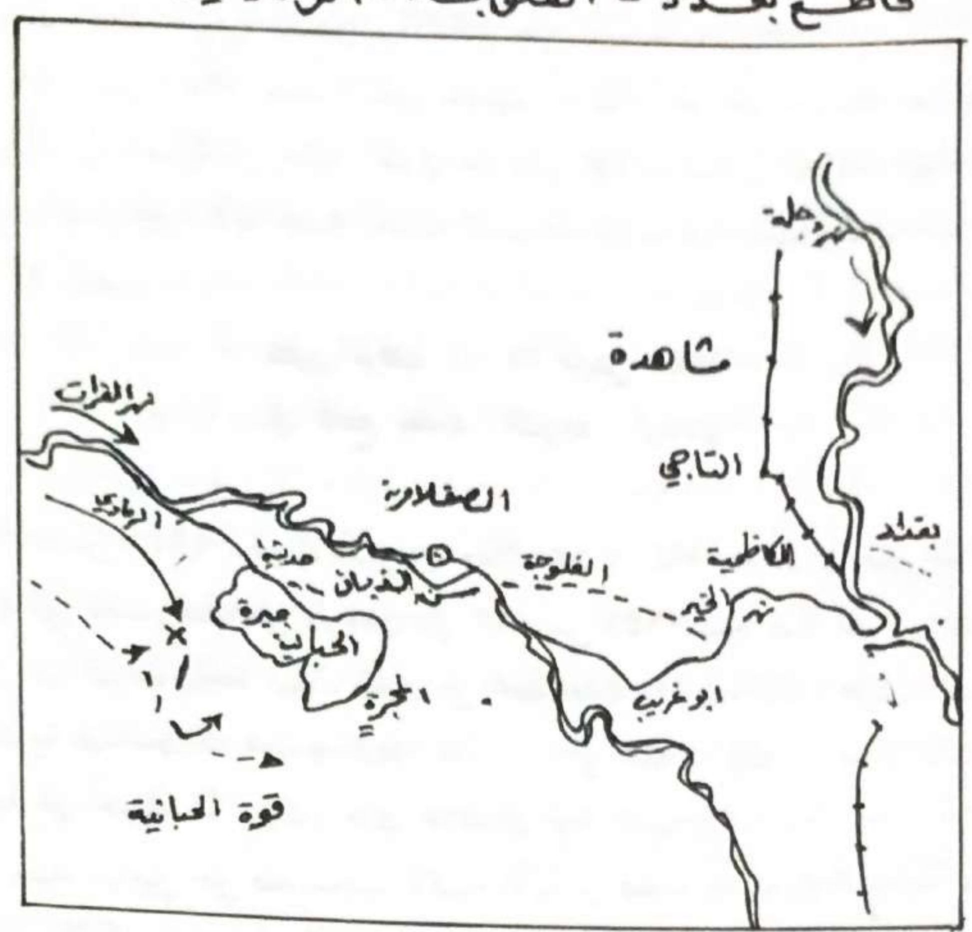
في ١٩ مايس ١٩٤١ تمكن الانكليز من احتلال محطة ( H2 ) وعاد القاوقجي مع بقية القوة التي كانت تحتلها الى الرمادي وفي ٢٢ مايس ١٩٤١ تقدم بقوته بمحاذاة الضفة اليمنى لنهر الفرات باتجاه الشمال الغربي الى محطة حديثة وفي هذه الاثناء تحركت القوات البريطانية بعد احتلال محطة ( H2 ) الى محطة ( H1 ) اما في الاسابيع التالية فلم تحدث اية معركة حرى حاسمة في لواء الدليم

اما العقيد اسماعيل حقي فقد سحب الاقسام الآلية من قطعاته بعد معارك انسحاب عديدة مع القوات الانكليزية وعبر بها الفرات في ٢٨ مايس ١٩٤١ واتجه شمالاً بقصد الالتحاق بالفرقة الثانية ومواصلة القتال تحت امرتها.

في ٣١ مايس ١٩٤١ ارسل القاوقجي القطعات النظامية من قواته باتجاه الشمال عبر نهر الفرات لكي تواصل القتال في منطقة الموصل بينما تقدم هو مع المتطوعين الذين بلغ تعدادهم (٢٥٠) رجلاً فدمر منشآت شركة النفط في محطتي (H1) و (T1) قبل ان يصل الى قرية (حصيبة) ويتصل بالحامية الفرنسية في (البوكمال) المجاورة لها.

كان تعزيز حامية الحبانية في اواخر نيسان ١٩٤١ بقوات كبيرة قد جعل هذه الحامية بمرور الزمن تتوقف غير ملائم للعراقيين. وبدأت الاشتباكات بين الطرفين في الصباح الباكر يوم ٢ مايس ١٩٤١ بعد ان تلقى القائد الجوي الانكليزي لقاعدة الحبانية اللواء الطيار سمارت امرا بذلك من لندن. وتضمن ذلك الأمر اعادة جعل الاقليم العراقي برمته - الذي كان قد اعتبر خلال فترة انزال القوات بالبصرة ضمن مسؤولية قيادة الهند - ضمن نطاق مسؤولية قيادة الشرق الأوسط. وقد شرع سمارت بادارة حركاته بشن هجمات جوية بكل الطائرات المتيسرة في

## قاطع بغداد - الفلوجة - الرمادي




قاعدته بصورة مباغتة على القطعات العراقية المحيطة بقاعدة الحبانية والتي اتخذت مواضعها في هضبة (سن الذبان)(٤) وكانت قطعات العقيد سعيد يحي قد اتخذت مواضعها في سفح الهضبة وتمنتصف المسافة بين القمة والحضيض جنوب قاعدة الحبانية وكانت تسيطر على طريق الرمادي – فلوجة بالمنطقة المحصورة بين هضبة سن الذبان ونهر الفرات .

وكانت هناك مواضع عراقية اخرى تمتد الى شاطئ بحيرة الحبانية . وقد اوقعت الهجمات الجوية المباغتة التي شنتها الطائرات الانكليزية خسائر فادحة بالقوات العراقية بحيث اصبح جزء من المدفعية العراقية خارج المعركة الا ان الاجزاء الاخرى من المدفعية العراقية صبت نيرانها على القوات الانكليزية المرابطة في قاعدة الحبانية .

---

الاسم الصحيح لهذه المنطقة هو(سن الذئاب)

المترجم

واصل الانكليز شن غاراتهم الجوية خلال الايام التالية من قاعدتي الحبانية والشعيبة فهاجموا بغداد والرمادي والفلوجة وكركوك والموصل والديوانية والناصرية والعمارة والسماوة والقرنة وكرمة علي. كما انطلقت طائرات انكليزية اخرى من قواعدها في فلسطين وشرق الاردن لاسناد القطعات البرية الانكليزية في مختلف القواطع. وكانت خسائر الطائرات الانكليزية كبيرة جداً[٥]، اذ اسقطت منها ٢٢ طائرة حتى ٦ مايس ١٩٤١ وتدمرت بعض الطائرات في مطاراتها بالحبانية نتيجة لاصابتها بنيران مدفعية الميدان العراقية. وتمكن الجنود العراقيون من اسقاط الطائرات المقاتلة من طراز (غلاديتر) بالبنادق والرشاشات. اما في القتال الجوي فقد تغلبت طائرات (فريسكيا) العراقية - الايطالية الصنع - على الطائرات الانكليزية ذات الاجنحة المزدوجة الا ان الانكليز تلافوا هذا الموقف باستقدام انواع حديثة من الطائرات في ٣ مايس ١٩٤١ فاسقطت ودمرت نصف طائرات القوة الجوية العراقية عندما شنت هجمات عنيفة على مطار الرشيد واتلفت ٢٠ طائرة عراقية في مجاثمها. وعندما حان يوم ١٠ مايس ١٩٤١ كانت القوة الجوية العراقية قد فقدت ٢٥ طائرة اخرى وهكذا لم تبق لدى القوة الجوية العراقية سوى ١٠ طائرات جاهزة للاستخدام وفي ١٥ مايس ١٩٤١ اتى الانكليز على غالب هذه الطائرات العشر.

ومهما كانت القوة الجوية العراقية قليلة الموارد وضعيفة التسليح والتجهيز فانها شنت منذ اليوم الاول للحركات وحتى ٦ مايس ١٩٤١ ثلاث هجمات جوية على الحبانية. بينما كان لواء سعيد يحي يتلقى هجمات الانكليز الجوية المتواصلة تقدم الفوج الاول من لواء (كنغزاون) وفوج الليفي الاثوري ليلة ٥ / ٦ مايس ١٩٤١ نحو مواضعه فاصطدم الفوجان بالمواضع العراقية التي في هضبة سن الذبان. وفي صباح ٦ مايس ١٩٤١ قرر العقيد سعيد يحي الانسحاب عبر قرية سن الذبان الى الفلوجة. الا ان الانكليز احسوا في الصباح باستحضارات العراقيين للانسحاب فانذروا قوتهم الجوية لقصف القوة العراقية كما امروا لواء (غوركا) بمهاجمة اللواء العراقي من الجبهة. وفي الوقت نفسة قام الفوج الاول من لواء (كنغزاون) بالالتفاف حول الموضع العراقي من جهة سن الذبان لعزل قوة سعيد يحي من الخلف.

ارسلت الفرقة الثالثة العراقية **تعزيزات** فورية للواء العقيد سعيد يحي من الفلوجة حال علمها بحراجة موقفه. ولكن مصير ذلك اللواء كان قد تحدد. **اذ** وجب عليه الانسحاب من مواضعه مع البقاء تحت تأثير نيران الطائرات الانكليزية الى ان يقطع التماس مع القوات البرية المعادية باجتياز نهر الفرات.

---

[٥] هذا على الرغم من عدم تيسر اية اسلحة لمقاومة الطائرات لدى الجيش العراقي كما ذكر المؤلف آنفا

وقد افلح اللواء في تنفيذ هذه الحركة العسيرة لكنه خسر من جراء تنفيذها جميع تجهيزاته واسلحته الثقيلة واسر الانكليز ٢٦ ضابط و ٤٠٠ جندي كما خسر اللواء ٥٠٠ رجل بين شهيد وجريح سقط اغلبهم خلال الساعات الاخيرة من المعركة . ولم يصل من التشكيل البالغ تعداده (٩٠٠٠) رجل سوى (٧٥٠٠) رجل اشغلوا الموضع الجديد في الفلوجه .

في خضم الارتباك الناجم عن القتال تمكن لواء (غوركا)الرابع من الوصول الى ضواحي الفلوجه في ٨ مايس ١٩٤١ الا ان قطعات الفرقة الثالثة العراقية وقليلاً من الدروع تسندها بقايا القوة الجوية العراقية شنت هجوما مقابلا قويا فطردت القوات الانكليزية والهندية من منطقة الفلوجة . ثم ان اجزاء من قوة العقيد اسماعيل حقي اجبرت على التراجع عندما جمعت كل القوات الانكليزية التي في قاعدة الحبانية وقامت بحركة خروج للالتقاء بقوة الانقاذ الانكليزية وانشأ العراقيون رأس جسر على نهر الفرات قرب الفلوجة واشغلوا موضعاً على امتداد الفرات وصولاً الى سن الذبان . وقد جرح آمر قوة الحبانية اللواء الطيار (سمارت)يوم ١٥ مايس ١٩٤١ بحادث سيارة فتم تبديله يوم ١٨ مايس ١٩٤١ - الذي التقت فيه حامية الحبانية بقوة الانقاذ - باللواء الطيار (داليباك) . ولما تفاقم في هذه الفترة خطر احتمال تدخل المانيا - الذي سنأتي على ذكر تفاصيله وشيكاً - ولصمود لواء العقيد اسماعيل حقي الذي لم تكن قوته قد

ضعفت فقد قرر الفريق كلارك واللواء الطيار داليباك محاولة احتلال الجسر ومدينة الفلوجة بهجمة مباغتة . وبعد احتلال المعابر يمكن استطلاع الاماكن الصالحة من النهر لانشاء معابر اخرى لكي يمكن تعبير القسم الاكبر من القطعات الانكليزية واسلحتها الثقيلة بغية الاستحضار للهجوم على بغداد .

اعدت القيادت الانكليزية فوجين من لواء (غوركا) الرابع - فوج ليفي الآثوريين لمهاجمة الفلوجة . وفي ليلة ١٨ / ١٩ مايس ١٩٤١ تحرك فوجا الغوركا من الحبانية وعبر نهر الفرات ثم سارا بمحاذاة الضفة اليسرى للنهر واجتازا قرية (الصقلاوية) بقصد الاقتراب نحو الفلوجة ومهاجمتها من الشمال الغربي .

اما الاثوريون فقد تقدموا من الجنوب عبر المناطق المغمورة بمياه الفيضان وعبروا نهر الفرات ووصلوا الى مسافة ١٦ كيلو متر عن الفلوجة وكمنوا هناك .

في صباح يوم ١٩ مايس ١٩٤١ هاجمت ٥٧ طائرة بريطانية مواضع الجيش العراقي حول الفلوجة وقصفتها عدة مرات بصورة متعاقبة . ثم انزلت سرية غوركا من الجو بطائرات نقل أمريكية . وقد نجحت هذه المباغتة فانسحبت القوات العراقية من الفلوجة مع ادامة القتال ولم تخرب جسر الفلوجة فسقط سالماً بأيدي القوات الانكليزية . وبينما كان القتال محتدماً في الفلوجة وصلت للانكليز تعزيزات اخرى من قاعدة الحبانية . وفي صباح يوم ٢٢ مايس ١٩٤١ شن

العراقيون هجوماً مقابلاً اكتسحوا به قوات الانكليز ووصلوا الى جسر الفلوجة الا ان محاولتهم لنسف الجسر لم تنجح بسبب تعرضهم لنيران الطائرات الانكليزية وفي مساء ذلك اليوم استعاد الانكليز قصبة الفلوجة .

استمر تسرب القوات الانكليزية عبر المنطقة المغمورة بالمياه حتى ٢٨ مايس ١٩٤١ وبلغ مجموع تلك القوات فوجين من لواء الفرسان (هاوس هولد) وفوجين من لواء المشاة (ايسكس) وفوجاً واحداً من لواء (كنغزاون) وبطرية مدفعية ميدان وكتيبة مدرعة من حرس القوة الجوية والقسم الاكبر من وحدة هندسة ووحدة لمقاومة الدبابات وقد بلغ مجموع هذه الوحدات (٢٧٠٠) رجل وقد ابقيت قوة قوامها (٧٠٠) رجل مؤلفة من فوج من لواء (كنغزاون) ومقر لواء الفرسان (هاوس هولد) تشكل قوة حماية الفلوجة مع الآثوريين والغوركا . اما القوات الاخرى البالغ مجموعها (٢٠٠٠) رجل فقد اندفعت لتشكيل الرتل الجنوبي لمهاجمة بغداد .

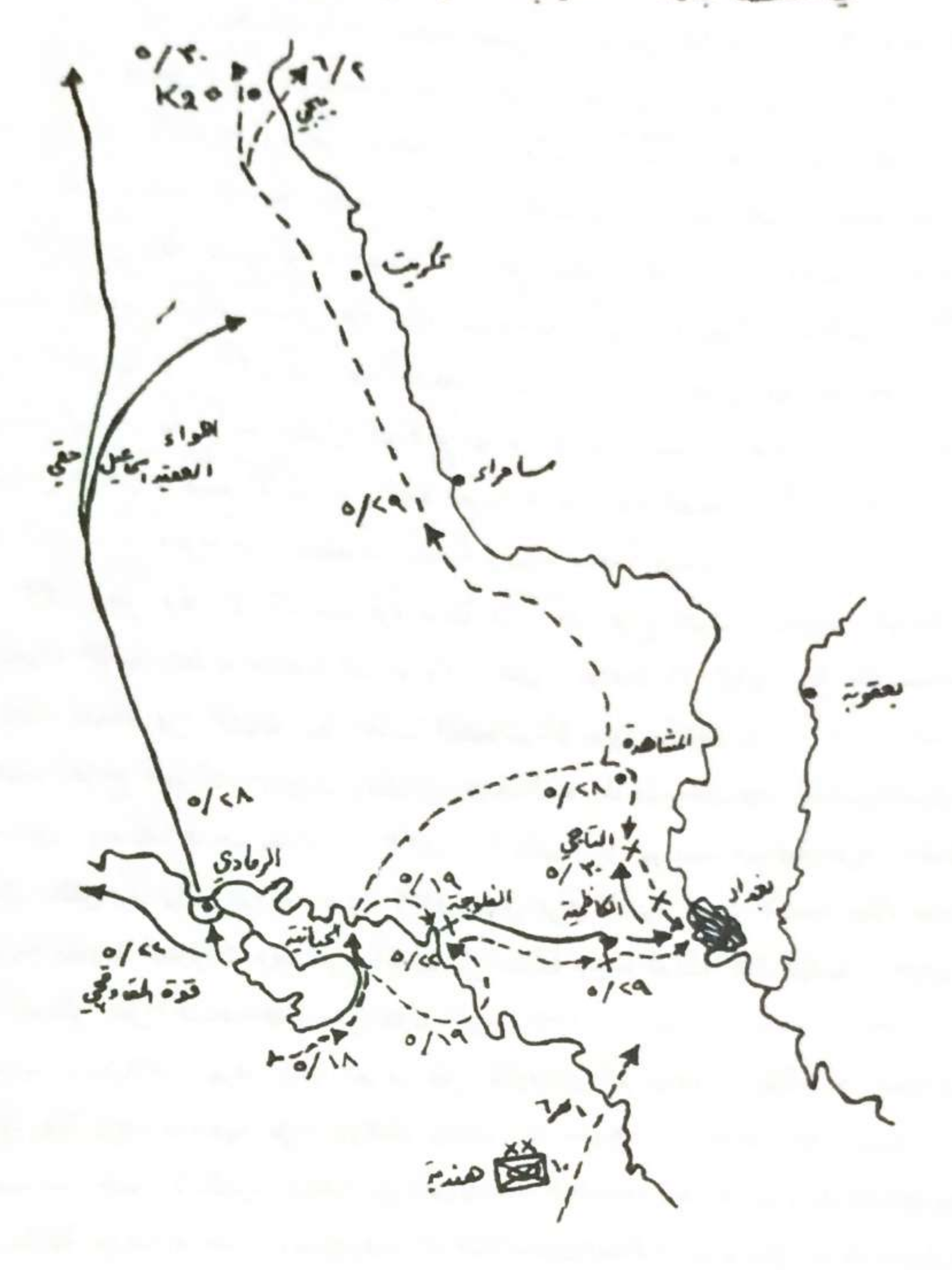
تجمعت في الحبانية قوات انكليزية كبيرة قوامها لواء (رويال ولنشاير) وفوجان من لواء الفرسان (هاوس هولد) والقسم الاكبر من القوة العربية بما فيها (قوة الصحراء الآلية) وفوج من لواء (غوركا) الرابع وفوج من القطعات المعاونة وبطرية مدفعية ميدان وبلغ تعداد هذه القطعات (٣٣٠٠) رجل وقد افرزت منها قوة مؤلفة من احد افواج الفرسان (هاوس هولد) وقوة الصحراء الآلية وبطرية مدفعية الميدان وكان مجموع افرادها (١٣٠٠) رجل وكلفت بمهمة مهاجمة بغداد من الشمال بينما ابقيت القطعات الاخرى في الحبانية .

وقامت افواج الغوركا و(رويال ولنشاير) بحماية القوة الهاجمة بمشاغلة القوات العراقية في الرمادي . وهكذا هاجم بغداد (٣٣٠٠) من الانكليز واعوانهم تسندهم قوة جوية ذات تفوق جوي مطلق بينما دافع عن بغداد (٧٦٠٠) جندي عراقي لا تتوفر لديهم اسلحة اسناد ثقيلة ولا اسلحة لمقاومة الطائرات وقد خرج اغلبهم من معارك مديدة تعرضوا فيها للقصف الجوي دون ان يحصلوا على اسناد جدي من دول المحور .

تحملت تشكيلات الفرقة الثالثة العراقية ثقل المقاومة في الغرب ولم تزد قوتها على ال(١٠٠٠) رجل ولا تزيد دروعها على ال(١٣) مدرعة .

تضمنت الخطة الانكليزية تقدم الرتل الشمالي من الحبانية عبر الجزيرة الى (المشاهدة) والوصول الى سكة حديد بغداد - موصل وقطع المواصلات بين بغداد والشمال لكي يتم الاندفاع بالقوة الرئيسة نحو بغداد بعزلها من الجنوب وقد وجب على الرتل الجنوبي التقدم نحو الشرق على الطريق العام فلوجة - بغداد ووجب على هذا الرتل الاستيلاء على جسرين صغيرين احدهما على مستنقع المحيط بقناة ابي غريب وهذا الجسر يبعد عن بغداد بمسافة ١٦ كيلو متراً والجسر الآخر على نهر الخر المتفرع من نهر دجلة وهو جسر حديد يقع على مشارف المدينة مباشرة .

## تطور الموقف من ١٧ مايس حتى ١ حزيران ١٩٤١
## في منطقة بغداد - الفلوجة - الرمادي - بيجي



في ٢٥ مايس تقدمت قوة الصحراء الآلية من الحبانية دون ان تصادف أية مقاومة فعبرت الفرات وقامت باستطلاع الجزيرة واندفعت نحو الشرق فقطعت خطوط المواصلات بين بغداد والموصل في محطة المشاهدة .

نسف العراقيون الجسر القائم على القناة الموصله بين نهر الفرات وبحيرة الحبانية قرب الرمادي لتعويق مرور القطعات الانكليزية هناك . واستمر القتال في تلك المنطقة بعنف .

في ٢٨ مايس ١٩٤١ عقب قوة الصحراء الآلية رتل آخر قوامه فوجا لواء الفرسان (هاوس هولد)و القوة العربية وبطرية مدفعية والتحق بها في قرية المشاهدة في مساء اليوم نفسه بدأ الهجوم في الجنوب في الوقت نفسه ودار قتال بمنطقة ابي غريب عندما تصدت الدروع العراقية للدروع الانكليزية وحصلت معركة درع شديدة تكبد فيها الطرفان خسائر بالدروع واضطر العراقيون على التراجع بعد تعرضوا للقصف الشديد من القوة الجوية الانكليزية ولكنهم نسفوا جسر ابي غريب .

حاول الرتل الشمالي التقدم ليلة ٢٨ / ٢٩ مايس ١٩٤١ على الطريق من الشمال باتجاه الجنوب واقتراب طليعته من موقع التاجي الكائن على بعد ١٦ كيلو متر عن العاصمة العراقية لكن العراقيين كانوا قد عبأوا القسم الاكبر من مدفعية الفرقة الأولى القوية شمال الكاظمية وفتحوا نيرانها مع الضياء الاول يوم ٢٩ مايس ١٩٤١ بجمع نيران مدفعية الفرقة على مؤخرة القوات الانكليزية فتكبدت خسائر فادحة واضطرت على التراجع وعندئذ طاردتها قوات من تشكيلات المشاة للفرقة الثالثة العراقية واستعادت موقع التاجي .

اما الرتل الجنوبي فقد قام مهندسوه باعادة تجسير قناة ابي غريب بحيث امكن استئناف تقدم الرتل ليلة ٢٩ / ٣٠ مايس ١٩٤١ وفي يوم ٣٠ المذكور استطاع الرتل الشمالي استعادة التاجي مرة اخرى والاندفاع نحو الكاظمية واحتلالها بينما بقي الرتل الجنوبي تواجهه مقاومة عراقية عنيفة على بعد خمسة كيلو مترات عن بغداد حتى عصر يوم ٣٠ مايس ١٩٤١ .

في ليلة ٣٠ / ٣١ مايس ١٩٤١ انهارت المقاومة العراقية بشكل سافر اذ استولى الانكليز على جسر الخر سالماً وتمكنت طلائع قواتهم الآلية من المرور عبر شوارع المدينة الخاوية والوصول الى السفارة البريطانية في جانب الكرخ .

كان صدى خسران الحرب اليما في بغداد على ابناء الشعب الى اقصى الحدود اما رجال الدولة فقد تحسبوا من انتقام الانكليز منهم شخصياً . وكان موسى الشابندر وزير الخارجية قد ذهب للمفاوضة في ايران منذ ٢١ مايس ١٩٤١ ولكنه لم يرجع الى بلاده . وبعد ذلك بأيام قلائل عبر الحدود الى ايران كل من على محمود الشيخ علي وزير العدلية وناجي السويدي وزير المالية .

كما سافر ناجي شوكة وزير الدفاع - الذي سبق ان اجرى مفاوضات مطولة مع ممثلي المانيا في انقرة خلال شهر نيسان ١٩٤١ - مع اسرته واسرة الكيلاني الى تركيا . ولما سافر السفير الألماني الدكتور فريتز غروبا واعضاء السفارة الألمانية يوم ٢٩ مايس ١٩٤١ باتجاه كركوك ذكر انه صادف الكيلاني واقطاب القيادة العسكرية وكانوا قد تخلوا عن فكرة مواصلة الدفاع عن بغداد . وقد سافر ضابط الارتباط العراقي لدى قيادة القوة الجوية الألمانية في الموصل الرائد محمد .الدين الى الموصل بقصد الاستحضار لمواصلة الدفاع عن البلاد في الشمال والاستعداد لتلقي معونة من المانيا . الا ان تملص ... القوة الجوية الألمانية من البقاء بالموصل واختفائهم منها بشكل هروب سريع جعل تنفيذ تلك الفكرة غير وارد .

غادر بغداد الى بعقوبة صباح ٢٩ مايس ١٩٤١ كل من رشيد عالي الكيلاني والوصي الشريف شرف و رئيس اركان الجيش الفريق امين زكي بقصد التحري عن امكانية مواصلة المقاومة بقطعات الفرقة الاولى شمال بغداد والانسحاب معها عند الضرورة باتجاه كركوك . الا ان بقايا الفرقة الاولى لم تعد بموقف يؤهلها لمواصلة القتال بعد ان فقدت اغلب اسلحتها الثقيلة في المعارك السابقة . وفي كركوك كان المتصرف الدكتور فائق شاكر قد ترك منصبه . اما الانكليز فقد اسرعوا بارسال قوة صغيرة من لواء الفرسان (هاوس هولد) ببضعة عجلات من المشاهدة الى سامراء بقصد مواصلة الاندفاع منها نحو الشمال .

وفي بعقوبة اضطر الكيلاني ومرافقوه على السفر بقطار خاص الى خانقين واجتازوا منها الحدود الايرانية بالسيارات .

في هذا الوقت كانت الدوريات الانكليزية قد وصلت الى بيجي واقتربت بعد قليل من ضواحي كركوك وبذا فقد قطع الاتصال مع وحدات الفرقة الثانية العراقية المرابطة في الشمال .

كان الشريف شرف قد كلف طه الهاشمي بتولي مهام الوزارة خلفا للكيلاني ولكن طه الهاشمي تجاهل ذلك التكليف . واضطربت الامور في بغداد عندما غادرها العقداء صلاح الدين الصباغ ومحمود سلمان وفهمي سعيد . اما العقيد كامل شبيب فقد سافر الى ايران . وترك اللواء ابراهيم الراوي مقر فرقته في الديوانية وجد للاتصال بالسفارة البريطانية النقيب غازي الداغستاني وبأمرته قطعة صغيرة مسلحة بأمر من مدير الحركات العقيد الركن نور الدين محمود الذي بدأ التفاوض مع الانكليز .

في خضم هذا الموقف المضطرب اعلن وزير الاقتصاد يونس السبعاوي نفسه حاكما عسكرياً عاما وأمر بتوزيع الاسلحة على كتائب الفتوة لكنه آثر في الساعة الأخيرة الانضمام الى رفاقه في المنفى

نايران . وعندما تفاقمت الفوضى ببغداد اتصل امين العاصمة ارشد العمري بالقنصل الامريكي وشكل (لجنة للأمن الداخلي وحفظ النظام) مؤلفة منه ومن مدير الشرطة العام ومن العقيد الركن نور الدين محمود .

اجتمعت اللجنة المذكورة في ٣٠ مايس ١٩٤١ وتقدمت للسفارة الانكليزية بطلب شروط الهدنة . وكان (الفريق كلارك) واللواء الطيار (دالسياك) قد اعدا شروطها لعقد الهدنة مسبقاً . وفي ٣١ مايس ١٩٤١ تم توقيعها من قبل كل من ارشد العمري و السفير كورنواليس . كان الامير عبد الآله ونوري السعيد وغيرهما قد وصلوا الى الحبانية منذ يوم ٢٢ مايس ١٩٤١ وقد لجأ الانكليز الى حيلة مبتكرة عندما جلبوا عدداً من الاسرى العراقيين وشكلوا منهم (سرية حرس شرف) لتحية الوصي واعلنوا ذلك بوسائل اعلامهم لاسباب دعائية الغرض منها اخفاء حقيقة الحرب القائمة بين العراق وبريطانيا آنذاك .

لم يجر احتلال بغداد في اول الأمر بالقطعات الانكليزية وقد وصلت (حكومة المنفى) الى العاصمة العراقية ليلة ٣١ مايس / ١ حزيران ١٩٤١ بصحبة ضابط الاستخبارات الانكليزي العقيد (جيرالد ديغوري) وقد وقع الهدنة عن الجانب العسكري بالساعة ٢٠٠ يوم ١ حزيران ١٩٤١ كل من النقيب غازي الداغستاني والعقيد ديغوري على الجسر الحديد ببغداد . شكل الوصي (مجلسا استشاريا) قوامه كل من نوري السعيد وعلى جودت الأيوبي وداود الحيدري وجميل المدفعي . ولما كان عفش الوصي قد تم نقله على الطريق العام حبانية - بغداد فأنه تعرض لاخر موجة من اعمال المقاومة الشعبية التي شهدتها البلاد يومي ٣١ مايس و ١ حزيران ١٩٤١ اللذين جرت فيهما مظاهرات عارمة سقط فيها ضحايا من الوطنيين المتحمسين وجرت بعض الفعاليات العدوانية ضد اليهود(٦) الساكنين ببغداد . ولم تكن لدى (المجلس الاستشاري) ولا لدى العقيد نور الدين محمود اية قوات جاهزة للتصدي لهذه الاضطرابات ولكي يعيد الوصي سياسة التعاون مع الانكليز فانه كلف جميل المدفعي بتشكيل الوزارة الجديدة وكان هذا قد اختار المنفى مع الوصي ورافقه الى الحبانية وقدتم تشكيل الوزارة في ٢ حزيران ١٩٤١ اما نوري السعيد فقد بقي يمارس سلطته من وراء الستار الى ١٩ تشرين الاول ١٩٤١ عندما تولى رئاسة الوزارة(٧) .

---

(٦) مما لاشك فيه انه عواطف اليهود كانت مناهضة لأبناء الشعب العربي ومنحازة للانكليز بصورة مطلقة وتعود حوادث الاعتداء على اليهود لسببين اولهما حرص الحركة الصهيونية على خلق الضغائن بين اليهود العراقيين ومواطنيهم وثانيهما تشفي اليهود السافر باندحار العراق وانتصار الانكليز وعدم مراعاتهم للشعور العام بعد تلك الكارثة

(٧) تولى نوري السعيد رئاسة الوزارة بعدئذ لمرات عديدة حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وقد قتل ببغداد يوم ١٥ تموز ١٩٥٨ - المترجم

### الفصل الرابع

# التدخل الألماني في حرب العراق

• تكن لألمانية اية سياسة واضحة ومحددة بالنسبة للظروف السائدة في الشرق الأوسط خلال الحرب العالمية الثانية . فاصطدام الاماني القومية (التي اراد العرب بتحقيقها التخلص من ربقة الاستعباد الغربي) بالحرص الانكليزي والفرنسي على البقاء كان من المواضيع التي ارادت المانيا في أول الأمر التوصل الى تفاهم مع بريطانيا من خلال اقرارها . ثم برزت ايطاليا الى الساحة عندما ابدت رغبتها في الاستحواذ على حوض البحر الابيض المتوسط . اما مصالح المانيا فقد اقتصرت على المجالات الاقتصادية باستغلال العلاقات التقليدية التي تربطها مع تركيا والعلاقات المضطردة التحسن مع كل من ايران وافغانستان والاقطار العربية الحديثة الاستقلال . حيث كانت لألمانيا علاقات دبلوماسية مع العراق ومصر ثم اقامت علاقات دبلوماسية مع المملكة العربية السعودية[1] .

وكانت المانيا تعتقد بأن معضلة فلسطين وقضايا الصراع التي تحتدم في المنطقة العربية من اجل التخلص من الانتداب والوصاية والاحتلال لابد ان يجئ الوقت الذي يمكن التوصل به الى حلول سياسية لها وانها ربما ستحقق بعض المزايا من المساهمة في حل هذه المشاكل . اما القوى الاستعمارية ذات التجارب الحافلة بالصراعات الدموية فقد كانت لها خططها الخاصة للبقاء في تلك المناطق رغم الحرب الضروس التي كانت تخوضها في اوربا . الا أن المانيا لم تتطلع نحو الاستحواذ على مستعمرات لها وانما جعلت همها الاول تحقيق الانتصار في اوربا . وهنا يكمن الفرق الشاسع بين المانيا وايطاليا . ولم تستسغ المانيا ممارسة الاستعمار التقليدي بسبب المشاكل الداخلية التي صادفتها وعليه فمن البديهي انها ارادت عدم الانشغال بموضوع يثير لها الانزعاج وتنقصها به الخبرة . اما التفكير بسياسة العالم الجديد[2] بعد انهيار النظم الاستعمارية الكبرى فلم يتم التطرق اليه جدياً في السوق الألماني الا بعد نشوب الحرب العالمية الثانية . وقد تجاهلته المانيا عند تطبيق تعبيتها ايضاً ولذا فانها لم تقم بأي عمل حاسم في هذا السبيل . اذ خاضت المانيا حربها ضد بريطانيا طوال أشهر عديدة من الحرب بطريقة اشبه بالمظاهرة لاسيما بعد انهيار فرنسا . وقد تطلبت الاستحضارات لسيادة المانيا على المناطق التي كانت فرنسا تستعمرها في حوض البحر الابيض المتوسط التوصل الى اتفاق ودي مع فرنسا بشأنها . بينما كانت ايطاليا تطمح في الاستيلاء على بعض تلك المستعمرات . وهكذا بقيت اهداف المانيا غامضة بين هذه التناقضات . وكان هناك الاختيار العسكري لجعل الاساطيل اداة لتكوين نقطة تحول في الحرب

---

قدم الدكتور غروبا اوراق اعتماده (كسفير غير مقيم) لدى المملكة العربية السعودية في ٢١ كانون الثاني ١٩٣٩ .

سماها هتلر (النظام الجديد) في كتابه المشهور (كفاحي)

المترجم

في منطقة البحر الابيض المتوسط وكان من رأي وزارة الخارجية الألمانية ادارة الحرب ضمن المناطق التي تتألف منها الامبراطورية الا أن هذا الرأي يناقضه رأي هتلر بوجوب ادارة الصراع في اوربا من اجل احكام سيطرة المانيا على اوربا الشرقية برمتها [٣] بصرف النظر عن الآراء السائدة في العالم . وعلى اية حال فأن هذه الأهداف كان يمكن تحقيقها في حالة لم تحصل الا وهي انتصار المانيا . ولكي يدرك المرء مكامن الضعف في المانيا وحلفائها فانها جعلت نفسها منذ بدء الحرب بنفس الموقف السوقي الجغرافي الذي كانت به دول المعاهدة المركزية [٤] ابان الحرب العالمية الاولى .

اظهر الموقف السائد في ربيع ١٩٤١ ان المانيا اوشكت على تحقيق اهدافها التي طالما نادت بها قبل الحرب . فقد احتلت المانيا بلاد البلقان بالاشتراك مع ايطاليا وقضت المانيا على حملة الانقاذ التي ارسلتها بريطانيا لمساعدة فرنسا بأن طردتها من القارة تاركة كل اسلحتها وتجهيزاتها الثقيلة . وفي شمال افريقيا استعادت قوات المحور المبادأة وتراجع الانكليز تحت ضغط الفيلق الافريقي الألماني الى مصر . واحتلت المانيا خلال الاسابيع الأولى من شهر مايس ١٩٤١ جزر بحر ايجة وبسقوط جزيرة كريت تلقت بريطانيا ضربة موجعة وانسحبت قواتها البرية والبحرية من القاطع الشرقي للبحر الابيض المتوسط . الا ان هذا النجاح الألماني لم يزد عن كونه (من الناحية السوقية) مجرد تدبير امني للجناح الايمن للتعرض الألماني الوشيك على روسيا . وقد فقدت المانيا سيادتها الجوية فوق البحر الابيض المتوسط بعد بدء الحملة على روسيا مباشرة . وعاد الاسطول البريطاني للسيطرة على ذلك البحر وتراجعت القوات الالمانية عن مصر الى ليبيا وسقطت سوريا بأيدي الانكليز بعد مقاومة قصيرة . وظهرت اهمية التدخل الذي لم يحصل من قبل الالمان في حرب العراق لدرجة التقصير بسبب ضآلة التعاون الألماني مع العراق وافتقاره للجدية . وقد تبين ان التدخل الالماني الذي كان يتسم بالارتجال والعصبية حاولت به هيئة الاركان العامة الألمانية ايجاد مخرج ينطوي على تحقيق النجاح دون جدوى لأنها اصطدمت بالحقيقة المرة دائماً وهي انها كانت تتحرك ضمن مجال حركة محدودة لدرجة الضيق .

فقد كان من المؤكد بالنسبة لألمانيا منذ حلول شهر نيسان ١٩٤١ ان النزاع بين انكلترا والعراق اصبح كبير الاحتمال . كما انه تأكد لها بأن نزول بعض القوات الانكليزية في البصرة بحراً لايمكن القضاء عليه بانزال الماني مضاد في المستقبل المنظور وكان الاحتمال الوحيد الباقي لدى القيادة الألمانية هو انهيار المقاومة العراقية وهذا الانهيار سيؤدي الى سقوط كل من سوريا وايران بأيدي الانكليز وسيؤثر هذا الموقف على تركيا فيجعلها بعيدة عن التحالف مع المانيا الذي كثيراً ما بنت عليه آمالها ثم ان الموقف في منطقة شرق البحر الابيض المتوسط والجناح الجنوبي للاتحاد

وهذا ماسماه هتلر (المجال الحيوي) للأمة الالمانية في كتابه (كفاحي) .

كانت دول المعاهدة المركزية كل من المانيا وامبراطورية النمسا والمجر والدولة العثمانية وبلغاريا .

السوفيتي لن يكون في صالح المحور لدرجة مؤثرة . والتصور الواقعي الوحيد في مثل هذه الحالة يمكن ان يكون مواصلة المقاومة من شمال العراق وسوريا حتى يتم تحقيق الاهداف الألمانية الحاسمة .

كانت المشكلة الوحيدة التي صادفتها المانيا عندما ارادت التدخل في العراق تتمثل في صعوبة ايجاد الطرق الأمينة للوصول الى العراق . وهذا معناه وجوب اتخاذ سلسلة من الاتصالات السياسية من اجل اعداد المقومات الضرورية لتحقيق النجاح في تلك الحركة العسكرية . فالحكومة العراقية راغبة في الحصول على مساعدات المانيا وايطاليا وهي تحمل شعار تضامن الاقطار العربية الاخرى مع المحور وهذا أمر لم تدرك دول المحور مدى اهميته التي تجلت بعد فترة وجيزة . وقد ذهلت المانيا عندما اثار نزاع العراق مع بريطانيا مشاعر الشعوب التي تعاطفت مع العراق الى درجة الحماس في كل من مصر وسوريا ولبنان وفلسطين والعربية السعودية واليمن . كما ظهرت بوادر واضحة للتعاطف مع العراق في كل من تركيا وايران وافغانستان . وبناء على ظهور هذا التضامن الشرقي مع العراق فقد برزت امام المانيا ضرورة القيام ولو بمجرد محاولة شكلية لاسناد العراق . ويرجع السبب الأساسي للقرار الألماني ظهور الحاجة المتزايدة للاستفادة من منطقة الشرق الأوسط للاغراض السوقية والاقتصادية معا وهي حاجة ظهرت بوضوح منذ عدة اشهر نتيجة لاستحضارات عديدة .

فقد قام مبعوثو الهيئة العربية بالاتصالات المستمرة مع مسؤولي وزارة الخارجية الألمانية بقصد تنسيق التعاون وتحديد وسائل التعاون في الشرق الأوسط . وقد اوفدت وزارة الخارجية الألمانية مبعوثها (فون هنتك) الى سوريا في كانون الثاني ١٩٤١ لاستطلاع الحالة السائدة في الشرق الاوسط موقعيا وتقدير امكانيات قيام القوات الفرنسية في سوريا بالدفاع ازاء الهجوم الانكليزي المحتمل[٥] وكذلك التحري عن امكانية قيام القوات الفرنسية بهجوم وقائي ضد الاستحضارات الانكليزية . وبهذه المناسبة فقد وجدت المانيا ان اية خطة تضعها للتدخل في الشرق الاوسط يمكن ان تتعرض للأحباط بسبب ردود فعل فيشي . اما من الناحية الفكرية فان القيادة السياسية الألمانية كانت ترى في اسناد المانيا للقومية العربية ضد بريطانيا حاجة لم تبررها سوى حالة الحرب القائمة بين المانيا وبريطانيا . وقد ابدى العرب – لأسباب سياسية ملحة – تفهمهم لموقف المانيا لأنهم لم يكن لهم اي خيار بديل نظرا لما خبروه في نضالهم ضد فرنسا من تعذر تحقيق اي تعاون بين القومية العربية والاستعمار الفرنسي .

كان السبيل الوحيد المتاح لوصول المعونة الألمانية للعراق هو المرور من تركيا وسوريا كما ان اي نقل للقطعات الالمانية ومهماتها عبر البحر الابيض المتوسط لابد ان يقترن بموافقة

بعد سقوط فرنسا اصبحت سوريا ولبنان تحت نفوذ حكومة فيشي الموالية للألمان ولذا فقد انحصر الوجود الانكليزي في فلسطين وشرق الاردن ومصر

المترجم

يطاليا . وكانت ايطاليا في تلك الفترة مشغولة بتحديد مناطق النفوذ بينها وبين فرنسا وقد ارسلت بعثة برئاسة الفريق (دي جيورجيس) لوضع ملحق بالهدنة الفرنسية - الايطالية . اما تركيا فقد اجرت المانيا معها مفاوضات جدية استمرت مدة طويلة .

ابحث لالمانيا امكانيات التدخل في العراق بارسال مقادير من الاسلحة والمعدات وارسال قوة جوية لاسناد العراق وكذلك ارسال قوات كبيرة للعمل كقوة انقاذ . وكان الاحتمال الاخير ضعيفاً اذا مالاحظنا الموقف العام للحرب والتخطيط الذي تكتنفه صعوبات جمة . الا ان ايطاليا ابدت استعدادها للمساهمة الفعالة لكنها سرعان ما نكصت عن ذلك الاستعداد خشية من اثارة ضعيطة فرنسا في مرحلة المفاوضات القائمة بينهما آنذاك . وبالاضافة لتحرج المانيا وايطاليا في التعامل مع حكومة فيشي الفرنسية فأن المفاوضات اصبحت اكثر صعوبة مع تركيا التي تظاهرت بتمسكها بالحياد بينما كانت بالحقيقة معرضة لضغوط انكلو - أمريكية شديدة ازدادت وطأتها على حكومة أنقرة بمرور الزمن .

صدر قرار وزارة الخارجية الألمانية في ١٠ نيسان ١٩٤١ بمعاونة العراق عندما اخبر ارنست فويرمان مدير الدائرة السياسية بوزارة الخارجية الألمانية حكومة العراق - عن طريق المبعوث الدبلوماسي الايطالي ببغداد - بتأكيد الحكومة الألمانية لقيامها باسناد العراق مع رجاء خاص للحكومة العراقية بضرورة التريث وعدم البدء بالصراع مع بريطانيا أنتظاراً لحلول الوقت المناسب للشروع بالمقاومة المسلحة . وان الاستحضارات الألمانية لاسداء المساعدة الموعودة ستمضي قدماً . وكانت الملحوظة الاخيرة تنطوي على الكثير من المبالغة . ذلك لأن العلاقات بين القادة السياسيين والقادة العسكريين الألمان كانت في غاية السوء ولم تتغير خلال تلك الفترة الى ما هو احسن .

كانت اتصالات الجيش الألماني القليلة مع بلدان الشرق الاوسط تمر عبر دائرة الاستخبارات العسكرية . وكانت هذه الدائرة قد اوفدت النقيب (ليفر كوزين) في مطلع سنة ١٩٤٠ لاستطلاع الحدود الأيرانية - السوفيتية وقد عاد فقدم تقريراً بشأن الخطط المحتملة للحلفاء والدفاع الممكن عن خطوط المواصلات المؤدية الى القفقاس فكان تقريره مفعما بالتشاؤم . كما الحقت ارادة الاستخبارات الألمانية النقيب (روزر) يمثلها في لجنة الهدنة الايطالية - الفرنسية العاملة التي تلاقيها حكومة فيشي عند ممارستها للحكم في سوريا .

انجز الضباط المسؤولون في الجيش الألماني جميع تفاصيل الخطط المتعلقة بتموين القوات العراقية بالأسلحة والتجهيزات بحساب نقل تلك المهمات من المانيا الى العراق الا ان ادارة الاستخبارات الألمانية لم تتابع تنفيذ الخطط الموضوعة . وكان الذي تابع تنفيذها وزير الخارجية

الألماني (فون ريبنتروب) عندما تحدث بهذا الشأن مع السفير الألماني في تركيا (فرانز فون بابن) الذي تلقى من الوزير تعليمات جديدة بشأن المساعدة العسكرية الألمانية للعراق وكان هتلر قد اصدر موافقته على تقديم المساعدة وطلب الى مدير الدائرة السياسية بوزارة الخارجية (ارنست فويرمان) اصدار الوصايا اللازمة لاتخاذ الاستحضارات الضرورية لتنفيذ هذه المهمة.

في الوقت نفسه بدأت ايطاليا مفاوضتها مع حكومة فيشي بناء على المبادرة الألمانية. بقصد تسهيل مرور الاسلحة والمهمات من جزر الدوريكانيز الى سوريا بسفن تجارية صغيرة على أن تحمل الاسلحة والمهمات بعجلات الحمل من الموانيء السورية وترسل بأرتال الى الموصل تجنباً لارسالها بالقطار المار عبر الاراضي التركية.

حصل الكيلاني على معلومات عن موافقة المانيا المبدئية الصادرة في ١٠ نيسان ١٩٤١ لتزويد العراق بالمساعدات العسكرية من المبعوث الدبلوماسي الايطالي (غابريللي) بعد ان علم بالانزال الانكليزي الجديد في ميناء البصرة فطلب اليه اخبار دول المحور برجاء العراق لارسال المساعدات باسرع ما يمكن. وقد اهتمت قيادتا القوتين الجويتين الألمانية والايطالية بالرجاء العراقي وناقشتا امكانية تنفيذه.

اكد رئيس اركان القوة الجوية الالمانية الفريق (يشونك) في ٢١ نيسان ١٩٤١ – دون أية تحريات – تعذر استخدام قوات جوية المانية بسبب عدم توفر الطائرات الكافية لهذا الغرض. وكان يوم ٢١ نيسان ١٩٤١ هو يوم استسلام القوات المسلحة اليونانية للحملة الالمانية على البلقان. وأصبح بالامكان ارسال اعداد قليلة من طائرات النقل من اليونان الى العراق على ان تهبط عدة مرات في الطريق بمطارات امينة لاعادة التزود بالوقود. ولا يمكن اللجوء لهذه الوسيلة بطبيعة الحال لنقل الاسلحة الثقيلة الى العراق. الا ان هتلر رفض اتخاذ هذا الاجراء وطلب دراسة امكانات استخدام الاراضي السورية كقاعدة لتموين العراق من الناحية السياسية قبل الاقدام على اية اجراءات.

في هذه الاثناء حزفت بريطانيا أمرها على الاعتداء بالقوة العسكرية على العراق خلال أيام قلائل. وقد اخبر الكيلاني حكومتي برلين وروما بهذه المعلومات واقترح ارسال ضابط ركن ايطالي لكي يستطلع الموقف بنفسه ويخبر الحكومتين بتفاصيل الموقف الخطير في العراق. وقد ابدت السفارة الايطالية ببغداد للحكومة الالمانية – بناء على هذا الطلب العراقي – ملحوظاتها بامكانية تنسيق التعاون بين ايطاليا وحكومة فيشي للتوصل الى خطة للتدخل في الشرق الأوسط

بمشاركة المانيا . وقد ابدى امير البحر دارلان[6] خشيته من انهيار المقاومة العراقية سريعا ولذا فقد طلب اجراء التعاون السريع مع الحكومة الألمانية مؤيداً رأي السفارة الايطالية ببغداد تباحث مشير الدولة هرمان غورنغ مع وزير الخارجية فون ريبنتروب في ٢٤ نيسان ١٩٤١ بشأن مساعدة العراق ووعد بتخصيص خمس طائرات نقل من طراز (يونكرز ٥٢) تقوم بعشر رحلات لايصال اسلحة ومهمات وزنها ١٠٠ طن الى سوريا على ان تعقبها بعدئذ ٦٠٠ طن اخرى ترسل بالقطارات عبر الاراضي التركية بعد ان يتم الاتفاق مع الحكومة التركية بالمفاوضات الجارية معها بهذا الشأن .

وقد اصدر هتلر موافقته على هذه الاجراءات التمهيدية بعد ان عرض عليه وزير الخارجية فون ريبنتروب في ٢٧ نيسان ١٩٤١ مدى اهمية المعونة العسكرية للعراق من اجل تسديد ضربة شديدة للمصالح الانكليزية في الشرق الأوسط . وفي اليوم نفسه سأل وزير الخارجية الألماني سفيره في باريس (اوتو آبيتس) عن الشروط التي تطلبها حكومة فرنسا من اجل الموافقة على تزويد العراق بكميات من الأسلحة المتوفرة لدى القوات الفرنسية في سوريا . وفي ٢٨ نيسان ١٩٤١ كتب وزير الخارجية فون ريبنتروب مذكرة بشأن المعونة العسكرية المقترحة للعراق الى المشير كايتل[8] وتضمنت المقترحات جميع الاعتبارات السياسية والعسكرية الواجب مراعاتها عند ايصال الطائرات الالمانية وادامتها في العراق وتزويد العراق بالاسلحة والمعدات الضرورية لمواصلة القتال .

استفسرت الحكومة الالمانية من الحكومة الايطالية عن مدى امكانية ارسال هيئة ركن الى بغداد . كما تلقى السفير الألماني السابق في جدة وبغداد (الدكتور فريتز غروبا) أمراً بالطيران فوراً الى انقرة لأدامة الاتصال مع الحكومة العراقية .

تم اتخاذ الاجراءات اللاحقة بسرعة بعد نشوب القتال بين العراقيين والانكليز في ٢ مايس ١٩٤١ حيث وصلت التقارير الأولية عن الاشتباكات المسلحة من السفارة الايطالية ببغداد وكذلك من وكيل السفير الألماني في انقرة (فرانز فون بابن) مستشار السفارة (هانس كروك) .

---

كان امير البحر فرانسوا دارلان من رجال حكومة فيشي الفرنسية البارزين وقد تولى منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية والخارجية ثم صار قائداً عاماً للقوات المسلحة وقد قتل في الجزائر يوم ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٢ من قبل أحد انصار الرئيس ديغول

هو قائد القوة الجوية الألمانية وحامل اعلى رتبة عسكرية في الدولة أنذاك . وقد انتحر في زنزانته قبيل تنفيذ حكم الاعدام به في تشرين الأول ١٩٤٦ .

اشغل المشير فيلهلم كايتل منصب رئيس الاركان العامة للقوات المسلحة الألمانية طوال فترة الحرب العالمية الثانية وقد حكم بالاعدام في محاكمات نورمبرغ ونفذ فيه يوم ٧ تشرين الاول ١٩٤٦ .

المترجم

مة القيادة العامة للقوات المسلحة الألمانية فقد أوفدت الفريق (فوغل) من لجنة الهدنة الألمانية - الفرنسية التي كان مقرها في مدينة (فيز بادن) الى (باريس) لاجراء الاتصالات الشخصية المباشرة مع المسؤولين العسكريين الفرنسيين. كما تلقى السفير الألماني بباريس (اوتو ابيتس) وصايا لاجراء اتصالات عاجلة مع نائب رئيس الوزراء الفرنسي أمير البحر (فرانسوا دارلان) من اجل التعجيل باتخاذ التدابير الضرورية لاسداء المعونة العسكرية الممكنة لاسناد العراق. وقد طلب هتلر تبليغ امير البحر دارلان برغبته في اجراء محادثات بين الحكومتين الألمانية والفرنسية بغية التوصل الى اتفاق بشأن الاجراءات السياسية والعسكرية الضرورية لاسناد العراق وان هذا الاتفاق يتوقف الى حد بعيد على العلاقات الالمانية - الفرنسية.

سافر امير البحر دارلان الى فيشي يوم ٣ مايس ١٩٤١ لمقابلة الرئيس الفرنسي (المشير بيتان)[٩] وحصل على موافقته بشأن المقترحات الألمانية ثم عاد الى باريس في ٥ مايس ١٩٤١. فصدرت التعليمات الى المقيم الفرنسي العام في سوريا (هنري دنتز) لاتخاذ التدابير اللازمة لمعاونة العراق بالاتفاق مع ممثل ايطاليا الفريق (دي جيورجيس). كما تلقى السفير الألماني ببغداد (الدكتور فريتز غروبا) في ليلة ٣/٢ مايس ١٩٤١ أمراً بالطيران فوراً مع العناصر المتوفرة معه من اعضاء السفارة الألمانية الى بغداد بقصد تزويد برلين بجميع العلومات التكميلية الضرورية للوقوف على حقيقة الموقف السائد فيها وكذلك لتشجيع الحكومة العراقية على مواصلة المقاومة ريثما تصل المساعدات العسكرية الألمانية والى ان تصبح هذه المساعدات مؤثرة على سير القتال لصالح العراق. بينما كانت المفاوضات الألمانية جارية مع امير البحر دارلان والاستحضارات قائمة لوضع خطط اسناد العراق موضع التنفيذ اعلن هتلر في ٣ مايس ١٩٤١ بأنه اتخذ قرار باسناد «حركة العراقيين البطولية» وامر وزير خارجيته فون ريبنتروب بتوجيه كتاب للمشير هرمان غورنغ يتضمن اعادة الطلب لمساعدة العراق مع ضرورة استخدام قوات جوية المانية في القتال الدائر بالعراق. وفي ٤ مايس ١٩٤١ اصدر القائد العام للقوة الجوية الألمانية توجيهاته لارسال قوة مناسبة للقتال في العراق.

---

[٩] كان المشير هنري فيليب بيتان بطل فرنسا القومي اثر انتصاره اللامع على الألمان في معركة (فردون) ابان الحرب العالمية الأولى ولما سقطت فرنسا في عام ١٩٤٠ قبل التعاون مع الألمان واصبح رئيساً للدولة الفرنسية التي اتخذت من فيشي عاصمة لها وقد اثر بشخصيته على هتلر فحقق الكثير لفرنسا خلال احتلال المانيا لها ولما انتهت الحرب العالمية الثانية احيل للمحاكمة بتهمة الخيانة العظمى وحكم عليه بالاعدام الذي ابدل للنفي المؤبد مراعاة لماضيه المجيد ولشيخوخته وقد توفي بالمنفى في ٢٣ تموز ١٩٥١

المترجم

بذلك اصبحت الوعود الألمانية بتجهيز العراق بالاسلحة والمهمات متعذرة التنفيذ لاسيما وان الوجود الألماني باليونان لايسهل ايصال المعونة اللازمة للعراق. كما ان المانيا كانت تتوقف دقيق بحرها على احترام حياد تركيا[10]. وبعد الحاح المانى شديد وافق الاتراك على التغاضي عن نقل الأسلحة والمعدات للعراق باستخدام قطار حلب - الموصل المار في بعض نقاطه من الحدود التركية - السورية مع تحفظهم المسبق ازاء اي نقل لوفود رومانيا او ايصال اية مواد حربية الى ايران عبر اراضي الاناضول في المستقبل لدواعي تطور سير الحركات

تم توقيع (بروتوكول باريس) الذي ينظم التعاون الفرنسي في سوريا لايصال المساعدات الألمانية للعراق في ٢٨ مايس ١٩٤١ بموجب الاتفاق الشفوي الذي قام به امير البحر دارلان مع كل من هتلر وفون ريبنتروب يومي ١١ و ١٢ مايس ١٩٤١ الذي تضمن الوعد باجراء مفاوضات لاحقة لحل المعضلات السياسية التي قد تظهر عند تزويد العراق بثلاثة ارباع المقادير المتيسرة من الاسلحة والمهمات في سوريا وتكديسها مسبقاً في حلب. اما الربع الباقي منها فيترك تحت تصرف (جيش الشرق الفرنسي) الذي يكلف بمهمة مساعدة البعثة الالمانية والقوة الجوية الألمانية المخصصة للتعاون مع العراق وكذلك اعضاء هيئتي التموين والاستخبارات الالمانيتين بالاضافة لأية مفارز المانية تلحق فيما بعد لتدريب القطعات العراقية. وقد صدرت الأوامر بتعزيز هذه القوات بمدافع لمقاومة الطائرات ومدافع لمقاومة الدبابات مع تخصيص سرب طائرات مقاتلة من جبهة شمال افريقيا للعمل في العراق. وقد بادرت فرنسا للاستعداد لمقاتلة الانكليز جميع ولما عاد السفير فرانز فون بابن الى مقر سفارته في انقرة يوم ١٢ مايس ١٩٤١ كان مستشار السفارة (هانس كرول) قد استحضر للعملية باستحصال موافقة الاتراك على مرور المساعدات العسكرية الألمانية عبر اراضيهم. الا أن الرئيس التركي (عصمت اينونو) نكل عن تلك الموافقة عند مقابلته للسفير فون بابن في ١٣ مايس ١٩٤١ التي كان قد اخبر المانيا بها وزير الخارجية التركي (شكري سراج اوغلو) آنفاً مطالباً بالحصول على مكاسب اقليمية على حساب سوريا كشرط مسبق مع عدم توقع اي تدخل تركي رسمي لصالح المانيا في القفقاس في حالة نشوب حرب بين المانيا والاتحاد السوفيتي.

---

[10] من المناسب ان نذكر القارئ الكريم بأن المانيا كانت تتخذ في تلك الفترة استحضاراتها النهائية لغزو روسيا الذي تم في ٢٢ حزيران ١٩٤١

القوات المتيسرة لديها في سوريا في حالة قيام الانكليز بمحاولة للهجوم على الاقليم السوري . اصبح الطريق مفتوحاً لأيصال الاسلحة والمعدات الألمانية الى القوات المسلحة العراقية وبات من المؤكد وصول تشكيلات التدخل الألمانية للعراق . ولم تبق سوى معضلة عويصة تتمثل في كيفية تصرف الآمرين المرؤوسين الفرنسيين لتحقيق هذا التحالف الألماني – الفرنسي الجديد[١١].
في هذه الاثناء اتصل مدير الدائرة السياسية في وزارة الخارجية الألمانية (ارنست فويرمان) يوم ١٠ مايس ١٩٤١ بمستشار السفارة الألمانية في انقرة (هانس كرول) وطلب اليه الاتصال ببغداد هاتفياً واخبار السفير الألماني فيها بضرورة اكتفاء القوات المسلحة العراقية بالاسلحة والمعدات المتيسرة لديها لمدة خمسة عشر يوماً اخرى ريثما تصلها المساعدات الألمانية .
تشتيت التدابير السياسية والعسكرية الألمانية في تلك المرحلة الحرجة عندما برزت امامها العراقيل في الفترة الحرجة التي سبقت الاشتباك مع بريطانيا مباشرة واضطرارها لخوض مفاوضات معقدة مع حكومة فيشي المسيطرة على سوريا ومع ايطاليا وتركيا واخيراً مع القيادة العراقية . وهكذا ارسلت المانيا بعثتين سياسيتين المانيتين الى الشرق الأوسط . وقد رافق احداهما ضباط ارتباط من القوات البرية والجوية الألمانية وكانت لألمانيا شعبة من ادارة الأمن المدني (الخدمة السرية) في فلسطين . وقد سافر ممثل آخر من ادارة الاستخبارات العسكرية الى بغداد صحبة السفير الدكتور فريتز غروبا . كما تلقى الرائد (تسنهان) من ادارة التسليح والاقتصاد الحربي – الذي سبق ان قدم دراسة وافية في ٧ مايس ١٩٤١ عن اهمية تسليح منطقة الشرق الأوسط – أمراً في ٩ مايس ١٩٤١ بالطيران الى سوريا للمساهمة في تسليح العراق من هناك . وكان قد شرع بهذه المهمة قبله موظف غير حصيف من رجال وزارة الخارجية الألمانية هو (رودولف راهن) الذي ارسل يوم ١٠ مايس ١٩٤٠ الى دمشق وكان قد ارسله السفير الألماني بباريس (اوتو آبيتس) يوم ٦ مايس ١٩٤١ بعد الشروع بالمحادثات مع وزارة الخارجية تمثل مصالح المانيا السياسية في سوريا بالتنسيق مع الأدارة الفرنسية الحاكمة التي يرأسها السياسي الفرنسي (جاك جيرار) لضمان افضل تعاون الماني – فرنسي في سوريا . وقد طار

---

[١١] لم تكن قد مرت سنة واحدة على اندحار فرنسا واحتلال الألمان لها .
– المترجم

(رودولف راهن) في ٧ مايس ١٩٤١ يرافقه امين سره (آتيل فريدريش ميوها وزن) والمخابر (هويتش) بطائرة من طراز (هاينكل ١١١) تابعة لوزارة الخارجية الألمانية من برلين الى اثينا ومنها الى جزيرة رودس حيث التقى فيها بالسفير الألماني ببغداد الدكتور فريتز غروبا يوم ٩ مايس ١٩٤١ . وبعد مناقشة مستفيضة اتفق الرجلان على الطيران سوية الى حلب وكانت طائرة (رودولف راهن) موسومة بشارات القوات المسلحة الفرنسية وقد انطلقت قبل طائرة الدكتور فريتز غروبا بقليل . وفي ١٠ مايس ١٩٤١ ذهب راهن مع مرافقيه الى بيروت حيث قابل الفريق (هنري دينتز) الحاكم الفرنسي العام لسوريا ولبنان واتفق معه بتفاصيل تجهيز الجيش العراقي بأسلحة فرنسية . وبعد تعيين مقر مناسب لبعثة رافق الحاكم الفرنسي العام مساء اليوم نفسه راجعين الى دمشق بينما عادت الطائرة الألمانية عن طريق رودس الى اثينا . وقد قبع (رودولف راهن) في دمشق دون ان يستعين بأي فرد من القوات المسلحة الألمانية . وفي صباح يوم ١١ مايس ١٩٤١ وصل قطاران كبيران محملان عبر الحدود التركية وقد بقي معهما عدد من صغار الموظفين الاتراك ينتظرون تسلمهما في محطة (أطنة) فسافر اليهما راهن بنفسه يوم ١٢ مايس ١٩٤١ وصحبهما الى موقع (تل كوجك) العراقي يوم ١٣ مايس ١٩٤١ حيث تلقاه هناك السفير الألماني ببغداد الدكتور فريتز غروبا وواضح ان الرجلين (راهن وغروبا) كانا قد اتفقا على اتخاذ هذا الاجراء في لقائهما القصير في جزيرة رودس آنفاً .

ولما وصل الرائد (تسينمان) الى دمشق يوم ١٢ مايس ١٩٤١ وجد ان مهمته قد تولاها ممثل وزارة الخارجية . وواضح ان هذا العمل ترتبت عليه محاذير جمة سرد تفاصيلها الرائد تسينمان بتقريره الذي رفعه الى برلين . ذلك لأن المرؤوسين المنفذين الفرنسيين حرصوا بطبيعة الحال على صرف اقل ما يمكن من الأسلحة والمعدات الجيدة التي بحوزتهم ومن الانواع الرديئة بقصد الاحتفاظ بأكبر ما يمكن من الاسلحة والمعدات الجيدة لقطعاتهم المرابطة في بلاد الشام . بينما لم يكن راهن على اي قدر من الخبرة في هذا المجال بالاضافة الى كونه يجهل تماماً طبيعة حاجة الجيش العراقي للمساعدة . اما (تسينمان) فكان يرافقه عدد من الخبراء الاكفاء منهم العقيد المتقاعد (برابيك) من ادارة التسليح والخبير الفني (نيد سولكا) من ادارة عينة الجيش الألماني . وكان (راهن) سعيداً بعلاقاته الحسنة مع الفرنسيين وعليه فقد حرص على الاحتفاظ بتجهيز الأسلحة للعراق تحت اشرافه المباشر واتفق مع الفرنسيين على ارسال القطارين التاليين

يومي ٢٦ و ٢٨ مايس ١٩٤١ على ان يتبعها قطاران آخران يومي ٣ و ١٠ حزيران ١٩٤١ وما يصل بطبيعة الحال سوى دبابتين اللذين كانا في يومي ٢٦ و ٢٨ مايس ١٩٤١ وقد طلب الأمر تسيير السيارات الحملة عبر الصحراء بمشبهي السرية . ولو تولى هذه المهمة الرائد (تسبيان) لكان ذلك أفضل لأنه – كما أسلفنا – كان أدرى بطبيعة احتياجات الجيش العراقي التي كانت تنحصر بالأسلحة الثقيلة والعجلات بالاضافة الى كونه من أوائل الذين أوجدوا حلاً لأحد معضلة الوقود فهو قد بذل جهوده مثلاً لتشغيل مصفى طرابلس . ثم إنه توصل الى اتفاق مع الاتراك رغم تشددهم الذي طالما تمسكوا به مرات عديدة حتى أفلح في إيصال بعض الأسلحة الثقيلة للجيش العراقي عبر الأراضي التركية .

كان مجموع ما تلقاه العراق عن طريق سكة حديد حلب ما يلي

| الكمية | المادة[2] |
| --- | --- |
| ١٥٥٠٠ | بندقية |
| ٤ | مدافع عيار ٧٥ ملم |
| ٨ | مدافع عيار ١٥٥ ملم |
| ٢٠٠ | رشاشة |
| ٣٥٤ | غدارة |
| ٥٠٠٠٠٠٠ | طلاقة للبندقية والرشاشة |
| ٦٥٧ | جعب عتاد في كل جعبة ٢٤ طلاقة |
| ٩٩٩ | قنبلة لمدفع ٧٥ ملم |
| ٦٠٠٠ | قنبلة لمدفع ١٥٥ ملم |
| ٣٠٠٠٠ | رمانة يدوية |
| ٦٠٠٠ | قنبلة دخان |
| ٨٨٥٠ | مخزن للغدارة |
| | كمية من مختلف انواع المفرقعات |
| ٤ | سيارة لحمل العتاد |
| ٣٢ | سيارة حمل |
| ١٥ | هاتف ميدان |
| ٨٠ كيلومتر | أسلاك ميدان |
| ٣٠ | نضيدة |

---

(٢) كانت جميع هذه الاسلحة والمعدات فرنسية الصنع

المترجم

ولما كانت المقاومة العراقية قد اوشكت على الانهيار في تلك الفترة فان الجيش العراقي لم يستفد من تلك المواد لأنها كدست في الموصل وما لبث معظمها ان وقع غنيمة بأيدي الأنكليز. تلقى الدكتور فريتز غروبا مهمة ادامة الاتصال السياسي مع الحكومة العراقية . وكان يعتبر من (الخبراء في الشرق) لكنه لم يكن بالرجل المناسب لمعرفة مدى حاجة الجيش العراقي للأسلحة والتجهيزات او تقدير القوة القتالية للقوات المسلحة العراقية او حتى اعطاء صورة واضحة لبرلين عن موقف السياسة الداخلية في العراق وتطوراتها وعلى الرغم من احتواء بعثته على عدد من الخبراء الذين رافقوه الى بغداد فأنه دأب على التدخل شخصياً في مختلف المسائل - حتى التعبوية منها - مع اتخاذ قرارات مغلوطة . وكان يخبر برلين بتقديراته التي لم تكن صائبة تماماً .

## بعثة وزارة الخارجية الألمانية للعراق في مايس ١٩٤١

**الوجبة الاولى :**

١ . السفير - الدكتور فريتز غروبا .

٢ . الملحق الصحفي - شتيفن .

٣ . المترجم - الاستاذ الدكتور فالكنشتاين .

٤ . المخابر - ايمده .

٥ . امين السر - أمتهان هوربنرغر .

٦ . ممثل القيادة العامة للقوات المسلحة - النقيب كوهلاس .

٧ . نائب الضابط فيلاند .

مبعوثا كتيبة براندنبورغ (١٣)

٨ . نائب الضابط بولاخ .

**الوجبة الثانية :**

٩ . المستشار المالي ونائب السفير - الدكتور غرانوف .

١٠ . المراسل الحربي - الملازم (من قطعات الحماية (١٤)) لاوكس .

---

(١٣) كانت كتيبة براندنبورغ مؤلفة من رجال يحسنون مختلف اللغات الأجنبية وهي مكلفة بتنفيذ مهمات الاستخبارات في الميدان وهذان المبعوثان كانا من الألمان الذين يحسنون اللغة العربية لأن الكتيبة كانت تضم عدداً من شباب الألمان الذين عاشوا في فلسطين مع عوائلهم . وقد توسعت كتيبة براندنبورغ فيما بعد الى لواء ثم صارت فرقة في اواخر الحرب العالمية الثانية .

(١٤) هي قوات ( SS ) التي كانت تضم متطوعين ملتزمين سياسيا وذوي مواصفات بدنية خاصة

المترجم

١١ . المخابر - هوفمان .

١٢ . الملحق التجاري - راميه .

نقلت بعثة الدكتور فريتز غروبا بطائرتين من طراز (هاينكل ١١١) من سرب الزعيم[١٥] الخاص يقود اولاهما النقيب (لوتهويزر) ويقود الثانية الملازم الاول (غراوتهوف) يوم ٦ مايس ١٩٤١ الى (فوغيا) في جنوب ايطاليا ومنها الى رودس حيث مكث فيها الدكتور فريتز غروبا انتظاراً لوصول (رودولف راهن) ثم طارا منها - على ما اسلفنا - الى حلب وفي ١٠ مايس ١٩٤١ وصلت الطائرتان الى الموصل حيث تم استقبال الدكتور فريتز غروبا احسن استقبال واتصل به رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني هاتفياً في مطار الموصل ورجاه التعجيل بالوصول الى بغداد .

ولما وصل غروبا الى بغداد يوم ١١ مايس ١٩٤١ كان معه كل من امين سر السفارة هورنبرغر والمترجم الأستاذ الدكتور فالكنشتاين والملحق الصحفي شتيفن والمخابر ايمده وضباط الارتباط النقيب الطيار (داريبس) من هيئة اركان القوة الجوية والنقيب (كوهلهاس) من شعبة الاستخبارات في هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة . وفردين من المان فلسطين الذين انتموا الى كتيبة براندنبورغ واعتبرا آنذاك حارسين من حراس السفارة .

كانت مهمة النقيب الطيار (داريبس) استطلاع الموقف لتقرير مدى امكانية استخدام القوات الجوية في العراق وقد رجع الى المانيا في ١٤ مايس ١٩٤١ لتقديم تقريره بصورة شخصية . اما مهمة النقيب (كوهلهاس) فكانت - رغم اختصاصه بالاستخبارات - العمل بصفة ضابط ارتباط لقيادة القوات البرية .

قدم الدكتور غروبا قبيل طيرانه الى بغداد مقترحاً للفريق الاول (الفريد يودل) في مقر القيادة العامة للقوات المسلحة يتضمن تنسيب الفريق الطيار (هيلموت فلمي) قائداً للقوات الالمانية التي ستخصص للشرق الاوسط . وقال يودل انه يقدم هذا المقترح بناء على رغبة الحكومة العراقية . وكان هذا الرجاء بمثابة طلب لارسال بعثة عسكرية وتم تقديمه بصورة رسمية في ١٥ مايس ١٩٤١ وقد حصلت الموافقة على الرجاء العراقي عندما صدرت عن القيادة العامة للقوات المسلحة الألمانية الوصايا الرقم ٣٠ المتضمنة تأليف (هيئة ركن التشكيل الخاص ف) في ٢٣ مايس ١٩٤١ .

---

[١٥] المقصود ادولف هتلر		المترجم

وصلت البعثة الثانية لوزارة الخارجية الألمانية الى بغداد في ١٨ مايس ١٩٤١ برئاسة المستشار المالي ونائب السفير الدكتور (هانس اولريش غرانوف) بثلاث طائرات من طراز (يونكرز ٥٢) وكانت مؤلفة بالاضافة الى الدكتور غرانوف من مصور فون ريبنتروب الخاص المراسل الحربي والملازم (في قطعات الحماية) لاوكس وترتب عليه التقاط صور لساحة الحركات الجديدة بالاضافة الى مهمة تقديم المعلومات بشأن الموقف السائد في العراق الى القيادة العامة للقوات الجوية . وقد ضمت هذه البعثة ايضاً الملحق التجاري المختص بالاقتصاد الحربي (راميه) والخابر هوفمان والموظف المحلي (داود) المكلف بالارتباط مع منظمة الفتوة العراقية والمرسل من قبل ادارة الاستخبارات العسكرية والعريفين (براس و كراونسبرغر) من كتيبة براندنبورغ اللذين اوفدتهما ادارة الاستخبارات العسكرية ايضاً وكانت مهمتهما في حالة انهيار مقاومة الجيش العراقي تدمير منشآت النفط في العراق قبل انسحاب القوات الألمانية من العراق . والملاحظ هو ان النقيب (كوهلهاس) ممثل القيادة العامة للقوات المسلحة لم يكن على علم بهذه المهمة الا أن ادارة الاستخبارات العسكرية الألمانية في سوريا التي كان يرأسها الرائد (جورج هانس)من قيادة القوات البرية - شعبة الجيوش الاجنبية - والذي ارسل فيما بعد بمهمة استخبارية خاصة الى العراق ثم تدرج في سلم الارتقاء حتى صار فيما بعد مديراً للشعبة المذكورة ثم حل اخيراً بمنصب أمير البحر (كاناريس [١٦]) خلفاً له كانت على علم بمهمة العريفين المذكورين .
ويبدو ان منطقة الشرق الاوسط المحدودة الفعاليات قد اظهرت - نتيجة لتوتر الموقف فيها في مايس ١٩٤١ - التناقضات التي استشرت فيما بعد بين مختلف عناصر القيادة الألمانية حتى في مستوياتها الرفيعة جداً . اذ بينما كانت ادارة التجسس والتخريب الألمانية ذات كفائة مشهورة لها في الميدان كانت ادارة الاستخبارات العسكرية الألمانية ذات تجربة جيدة بشؤون الشرق الأوسط وكثيراً ما حازت على المبادأة بفضل الاسناد الذي كانت تحظى به من القيادة العامة للقوات البرية التي كان رئيس أركانها الفريق (فرانز هالدر) شديد الرغبة في التدخل بالموقف السائد في الشرق الأوسط لصالح ألمانيا . بينما كانت بعض عناصر القيادة العامة للقوات المسلحة وخصوصاً الفريق الاول (الفريد يودل) شديدة التحفظ في هذا المجال . وقد كانت سوريا والعراق بالنسبة للقيادة العامة للقوات البرية الألمانية منطقة متقدمة وثيقة العلاقة بالحملة الألمانية على البلقان وهي منطقة حيوية بالنسبة للحركات الجارية في شمال افريقيا آنذاك تحت اشراف القيادة العامة للقوات المسلحة .

---

[١٦] كان امير البحر فيلهلم كاناريس مديراً لهيئة الاستخبارات العسكرية الألمانية المسماة (ادارة الاستخبارات الخارجية) التابعة للقيادة العامة للقوات المسلحة . وقد اتهم بالاشتراك في المحاولة الفاشلة لاغتيال هتلر في ٢٠ تموز ٤٤ وقد اعدم في احد معسكرات الاعتقال في ٩ نيسان ٤٥ .

فتضت الملابسات الحاصلة بين قيادة القوة الجوية ووزارة الخارجية الألمانية لتجهيز العراق بالمهمات والاسلحة عن طريق الجو انشاء تشكيل نقل جوي في ٢٤ نيسان ١٩٤١ بأمرة الرائد الطيار (بيناغل) مؤلف من رف (٣ طائرات) من طراز (يونكرز ٩٠) بأمرة الرائد الطيار (زيتبغ) وسرب (١٠ طائرات) من طراز (يونكرز ٥٢) بأمرة النقيب الطيار (روتر).

قابل العقيد (يونك) ببرلين يوم ٦ مايس ١٩٤١ كلا من مشير الدولة (هرمان غورنغ ورئيس اركان القوة الجوية الفريق (هانس بشونيك) فاخبراه بتعيينه بمنصب (قائد الطيران الألماني في العراق) والحقت بقوته بالاضافة الى تشكيل النقل الجوي جناح قاصفات وجناح مدمرات يرابطان في سوريا بقصد التدخل في القتال الدائر بالعراق . وتلقى توجيهاً بتنسيق التعاون بين ادارة الاستخبارات ووزارة الخارجية باجراء مناقشة مع العقيد (ارفين لاهاوزن) مدير ادارة التجسس والتخريب وذلك بالاشتراك مع كل من اللواء (فالتر فارليمونت) معاون مدير العمليات في القيادة العامة للقوات المسلحة والسفير (كارل رتر) ممثل وزارة الخارجية لدى القيادة العامة للقوات المسلحة .

في ٧ مايس ١٩٤١ اتخذت القيادة العامة للقوات الجوية الألمانية اجراءات تكميلية لتشكيل (قوة يونك الخاصة) التي تألفت من السرب الرابع من الجناح المقاتل الرابع (آمره النقيب الطيار شفانهويزر) المؤلف من ٩ طائرات من طراز (هاينكل ١١١) القاصفة الذي كان يرابط في (سيليستيا) - الواقعة بين بوخارست وكرايوف في رومانيا - والسرب الرابع من جناح المدمرات ٧٦ (آمره الملازم الاول هوباين) المؤلف من ١٢ طائرة من طراز (ميزر شميت ١١٠) المدمرة الذي كان يرابط في المانيا . ومفرزة استطلاع جوي (آمرها الرائد اكسل فون بلومبرغ) وهو ابن وزير حربية المانيا السابق المشير فون بلومبرغ وقد التحق بهذه القوة متطوعاً . وترتب على مفرزته العمل بحماية رف من طائرات (مير شميت ١١٠) من السرب الرابع من جناح المدمرات ٧٦ (آمره الملازم فويرنر) وعليهما الطيران فوراً للعراق والعمل مع النقيب الطيار (داريبس) لاستطلاع الموقف السائد في العراق وتقديم المقترحات الضرورية لتقديم الأسناد للقوات المسلحة العراقية .

---

* تم الانزال البحري والجوي الألماني في جزيرة كريت خلال الفترة من ٢٠ مايس حتى ١ حزيران ١٩٤١ الا انه كلف القيادة الألمانية خسائر فادحة وقد بقيت جزيرة كريت بحوزة الألمان حتى ٨ مايس ١٩٤٥

المترجم

كان الدكتور (هانس اولريش غرانوف) مسؤولاً عن اسداء المعونة المالية للدولة العراقية . ذلك لأن مدراء المصارف الانكليزية العاملة في العراق كانوا قد اتلفوا مقادير كبيرة من اوراق النقد العراقية قبل هروبهم جميعاً الى الحبانية . اما اوراق النقد الاجنبية المتيسرة في تلك المصارف فقد اخذها هؤلاء معهم بينما قامت بريطانيا بتجميد احتياط الذهب العراقي المحفوظ لديها . وهكذا وجدت الحكومة العراقية نفسها ازاء ازمة محرجة لعدم توفر أية سيولة نقدية لديها حتى انها لم تستطع دفع رواتب موظفيها لشهر مايس ١٩٤١ ولم يتوفر لدى الحكومة العراقية اي غطاء للعملة العراقية . ولذا فان الحكومة العراقية لم تتمكن من تسديد اثمان الأسلحة التي اوصلها (راهن) وانما تمت مقايضتها بمواد غذائية[١٧] . وكانت ايطاليا قد تطوعت في ١٥ مايس ١٩٤١ لمنح العراق قرضاً مناسباً . كما أن الدكتور غروبا والدكتور غرانوف جلبا معهما للعراق مقادير كافية من اوراق النقد بالعملتين الانكليزية والامريكية . وفي ٢٥ مايس ١٩٤١

شرعت المانيا بالاستحضارات اللازمة لشحن (٦٤٠) كيلو غرام من الذهب الى ادارة النقد العراقية وقد تقرر نقل هذه الكمية بثلاث طائرات بريد متفرقة الى بغداد عن طريق اليونان وكان المفروض تنفيذ النقل يوم ٣٠ مايس ١٩٤١ ولكن تطورات الموقف تطلبت صرف النظر عن ايصال الذهب الى العراق .

بناء على الفعاليات البطولية التي قام بها الجيش العراقي في مقاومة الانكليز فقد صدرت اوامر هتلر باسناده بقطعات من القوة الجوية الألمانية . وعليه أصدر مشير الدولة (هرمان غورنغ) امرا بتعيين العقيد الطيار (فيرنر يونك) قائد المقاتلات في الاسطول الجوي الثالث في (دوفيل) على ساحل القنال الانكليزي قائداً للقوة الجوية الألمانية المخصصة لاسناد الجيش العراقي . وقد تلقى العقيد يونك أمر تنسيبه في ٤ مايس ١٩٤١ مع توجيه يقتضي بتوجهه الى برلين . وكان العقيد يونك قد ساهم في الحرب العالمية الأولى ثم عمل خلال الفترة ١٩٢٥ - ١٩٢٧ لدى وزارة الدفاع الالمانية بمهمة التدريب السري لدورات الطيارين المقاتلين الألمان بمدرسة الطيران (ليبيك) الكائنة جنوب موسكو[١٨] ثم عين في عام ١٩٣٠ مدرساً اقدم في البعثة العسكرية الألمانية التي ارسلت الى بوليفيا تحت رئاسة الفريق (كوندت) ولذا فان خبرته الواسعة في العمل خارج المانيا بررت اختياره لهذه المهمة في العراق .

---

(١٧) راجع مذكرات الدكتور فريتز غروبا (رجال ومراكز قوى في بلاد الشرق) ص ٤١٤

(١٨) فتحت هذه الدورات بموجب اتفاق سري بين حكومة (فايمار) الألمانية والحكومة السوفيتية بسبب منع (معاهدة فرساي) لألمانيا من تشكيل قوة جوية او هيئة ركن وحددت قواتها البرية بمائة الف جندي فقط

المترجم

طار الرائد فون بلومبرغ في ٨ مايس ١٩٤١ بطائرة سفر من طراز (هاينكل ١١١) ترافقه ثلاث طائرات مدمرة وقد رافقه في سفرته الملازم الاول الطيار (بافلكة) الذي تسبب ان يكون مساعده والضابط الفني الملازم الاول (كنمابر) ومعهم احد خبراء ادارة الاستخبارات هو الدكتور (كربوكيان) بصفة مترجم . كما انطلقت بنفس اليوم طائرة مختبر من طراز (يونكرز ٥٢) تحمل المعدات والاجهزة اللازمة لتصفية البنزين وكان آمر المختبر الطائر المهندس (غيومان) وطائرة استخبارات من طراز (يونكرز) وتحمل اجهزة مخابرة بعيدة المدى تضمن الاتصال بالمقر العام ببرلين . وقد سقطت الطائرة الأخيرة خلال السفر فوق البلقان ووصلت الطائرات الخمس الباقية الى اثينا يوم ٩ مايس ١٩٤١ . وكانت بانتظارها ثلاث طائرات من طراز (يونكرز ٩٠) الكبيرة المخصصة للنقل التي سبق أن وصلت برئاسة الرائد (زيتيغ) . ولما كانت الطائرات المدمرة الثلاث قد تعرضت لخلل طفيف يستوجب تخلفها لأصلاحه فقد طار الرائد فون بلومبرغ يوم ١٠ مايس ١٩٤١ بطائرة المختبر ترافقه طائرة واحدة من طراز (يونكرز ٩٠) الى جزيرة رودس . تقرر في برلين ان تكون (لقيادة الطيران الألماني بالعراق) هيئة ارتباط في حلب وهيئة ادامة في جزيرة رودس . وقد تم تعيين الرائد الركن (شيميل) من هيئة ركن الاسطول الجوي الرابع آمرا هيئة الادامة في جزيرة رودس . وكانت قيادة الاسطول الجوي الرابع قد جعلته بالوقت نفسه مسؤولاً عن الارتباط مع قيادة الطيران الألماني بالعراق كما كلفته قيادة الاسطول الجوي الرابع بنفس القوت بمهمة ارسال مواد التموين الضرورية من جزيرة رودس لتنفيذ عملية الانزال في جزيرة كريت[19] . وكانت لهذه المهات الثلاث للضابط نفسه محاذير جمة سرعان ما برزت للعيان . وقد تصرف قائد الأسطول الجوي الرابع الفريق الاول (اليكساندر ليوهر) ورئيس اركانه اللواء الطيار (غونتر مورتن) بحرية تامة عندما اصدرا وصاياهما للرائد الركن (شيميل) قبل ان يلتقي هذا بآمره المباشر الجديد العقيد الطيار (يونك) في مقره بأثينا .

اما رئاسة هيئة الأرتباط مع التشكيل والتي تقررت اقامتها في حلب فقد عين لها العقيد (روديغر فون مانتويفل) وقد الحقت به بعثة الرائد (تسنمان) والمقدم (موتراي) من الادارة التجسس والتخريب الذي الحق بصفة ضابط ارتباط من القيادة العامة للقوات المسلحة .

صدر من قيادة القوة الجوية ببرلين امر بتعيين الرائد (هنتشل) ضابطاً لركن الحركات في مقر قيادة الطيران الألماني بالعراق وقد رافق هذا قائده الجديد العقيد (يونك) فطارا يوم ١١ مايس من برلين الى ميونيخ بقصد مواصلة السفر من هناك الى منطقة الشرق الأوسط .

في هذه الاثناء اصدرت قيادة القوة الجوية الألمانية اول وصاياها بتعيين سبل الطيران ومحطات

وجود مختلف قدمات (قيادة الطيران الألماني بالعراق) وصولاً الى الموصل وطلبت الى قيادة الأسطول الجوي الرابع تنفيذ التفاصيل المتعلقة بها. كما تضمنت تلك الوصايا وسم الطائرات المشتركة بالعملية بشارة القوة الجوية الملكية العراقية.

## تنظيم
## قيادة الطيران الألماني بالعراق
## (قيادة يونك الخاصة)
## في مايس ١٩٤١

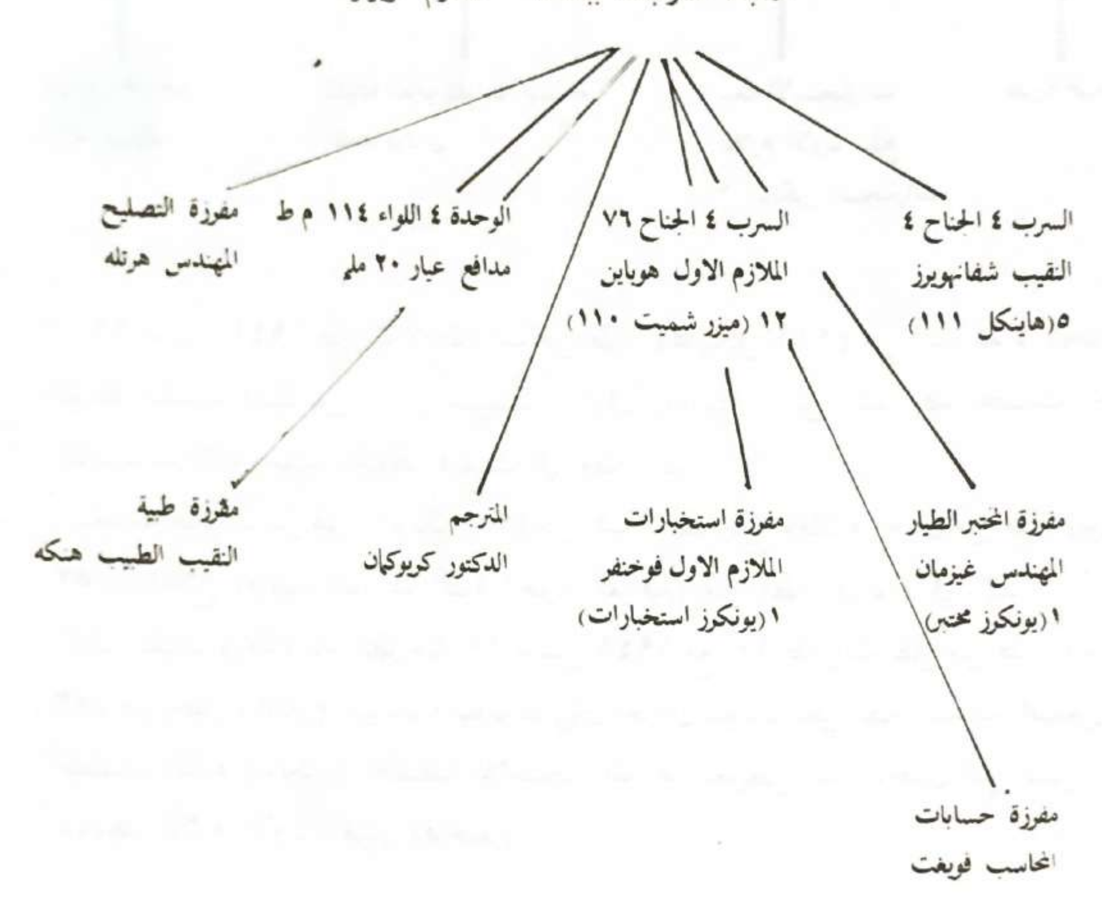
**قائد الطيران الالماني في العراق – العقيد الطيار يونك**

**ضابط ركن الحركات – الرائد هننشل**

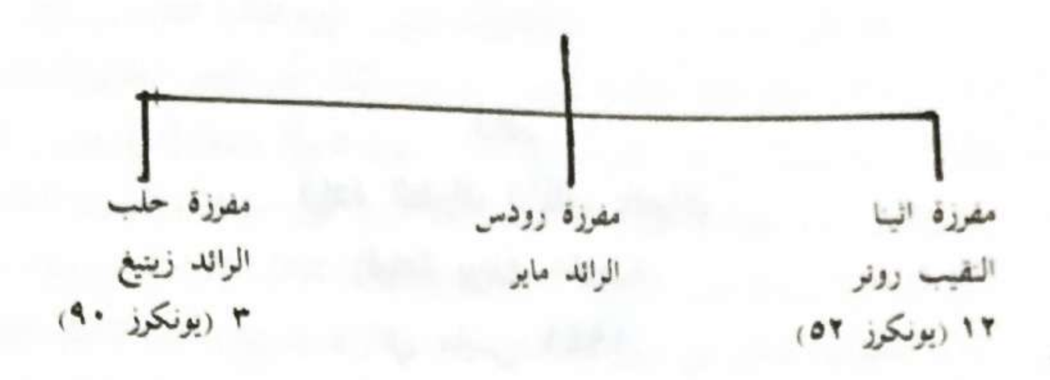
**ضابط ركن الميرة – الملازم الاول كنماير**

**ضابط ركن الأستخبارات – الملازم الاول بافلكة**

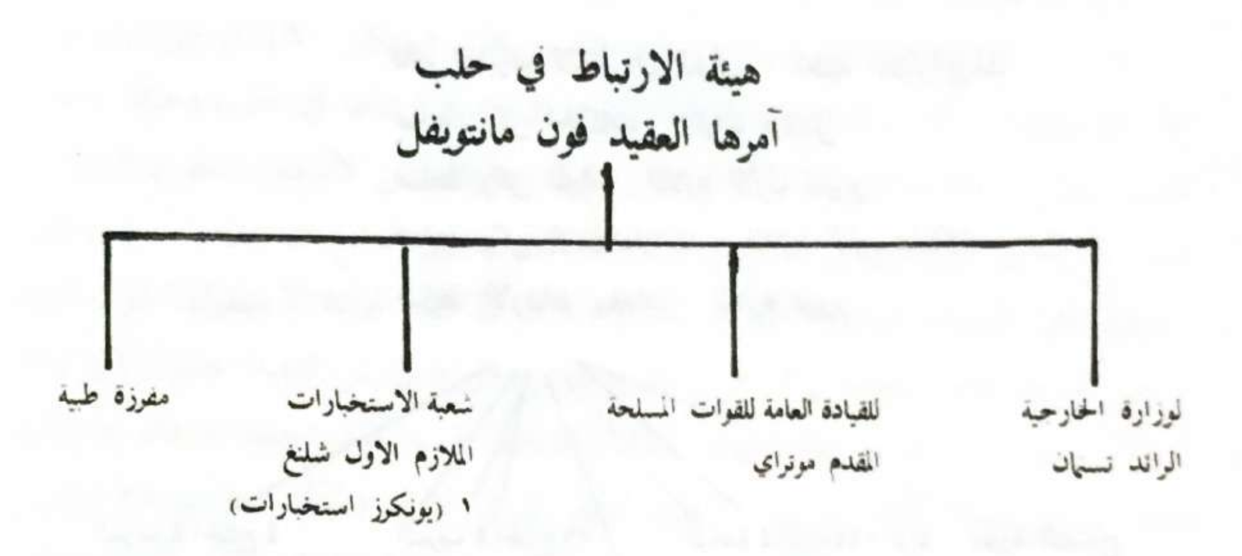
**ضابط الارتباط ببغداد – الملازم فويرنر**



## هيئة الأدامة في جزيرة رودس
## آمرها الرائد الركن شيميل




## هيئة الارتباط في حلب
## آمرها العقيد فون مانتويفل




في ١١ مايس ١٩٤١ طارت ٨ طائرات من طراز (هاينكل ١١١) من السرب ٤ للجناح ٤ بقيادة النقيب (شفانهويزر) من سليستيار - في رومانيا - الى اثينا وقد تحطمت احدى القاصفات اثناء عملية الهبوط فابقيت في مطار اثينا .

استعدت طائرتان من طراز (يونكرز ٩٠) من رف الرائد زيتيغ وطائرة اخرى من طراز (يونكرز ٥٢) للاقلاع (وعليها شارات القوة الجوية العراقية) من مطار (تاتوا) في اثينا .

وكان النقيب (روتر) قد انتظر منذ ١٠ مايس ١٩٤١ مع ١٠ طائرات نقل من طراز (يونكرز ٥٢) من مطار (كوثين) باليونان وصول طائرتين اخريين لليونان لكي يطير السرب مجتمعاً . ولما تحطمت طائرة (يونكرز) المخصصة للاستخبارات تم التعويض عنها بأخرى من نفس النوع يقودها الملازم الاول الطيار (فوخنغر) .

في ١١ مايس ١٩٤١ وصلت طائرة اخرى من النوع نفسه ويقودها الملازم الاول الطيار (شلنغ) وهي مخصصة هيئة الارتباط في حلب التي يرأسها العقيد (فون مانتويفل) والتي كانت تتحشد في مطار (كوثين) باليونان .

وصل النقيب (شفانهويزر) الى جزيرة رودس في ١١ مايس ١٩٤١ ومعه ٦ طائرات من طراز (هاينكل ١١١) وقد منحه الرائد الركن شيميل موافقته على التوجه الى العراق دون ان يعطيه أية وصايا اخرى ودون ان يزوده بخرائط الطيران او تقارير الموقف وانما اصدر امره بطيران سرب القاصفات للعراق ومعه كلتا الطائرتين من طراز (يونكرز ٩٠) وفي اليوم نفسه ابرق (راهن) الى قيادة القوة الجوية الألمانية وقيادة الاسطول الجوي الرابع يخبرهما برجاء القيادة الفرنسية العليا في سوريا ولبنان المتضمن عدم نزول الطائرات الألمانية في دمشق والتحول عنها الى تدمر لأن المجال الجوي بين دمشق وبيروت واقع تحت المراقبة المستمرة للطائرات الانكليزية . وبعد ذلك بساعات قليلة هبط الملازم (فويرنر) بثلاث طائرات مدمرة ملحقة بسرب الرائد (فون بلومبرغ) في العاصمة السورية . وقد علم الدفاع الجوي الانكليزي بنزول تلك الطائرات الألمانية في مطار دمشق واتخذ اجراءاته الاولى للاشتباك بها في سماء سوريا .

وصل الرائد فون بلومبرغ بعد ظهر يوم ١١ مايس ١٩٤١ مع وفده الى الموصل على ظهر طائرة مختبر من طراز (يونكرز) حيث كانت كلتا طائرتي سرب الزعيم من طراز (هاينكل ١١١) مستقران في مطارها وقد اصيبتا باضرار طفيفة .

وقد اخبر الدكتور (فريتز غروبا) بوصوله هاتفيا فرجاه السفير بالتنقل مع اكبر عدد ممكن من الطائرات الالمانية صباح اليوم التالي الى بغداد بقصد اظهار الوجود الألماني فيها . الا ان فون بلومبرغ رفض هذا الطلب لأسباب أمنية . ثم انه عاد فقرر الذهاب بطائرته فقط الى بغداد وقد ادى ذلك الذهاب الى مقتله نتيجة لاصابته برصاص البنادق العراقية الموجهة لمقاومة الطائرات المعادية خطأ وكان لمقتله صدى اليما في اوساط العراقيين من جهة - بسبب الشعور بالخجل لعدم تمييز الجنود لشارات طائرته وكذلك ببرلين من الجهة الأخرى [٢٠] وكان مقتله في صباح ١٢ مايس ١٩٤١ وقد تم دفنه ببغداد باحتفال مهيب .

---

لقد ذكر الانكليز ومنهم تشرشل في جميع مصادرهم ان العراقيين اصابوا فون بلومبرغ خطأ وقد تابعهم بعض الكتاب الالمان ومنهم فون بابن السفير الالماني في انقرة أنذاك الا ان الدكتور فريتز غروبا - الذي كان شاهد عيان للواقعة - يؤكد بأن فون بلومبرغ قتل نتيجة لقتال جوي دار فوق سماء بغداد مع طائرات انكليزية ويدلل على ذلك بدليل مادي آخر هو اصابته برصاصة في رأسه بعد أن خرقت قمرة الطيار وهذه الرصاصة لايمكن ان تنطلق من بندقية مرمية من الارض
المترجم

قدم النقيب (داريبس) تقديره للموقف الى الملازم الاول (بافلكه) بعد مقتل فون بلومبرغ وعينه آمراً لمفرزة الاستطلاع الجوي كما كلفه بمهمة الارتباط مع قيادة الطيران الألماني بالعراق خلال رحلة العودة من بغداد.

وقد عاد بافلكه مع داريبس الى الموصل سوية وقد وصل الى بغداد قبيل اقلاع طائرتيهما قائد التشكيل الجوي الايطالي المنسب للعمل في العراق الرائد الطيار (دي آدا) وكانت ايطاليا قد اشتد قلقها بعد ان علمت بخطط فرنسا لأسناد الجيش العراقي وعليه فقد نسقت البعثة الأيطالية المكلفة بوضع تفاصيل الهدنة بين ايطاليا وفرنسا والتي كانت مقيمة في دمشق في ٧ مايس ١٩٤١ مهمة ارسال تشكيل جوي ايطالي للمشاركة في القتال الدائر بالعراق.

ابدت حكومة فيشي (من خلال لجنة الهدنة الالمانية الفرنسية العليا المقيمة في فيزبادن بألمانيا) تحفظها ازاء أية محاولة ايطالية للتدخل في حرب العراق. اما القيادة العامة للقوات المسلحة الألمانية فقد اسندت الرفض الفرنسي لأي تدخل ايطالي في حرب العراق بمذكرة وقعها اللواء (فالتر فارليمونت) مدير شعبة الحركات في القيادة بموجب توجيه تلقاه من مرجع اعلى وتضمن قبول المانيا لتدخل محدود في مجال التعاون العراقي الألماني.

وصل العقيد يونك الى اثينا في ١٢ مايس ١٩٤١ ففوجئ بأن سرب القاصفات قد طار الى ساحة الحركات ووصل قبل قليل مع طائرتين من طراز (يونكرز ٩٠) الى مطار دمشق الذي سبق ان حط فيه الملازم (فويرنر) ايضاً بطائرته (ميسر شميت ١١٠).

بناء على رجاء الفرنسيين للألمان باخلاء مطار دمشق فقد اقلع النقيب (شفانهويزر) باليوم نفسه من مطار دمشق وحط في مطار تدمر. وكانت احدى الطائرات الالمانية قد تحطمت عند الهبوط في مطار دمشق كما سقطت طائرة اخرى خلال الطيران من دمشق الى تدمر. وهكذا وصلت الى مطار تدمر ثلاث طائرات فقط من طراز (هاينكل ١١١).

في هذه الاثناء تجمعت عناصر مقري العقيد يونك والعقيد فون مانتويفل في (فيلتن) الكائنة شمال برلين بكامل ملاكيهما. وبدأ التنقل جواً بطيران سرب النقيب (روتر) المؤلف من ١٢ طائرة من طراز (يونكرز ٥٢) وكانت طائرة الاستخبارات من طراز يونكرز قد سبقت هذه المجموعة عندما انطلق بها الملازم الاول (فوخنغر) يوم ١٢ مايس ١٩٤١ باتجاه الجنوب.

في هذا الوقت بالذات انشأ الملازم الأول (بافلكه) مقره بالموصل ونظم التعاون مع القوة الجوية العراقية واشرف على اشتغال العناصر الأرضية.

وارسل المهندس (غيسمان) مع طائرة المختبر الى كركوك لاجراء تجارب تصفية الوقود لاغراض استهلاك الطائرات الالمانية وتكديس مقادير كافية منه في الموصل.

وصلت احدى طائرات (يونكرز ٩٠) من دمشق وعلى ظهرها حمولة من بنادق مقاومة الدبابات فأبقيت بالموصل ولم تستفد منها القطعات العراقية في الجبهة.

وعندما اعيدت الطائرات (هاينكل ١١١) التي هبطت خطأ في مطار دمشق الى مطار تدمر هبط هناك الملازم الاول (كيمابر) من مفرزة الاستطلاع الجوي التابعة لقيادة القوة الجوية ومعه طائرة من سرب الزعيم يقودها الملازم (ليتهويتزر) واستصحبا معهما النقيب (شفانهويزر) الذي لم تتوفر لديه آنذاك اية توجيهات بشأن الطيران التالي وذهب الثلاثة الى مدينة الموصل لاجراء مشاورات فيما بينهم.

في ١٣ مايس ١٩٤١ وصل الى الموصل ايضاً الملازم (فويرل) ومعه رف المدمرات ملتحقاً بمقر قيادة الطيران الألماني بالعراق. وكان العقيد (يونك) قد جمع القسم الاكبر من طائرات (ميسر شميت ١١٠) بأمرة الملازم الاول (هوبابن) في اثينا بغية حل معضلة الادامة مع قيادة الاسطول الجوي الرابع. وقد طار مع السرب المذكور في ١٣ مايس ١٩٤١ الى جزيرة رودس حيث تلقى فيها امراً بانتظار وصول النقيب (داربيس) الذي سيحمل اليه تقريراً مهماً. وقد وصل هذا في ١٤ مايس ١٩٤١ ثم مالبثت طائرتا سرب الزعيم ان عادتا سوية الى المانيا. وعندما هبطتا في مطار تدمر (الذي كان محطة وسطية لاعادة املاء الوقود) رجع النقيب (شفانهويزر) الى وحدته الأصلية. وقد ادى تأخر الطائرات الألمانية في المكوث بتدمر الى تعرضها لغارة جوية انكليزية فاصيبت طائرتان من القاصفات الالمانية التي كانت على المدرج باصابات خطيرة. وفي اليوم نفسه تمكنت طائرتان المانيتان من طراز (هاينكل ١١١) كانتا متضررتين من العودة الى دمشق بعد انجاز تصليحاتهما. كما وصلت الى دمشق ايضاً آخر طائرة من طراز (يونكرز ٩٠) قادمة من جزيرة رودس.

تفاقمت الغارات الجوية الانكليزية على مختلف المرافق الحيوية في سوريا وحصلت معارك جوية بين الانكليز والطائرات الفرنسية من طراز (دي واتان) المقاتلة وقد نقل النقيب (شفانهويزر) لحسن الحظ ثلاث طائرات قاصفة الى الموصل.[٢١]

---

[٢١] الملاحظ هو ان قيادة القوة الجوية الألمانية ارسلت عدداً من القاصفات وقليلاً من طائرات الاستطلاع للمشاركة في القتال ضد الانكليز بالعراق ولم ترسل معها اية طائرات مقاتلة لحمايتها. وكان هذا من الاخطاء الفاحشة التي تحملت نتائجها. وهذا دليل آخر على عدم جدية الألمان في اسناد الجيش العراقي ضد بريطانيا

- المترجم -

وبعد وصول طائرتين اخريين اصبحت في الموصل خمس طائرات المانية جاهزة لمقاتلة الانكليز في العراق وتقديم الأسناد للجيش العراقي . وكان عدد القنابر المتيسرة لدى الطائرات الألمانية في الموصل محدوداً وهي ذات زنة (٥٠ كيلو غرام) فحمولة كل طائرة قاصفة كان (١٦ قنبرة) هي قياس الخط الأول لها اضيفت لحمولة كل طائرة اربعة قنابر اخرى جمعت من الطائرات المعطوبة . كما جلبت احدى طائرات التموين (من طراز يونكرز ٩٠) كمية اضافية من تلك القنابر كان عددها (٧٢ قنبرة) وهكذا بلغ مجموع ما قذفته الطائرات القاصفة الالمانية طيلة فترة اشتراكها بالقتال في العراق (١٧٢ قنبرة) ذات زنة (٥٠) كيلو غرام .

بعد ان التقى العقيد الطيار (يونك) بالنقيب (فريبس) فانه طار ومعه ٩ طائرات من طراز (ميسر شميت ١١٠) من رودس الى تدمر ومنها الى الموصل يوم ١٥ مايس ١٩٤١ .

ثم ان العقيد الطيار (فون مانتويفل) وصل مع هيئة الارتباط مع سرب (يونكرز ٥٢) الذي كان بامرة النقيب روتر الى حلب وكانت جميع الطائرات تحمل شارة المثلث الذي يتوسطه الحرف (ج) وهي الشارة الدولية للطائرات العراقية . وقد رسمت على الطائرات الألمانية من قبل استخبارات الفيلق الجوي الرابع قبل انطلاقها بالمهمة .

التحق بمقر قيادة القوة الجوية الألمانية بالعراق ضابط الارتباط العراقي الرائد مجد الدين ممثلا للقوة الجوية العراقية كما زار قائد القوة متصرف لواء الموصل وقائد الفرقة الثانية فيها العميد قاسم مقصود .

كانت طائرات كلا السربين الألمانيين اللذين وصلا الى الموصل من انواع قديمة نسبيا ولم تتوفر فيها معدات العمل في الطقس الحار كالمبردة الاضافية واجهزة التصفية ومصفاة الرمل . وقد ادرك العقيد (يونك) مدى خطورة هذه الصعوبات من الوهلة الأولى وعليه فقد اسرع بطلب المواد الاحتياطية اللازمة للطائرات المخصصة لقوته . واخبر قيادة القوة الجوية الألمانية بأنها يجب ان تهيئ عدداً من الطائرات المصممة للعمل في المناطق الاستوائية لتكون احتياطاً جاهزاً للقوة العاملة في العراق اذا ما اريد منها مواصلة القتال . ثم انه اقترح تقديم قاعدة الانطلاق لتكون قرب من مسرح العمليات الرئيسي (التي هي المنطقة المحصورة بين بغداد والرمادي) لاسيما وان العراق يفتقر تماماً لوسائل الدفاع الجوي وقد برزت خطورة هذه الحقيقة في الأسابيع التالية من القتال .

وثمة معضلة جديدة اخرى واجهت القوة الجوية الألمانية في العراق تمثلت بعدم تيسر وقود ملائم للطائرات الألمانية . وقد اتصل المهندس (غيسان) من كركوك بالمقر في الموصل هاتفيا قائلا بأن العراقيين استطاعوا اعادة تشغيل مصافي النفط في منطقة كركوك . الا ان البنزين المصفى يحتاج

في تنقية أخرى من شوائب الرصاص لكي يكون صالحاً للاستعمال في الطائرات الألمانية . كما ان جلب مقادير من البنزين المصفى بطائرات (يونكرز ٥٢) يتعذر تنفيذه لعدم سماح السلطات التركية للطائرات الحربية الألمانية بالمرور من اجواء آسيا الصغرى . وهكذا يتبين ان القوة الجوية البريطانية العاملة في العراق تتفوق على القوة الجوية الألمانية التي ارسلت لأسناد الجيش العراقي من حيث امكانات الادامة الفنية ومن حيث العدد الذي تزداد به طائرات الأنكليز على عدد الطائرات الالمانية بنسبة كبيرة بالاضافة لتوفر مواد التموين الوفيرة للانكليز بشكل متقن ومدبر منذ أمد بعيد بحكم وجودهم المديد بالعراق .

في ١٥ مايس ١٩٤١ طارت الطائرات الألمانية لتنفيذ اولى مهمات القتال في الحرب العراقية الانكليزية . وكانت المهمة الأولى تتضمن القيام باستطلاع مسلح فوق صحراء الشام وقد نفذتها طائرة (هاينكل ١١١) وطائرتان من طراز (ميسر شميت ١١٠) وعادت دون ان تصادف العدو . وفي ١٦ مايس ١٩٤١ اغارت الطائرات الانكليزية القاصفة من طراز (ولنغتون) على الطائرات الألمانية وهي جاثمة على ارض المطار فقصفتها من ارتفاعات واطئة فدمرت طائرة واحدة من طراز (هاينكل ١١١) وطائرتين من طراز (ميسر شميت ١١٠) ولذا فقد كرر القائد (يونك) طلب ارسال اسلحة لمقاومة الطائرات من مقر الاسطول الجوي الرابع في اثينا .

وبعد ان طار (يونك) الى كركوك والتقى فيها بالمهندس (غيسمان) وناقشه بشأن معضلة وقود الطائرات توجه بالطائرة الى بغداد وبصحبته كل من الملازم الاول (بافلكه) والملازم (فويرنر) ولما استقبل ببغداد واطلع على الموقف العسكري السائد آنذاك هالته الفروق في التجهيز والتسليح بين الطرفين اذ بينما كان الانكليز مسلحين بأحدث المعدات والاسلحة كان معظم الجنود العراقيين مسلحين بالبنادق القديمة ولا تتوفر لديهم أية اسلحة لمقاومة الطائرات او لمقاومة الدبابات . وقد قابل في المقر العام ببغداد الدكتور (فريتز غروبا) ورئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني وقائد القوة الجوية العراقية العقيد محمود سلمان ورئيس اركان الجيش العراقي امين زكي وعدداً من الضباط العراقيين الآخرين . وحصل على فكرة شاملة عن الموقف العسكري والسياسي السائد وخلص الى ضرورة مضاعفة الاسناد الجوي الألماني لانقاذ العراق من الخطر الماثل .

ثم انه ابقى الملازم الاول (فويرنر) ببغداد ليكون ضابط ارتباط بين قيادته والمقر العام العراقي لكي يستمر على تزويد القيادة الألمانية باحدث تطورات موقف العدو بصورة مباشرة . اما واجبات ضابط استخبارات التشكيل فقد قام بها في قيادة القوة الجوية الألمانية بالعراق ممثل

القيادة العامة للقوات المسلحة الألمانية النقيب (كوهلها س) يعاونه كل من الرائد الايطالي (دي آدا) والنقيب (سيمن).

كان النقيب (كوهلهاس) يفتقر الى الاستحضارات الاساسية للتعاون مع العراقيين كما انه عانى كثيراً من تدخلات السفير (فريتز غروبا) الذي جعل مهمة الاستخبارات الأرضية اكثر صعوبة. وكان كوهلها س قد ادرك منذ الوهلة الاولى البون الشاسع بين قدرة الجندي العراقي الرائعة وضعف مستويات قيادته المفجع ولاحظ افتقار الجيش العراقي للمعدات الآلية وحاجته الفورية لأرسال معلمين وتخصيص قوة مغاوير لانقاذ الموقف المتردي.(٢٢)

في ١٦ مايس ١٩٤١ حصلت أولى المهات القتالية الكبرى للقوة الجوية الألمانية المشتركة في حرب العراق. فقد هاجمت ثلاث طائرات قاصفة ألمانية من طراز (هاينكل ١١١) منشآت وسقائف القوة الجوية البريطانية في الحبانية فأصابت طائرة من طراز (غلوستر) وفقد الألمان أحدى الطائرات المغيرة لأنها أضطرت على القيام بهبوط أضطراري. وكانت الموجة الثانية من الطائرات الألمانية المهاجمة مؤلفة من ست طائرات مدمرة قامت بهجمات واطئة فدمرت طائرة أنكليزية أخرى من طراز (غلوستر) وقد مرت هذه الطائرات الست في سماء بغداد ثم عادت أثنتان منها لمهاجمة الأنكليز في المنطقة الكائنة بين الحبانية والفلوجة ودمرتا طائرة أنكليزية ثالثة من طراز (هريكان) وهي جاثمة على الأرض.

في ١٧ مايس ١٩٤١ قامت القوة الجوية البريطانية بهجوم مقابل عنيف على الاماكن التي كانت تتوقع وجود الطائرات الألمانية فيها ببغداد. وقد اسقطت في تلك المعركة طائرة المانية من طراز (ميسر شميت ١١٠) واضطرت الاخرى على الهبوط الاضطراري. اما الطائرات الاربع الباقية فقد عادت الى مطار الموصل. ولم يحدث بالموصل في ذلك اليوم سوى استطلاع جوي مسلح قامت به الطائرات الانكليزية فتمكن الألمان من اسقاط احدى طائرات (هريكان) فوق الموصل.

وهكذا تمخضت اشتباكات يوم ١٧ مايس ١٩٤١ عن معرفة الانكليز لطبيعة المشاكل التي تعرضت لها القوة الجوية الألمانية المشتركة في حرب العراق وعلى الرغم من تلقي تلك القوة الجوية لمواد الادامة يومياً وحصولها على مقادير كافية من الوقود اللازم فانها لم تستطع كسب المبادأة وانما تمكنت بفضل مضاعفة الجهود خلال الايام القلائل التالية لشروعها بالاشتراك في

---

(٢٢) راجع الملحق رقم (٤) بهذا الكتاب المتضمن تقرير النقيب كوهلهاس للاطلاع على المزيد من التفاصيل
- المترجم

الحرب من اثبات وجودها رغم كل الصعوبات التي تصادفها والتي كان اهمها التفوق العددي الساحق للقوة الجوية الانكليزية في العراق ازاء الطائرات الألمانية الضئيلة العدد.
ولم تقتصر الصعوبات التي صادفتها القوة الجوية الألمانية في العراق ايضاً على رداءة الطقس السائد في جزيرة رودس الامر الذي شكى منه العقيد (يونك) في تقاريره وانما كانت هناك مشكلة عدم انتظام تجهيز القوة بالادامة الضرورية لا لافتقار الرائد الركن (شيميل) للكفاية وانما بسبب انهماكه ومنظومته في مهمة ادامة القوات الألمانية التي انزلت في جزيرة كريت وتعرض تلك القوات الى خسائر فادحة بطائرات النقل بلغ عددها (١٥١) طائرة نقل خلال أيام قلائل وبصورة مفاجئة مما ادى الى عرقلة ادامة القوة الجوية الألمانية المقاتلة في العراق الى حد كبير. وكان لعدم تخصيص طائرات محورة ومجهزة بمعدات ملائمة للقتال في المناطق الحارة والصحراوية محاذير اخرى اضافية جعلت القوة الجوية الألمانية المخصصة للقتال في العراق غير قادرة على الحسم في المعارك التي دارت حول بغداد. وبذا فقد اصبح تدخل القوات الالمانية في الحرب الى جانب العراق متأخراً. واخيراً وجد هتلر ما يبرر تقصيره في هذه الحرب عندما قال معتذراً:
«لايمكن للمرء ان يكون موجوداً في كل مكان!»
لكنه كان يأمل - بعد ان يفرغ من حملته السريعة على روسيا - العودة الى الشرق بوسائل متفوقة.
تمكنت القوة الجوية الألمانية في العراق يوم ١٧ مايس ١٩٤١ من تأمين اتصال هاتفي مباشر مع اثينا وبرلين بفضل المعدات المتيسرة في طائرة يونكرز المخصصة للاستخبارات والتي سبق ان وصلت للموصل في ١٢ مايس ١٩٤١.
وفي هذه الاثناء تمكن الرائد (هنتشل) من تأسيس منظومة لأدامة القوة الجوية الألمانية في العراق بقاعدة (تاتوا) الجوية باليونان وجعلها بأمرة النقيب (روتر) ثم اجرى محادثات مع هيئة ركن الأسطول الجوي الرابع وكذلك مع رئيس اركان القوة الجوية الألمانية الفريق (يشونيك) الذي كان يقوم بزيارة تفقد للقوات الالمانية التي هاجمت جزيرة كريت.
في ١٨ مايس ١٩٤١ طار الرائد (هنتشل) بطائرة من طراز (هاينكل ١١١) مجهزة بمعدات ملائمة للعمل في المناطق الحارة الى جزيرة رودس وكلف الرائد (ماير) بمهمة ادارة منطقة الادامة المخصصة لقوة العقيد (يونك) على ان يعمل بأمرة المقر الذي سبق ان اسسه الرائد الركن (شيميل).

في ١٨ مايس ١٩٤١ هاجمت اربع طائرات قاصفة من طراز (ميسر شميت ١١٠) من الموصل الوحدات الخلفية من قوة الحبانية الانكليزية التي كانت تتقدم عبر الصحراء الغربية . اما الطائرات الاربع المدمرة الباقية فقد طارت بأمرة الملازم الأول (هوباين) الى كركوك لكي تتاح لها فرصة افضل للاشتراك بالقتال فوق منطقة بغداد من هناك .
بعد ادامة القاصفات الألمانية امكن جعل واحدة فقط صالحة للاستخدام . وقد طارت هذه الطائرة في ١٩ مايس ١٩٤١ بمهمة استطلاع مسلح فوق منطقة حديثة - الرطبة - الرمادي وهاجمت القوات الانكليزية القريبة من محطة ( H2 ) ، وتمكنت من تدمير قاصفة انكليزية من طراز (وايتلي) كانت جاثمة في مطار الرطبة .
ثم ان القاصفات الاربع من طراز (ميسر شميت ١١٠) اعادت تنفيذ مهمتها بنفس اليوم منطلقة من مطار الموصل .
التقى الرائد (هنتشل) بالعقيد (رودیغر فون مانتویفل) في حلب وحاول ان يوضح له مدى معاناة التشكيل الجوي الألماني المقاتل في العراق من جراء ازدواج مسؤولية الرائد الركن (شيميل) وتكليفه بمهمات ادامة الاسطول الجوي الرابع خلافاً للوصايا الصادرة من القيادة العامة للقوات الجوية . وهذا أمر تترتب عليه تعقيدات لا سبيل لتفاديها .
في هذه الاثناء هبطت في مطار الموصل ثلاث طائرات مقاتلة ايطالية من طراز (سافويا مارشيتي) وهي مسلحة بالرشاشات [٢٣] . ولما كانت الطائرات الالمانية تعاني من شحة الوقود وحيث ان هبوط الطائرات الايطالية الثلاث يستوجب اعادة املائها بالوقود لرحلة العودة لاسيما بعد ان تفاقمت ازمة الوقود ثم ان التعقيدات السياسية الناتجة عن اشتراك ايطاليا في الحرب الدائرة بالعراق تستوجب تحديد نشاط الطائرات الايطالية الى اقل مايمكن . اضف الى ذلك ان قوتها النارية التي تقتصر على رصاص الرشاشات الخفيفة ستقدم اسناداً ضئيل التأثير للقوات المسلحة العراقية . فان وجود الطائرات الايطالية بالموصل سيكون قليل الفائدة .
في ٢٠ مايس ١٩٤١ وصل الاسناد الجوي الألماني في حرب العراق الى أوجه عندما قامت قاصفة المانية من طراز (هاينكل ١١١) باستطلاع مسلح فوق منطقة الفلوجة - الحبانية . كما قامت ثلاث قاصفات اخرى من نفس النوع بقصف الطائرات الانكليزية الجاثمة في مطاراتها وحققت اصابات مؤكدة بالطائرات وبالمنشآت الحيوية للمطارات الانكليزية . كما قامت اربع طائرات من طراز (ميسر شميت ١١٠) بمهاجمة القوات البرية الانكليزية قرب الفلوجة ودمرت طائرة انكليزية من طراز (بلينهايم) واخرى من طراز (غلاديتر) وهما جاثمتان على ارض المطار . وقامت المدمرات الالمانية الأربع بهجمات واطئة على الحبانية فأحرقت طائرتين أخريين من طراز

---

كان سرب المقاتلات الايطالية ينطلق من قاعدته في مطار كركوك

المترجم

(ميسرشميت) وقد ردت القوة الجوية الملكية البريطانية على هذه الهجمات بالهجوم على مقر القوة الجوية العراقية بمعسكر الرشيد ببغداد ودمرت قاصفة المانية من طراز (ميسر شميت ١١٠) كانت هابطة هناك هبوطاً اضطرارياً لاصابتها بعطل فني

في ٢٠ و٢١ مايس ١٩٤١ ارسل العقيد يونك طائرتين اخريين من طراز (ميسر شميت ١١٠) الى كركوك لأنه لم تبق لديه في الموصل سوى طائرتين من هذا النوع . وفي ٢٠ مايس ١٩٤١ وصل الى مقر القيادة الألمانية بالموصل الرائد (هنتشل) قادما من حلب بطائرته المحورة للعمل في الطقس الاستوائي ومعه طائرة نقل كانت حمولتها مؤلفة من مدافع ٢٠ ملم لمقاومة الطائرات للفصيل الذي انتظرت القيادة وصوله منذ أمد.

ولكي تكون الطائرات الالمانية اقرب الى ميدان القتال في منطقة الفلوجة - الرمادي فقد تقرر التحول بها من مطار الموصل الى مطار حديثة الذي يقع الى الشمال الغربي من الحبانية وعلى بعد ١٤٠ كيلو متر عنها . ولذا فقد تقدم العقيد (يونك) بطلب للقيادة العراقية العليا لتقديم تسهيلات تكديس الوقود والحماية والاستطلاع لمطار حديثة تمهيداً لاشغاله وقد اجابت القيادة العراقية في ٢١ أيلول ١٩٤١ بأن مطار حديثة يعود الى احدى شركات النفط الانكليزية ولذا فانها لاتتيسر لديها أية معلومات دقيقة عنه وقد خصصت مفرزة من الشرطة لحراسته .

بعد المعارك الشديدة التي خاضتها الطائرات الألمانية بيوم واحد لم تتمكن من تنفيذ اية مهمة سوى مهمة واحدة قامت بها طائرتا (ميسر شميت ١١٠) وأجرتا استطلاعاً مسلحاً في المنطقة الوسطى من العراق .

وصادف في يوم ٢١ مايس ١٩٤١ حصول الصفحة الحرجة من عملية (ميركور) التي خسرت بها المانيا خسائر فادحة [٢٤] من جراء غزوها لجزيرة (كريت) وبالتالي فان الطائرات الألمانية التي كانت في الموصل بقيت بدون ادامة في تلك الفترة .

تقرر ببرلين تشكيل مقر اعلى لادارة جميع العمليات التي تنفذها القوات الألمانية في منطقة الشرق الأوسط وخصصت له عناصر تدريبية كما الحقت به فيما بعد قوة بمستوى كتيبة من تشكيل الاستخبارات الخاص (لواء براند نبورغ) ارسلت الى سوريا . وارسلت مقادير وفيرة من الملابس العسكرية الصيفية وعليها شارات الجيش العراقي وكلف المبعوث الدبلوماسي (راهن) بتمثيل حكومة المانيا لدى حكومة فرنسا (فيشي) المسيطرة على سوريا كما بقي الدكتور (غروبا) ممثلاً لألمانيا في العراق . وقد اقترح (غروبا) تسمية صهره الفريق الطيار (هلموت

---

عندما غزت المانيا جزيرة كريت تكبدت خسائر فادحة بقواتها المظلية والمنقولة جوا لدرجة عجز بعدها الصنف المظلي الألماني — الذي كان من صنوف القوة الجوية — عن تنفيذ اية حركة واسعة مشابهة بعد تلك العملية

المترجم

فيلمي) قائداً للتشكيل الجديد فكان له ما اراد وكان فيلمي قد حرم منصبه كقائد للاسطول الجوي الثاني قبيل التعرض الألماني الواسع على الغرب في عام ١٩٤٠ بسبب اهماله مبادئ الأمن عندما ضل ضابط ارتباطه فوقع مع وثائقه السرية بيد العدو (٢٥).

وكان الفريق الطيار فيلمي قد خدم ابان الحرب العالمية الأولى في جبهة سيناء وهو يحمل احد الاوسمة العثمانية الرفيعة . وقد تم تشكيل (مقر قيادة التشكيل ف) بناء على وصايا الزعيم الرقم (٣٠) الصادرة في ٢٣ مايس ١٩٤١ بشأن الشرق الأوسط التي تضمنت نوايا القيادة العامة للقوات المسلحة في الايام التالية . وبالنظر للموقف الذي كان سائداً في العراق فان الهدف الأول لتلك الوصايا الظهور بموقف المنقذ السياسي ازاء القومية العربية في المستقبل المنظور وكان معنى هذه الوصايا انها تنطوي على اول تدخل سياسي الماني جدي في الشرق الأوسط .

في ٢٢ مايس ١٩٤١ قامت طائرتان من طراز (هاينكل ١١١) وخمس طائرات من طراز (ميسر شميت ١١٠) بهجوم تعجيزي على رتل من العجلات الانكليزية قرب الحبانية . ثم قامت طائرتا (ميسر شميت ١١٠) بهجوم واطئ على الوحدات الآلية الانكليزية قرب الفلوجة . ثم قامت طائرتان قاصفتان وطائرتان مدمرتان باستطلاع مسلح على الحبانية فاستمكنت محطة كهرباء القاعدة الجوية فيها واحرقتها وفي هذه الاثناء قامت طائرات (هاريكان) الانكليزية بغارة على مطار الموصل فاحرقت الطائرتين الجديدتين المحورتين للعمل في المناطق الاستوائية .

كما اصابت طائرتين اخريين من طراز (ميسر شميت ١١٠) باصابات بليغة لدرجة استوجبت تفكيكهما والاستفادة من الجزاء الصالحة المتبقية منها كمواد احتياطية للطائرات الاخرى من نفس النوع . الا ان رعيل مقاومة الطائرات ٢٠ ملم تمكن من اصابة احدى الطائرات الانكليزية المغيرة واسقاطها .

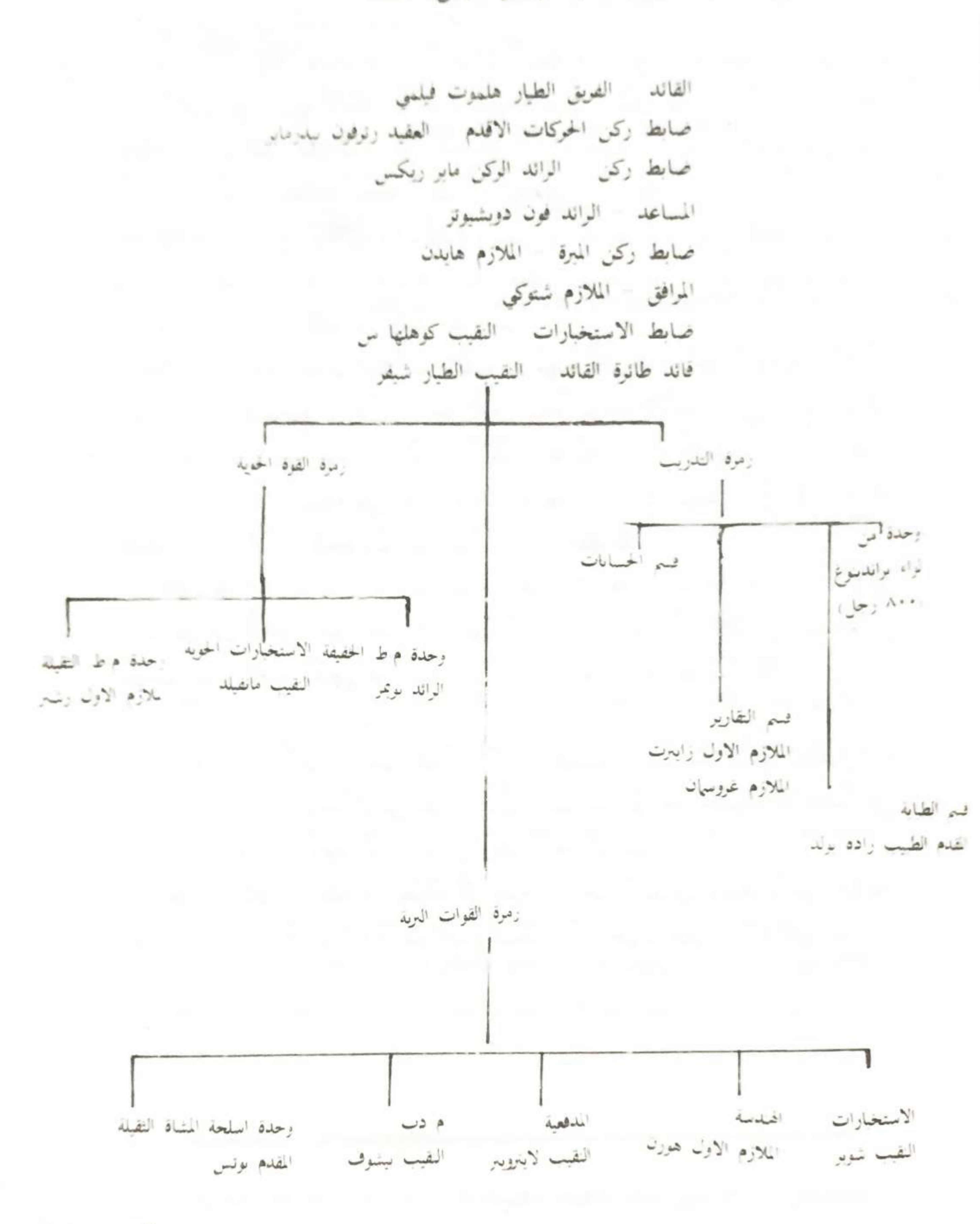
طار الملازم الأول بافلكه ومعه ضابط الارتباط العراقي الرائد مجد الدين النقيب الى مطار حديثة . وكانت نتيجة هذا الاستطلاع ان وعد العراقيون بتشديد الحراسة على مطار حديثة بالقوات النظامية لكن تنفيذ هذا الوعد بقي متوقفاً على انتصار العراق في معركة الرمادي .

---

(٢٥) تدعى هذه القضية (فضيحة ميشلين) وكان ضابط ارتباط الاسطول الجوي الثاني قد هبط خطأ في مطار بلجيكي ولم يتمكن من اتلاف الوثائق السرية التي كانت معه وهي تشكل جزءا من خطة الهجوم الألماني على فرنسا وهولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ مما اضطر هتلرالى الغاء تلك الخطة وتنفيذ الخطة التي اقترحها اللواء الركن (المشير فيما بعد) اريش فون مانشتاين واعتبرت الحادثة مجرد لعبة تضليل لقيادة الحلفاء

المترجم

## تنظيم القيادة الخاصة (ف)
## المشكلة في اواخر مايس ١٩٤١



وعندئذ حدد السفير (غروبا) رجاله الهاتي لبرلين كي ترسل المزيد من الطائرات والأسلحة بأسم الوصي على عرش العراق الشريف شرف .

في ٢٣ مايس ١٩٤١ قامت طائرتان مدمرتان باستطلاع مسلح ولمرتين متواليتين على منطقة رأس الجسر التي اسسها الانكليز في مدينة الفلوجة حيث اسقطتا طائرتين انكليزيتين من طراز (غلاديتر) . كما قامت طائرتان من طراز (هاينكل ١١١) بقصف الحبانية ثم قامت طائرة اخرى من نفس النوع باستطلاع منطقة الرطبة – الرمادي – حديثة .

قام الملازم (أيزه ناخ) والملازم (كريوكماذ) بالسفر الى حديثة بالسيارة لاستطلاع مطارها . فوجدا ان المطار يحرسه فوج مشاة عراقي . لكن المطار كان خالياً من منشآت الطيران الضرورية ولا تتوفر فيه مقادير كافية من وقود الطائرات .

في ٢٥ مايس ١٩٤١ عادت الطائرات الالمانية من مهمة الدورية الى مطار الموصل بينما كانت المعركة دائرة امام موضع الرمادي من اجل تأمين جناح القوات الانكليزية التي تستعد لمهاجمة بغداد . وقد تم تصليح الطائرتين المتبقيتين من طراز (هاينكل ١١١) القاصفة بينما قامت طائرة (ميسر شميت ١١٠) بهجوم على الحبانية ولكنهما لم تعودا من تلك المهمة . ذلك لأن احداهما اضطرت على الهبوط فتحطمت بينما اعتبرت الثانية مفقودة .

وبذا تكون طائرات السرب الرابع المدمرات من الجناح ٧٦ قد ابيدت عن بكرة ابيها . وابقى افراد الطوائف الناجون بدون عمل في كركوك . وكان بينهم عدد من الطيارين الشباب من ضمنهم الطيار اللامع (فيلهلم هيرغيت) الذي حاز فيما بعد وسام الصليب الحديد من درجة فارس المزين باوراق السنديان .

بعد ان اعلن صدور وصايا الزعيم المشار اليها أنفاً والمتضمنة تأليف (مقر قيادة التشكيل ف) اخبر الدكتور (غروبا) بتوجه الفريق الطيار (فيلمي) للموصل كما اخبر بحصول الموافقات على نقل مقادير كافية من وقود الطائرات من رومانيا عبر الاناضول .

تبين للعقيد (يونك) ان المقاومة البطولية التي يقوم بها الجيش العراقي اوشكت على استنفاد طاقاتها . كما انه لم تكن لديه اية معلومات واضحة بشأن احتمال حصول قوته على تعزيزات

جديدة من المانيا بعد ان خسر معظم طائراته في القتال . ولذا فقد قرر في ٢٦ مايس ١٩٤١ تنفيذ آخر مهات القتال الجوي في العراق فقامت طائرة واحدة من طراز (هاينكل ١١١) بغارة على مطار الحبانية لأن خمس طائرات بريطانية من طراز (ولنغتون) قصفت الطائرات الألمانية في مطار الموصل والحقت اضراراً باحدى الطائرتين الألمانيتين الباقيتين وهكذا لم تتوفر لدى (يونك) سوى قاصفة واحدة تحمل اربع قنابر فقط .

في ذلك اليوم حطت بمطار الموصل ثلاث طائرات ايطالية مقاتلة من طراز (سافويا) المسلحة بالرشاشات فقط . وكان قد وصل لاستقبالها من بغداد النقيب (سيمن) ضابط الارتباط الأيطالي .

برزت مجدداً مشكلة وقود الطائرات الألمانية بحيث لم يعد بمقدور تلك الطائرات تنفيذ اية مهمة اخرى مالم تصلها كمية من الوقود عبر الاراضي التركية .

في ٢٧ مايس ١٩٤١ التقى الرائد (هانسن) ممثل القيادة العامة للقوات البرية الالمانية والرائد (آرنولد) من ادارة التجسس والتخريب الذي يعمل بصفة ضابط ارتباط لدى القيادة العامة للقوات المسلحة الألمانية والنقيب (روزر) من ادارة الاستخبارات العسكرية الألمانية لتقدير الموقف السائد[٢٦] وكانوا قد وصلوا جميعاً بالسيارات من حلب الى الموصل واجتمعوا بالعقيد (يونك) .

اكد الرائد (هانس) للعقيد (يونك) بأن وصول القوات البرية الألمانية الى العراق سوف لن يتم قبل ثلاثة أشهر (وهو لم يقل صراحة بأن أرسال هذه القوات سيتم بعد تحقيق النصر في روسيا) ولم يقدر العقيد (يونك) بأن مهمة تلك الزمرة كانت بالدرجة الاولى ايجاد مخرج للقوة الألمانية المقاتلة في العراق ولذا فقد طالب بأرسال تقويات جديدة بقوة جحفلين جويين يتألف كل جحفل منهما من سرب قاصفات وسرب مقاتلات وسرب استطلاع . ولكي يتم اصدار قرار حاسم بهذا الشأن فقد أراد التوجه شخصياً الى مقر الاسطول الجوي الرابع في اثينا جواً . وبنا كان العقيد (يونك) مجتمعاً بالرائد (هانس) سافر الرائد (آرنولد) الى كركوك للالتقاء بالنقيب (كوهلها س) والسفير الدكتور (غروبا) اللذين توجها اليها من بغداد . وفي كركوك اتفق الثلاثة على انه لاشك بسقوط بغداد بأيدي الانكليز وشيكاً . وقد رجع النقيب (كوهلها س) مساء ذلك اليوم الى الموصل بينما بات السفير (غروبا) ليلته في دار استراحة شركة نفط كركوك لكي يلتقي في صباح اليوم التالي بكل من الرائد (هانسن) والنقيب (روزر) وقد تحدث ضباط

---

[٢٦] كان لضابطي الركن المذكورين مهمتان متناقضتان ومنفصلتان فالرائد الركن (هانسن) يمثل القيادة العامة للقوات البرية

الاستخبارات الى كل من (براس) و (كراوسبرغ) بشأن خطط التخريبات - التي كانت حسن الحظ وهمية تماماً - المزمع تنفيذها لتدمير منشآت النفط العراقي في حالة انسحاب الألمان من العراق.

عندما عاد (غروبا) الى بغداد في ٢٨ مايس ١٩٤١ بات من المؤكد بأنه سيغادرها في اليوم التالي على اكثر تقدير. وقد بقي طلبه للحصول على طائرة لاجلائه من العاصمة العراقية بدون اية استجابة. وكان الملازم الاول (فويرنر) قد زار الجبهة العراقية قرب الرمادي يوم ٢٧ مايس ١٩٤١ وسمع من العراقيين طلبات الحصول على اسناد الماني.

وكان التساؤل الأول في الاوساط الألمانية يتضمن مدى مواصلة القوات العراقية المرابطة في شمال البلاد المقاومة ازاء الانكليز ومتى سيكون الأسناد الالماني الذي يقدمه (مقر قيادة التشكيل ف) مؤثراً بحيث يمكن اعتماد العراقيين على وصوله.

في ٢٨ مايس ١٩٤١ هبطت في الموصل بصورة مفاجئة ١١ طائرة مقاتلة ايطالية من طراز (فيات فاللو - سي أر ٤٢) هي طائرات السرب ١٥٥ أ وعليها شارات عراقية مع طائرة نقل من طراز (سافويا) وكان الرائدان (هانس وأرنولد) والنقيب (روزر) قد سافروا من الموصل قبل وصول الطائرات الايطالية اليها. وقد اراد الايطاليون اتخاذ قاعدة كركوك مقاماً لهم بعد ان قنعهم (يافلكة وسيمن) بوجوب التخلي عن فكرة الانطلاق من بعقوبة القريبة من بغداد بمسافة ٥٠ كيلو متراً الى الشمال الشرقي منها وقد تمكنت ١٠ طائرات ايطالية مقاتلة صالحة من شن هجومين جويين على الانكليز يومي ٢٩ و ٣٠ مايس ١٩٤١ قبل ان يغادر الايطاليون العراق في ٣١ مايس ١٩٤١.

عاد العقيد (يونك) الى اليونان بالطائرة التي سبق ان قتل فيها الرائد (فون بلومبرغ) وعندما هبطت للتزود بالوقود في جزيرة رودس بذل جهوده هناك للحصول على الادامة الضرورية لطائراته. ولما وصل الى اثينا وجد نفسه ازاء امكانية الاتفاق مع (مقر قيادة التشكيل) او مع مقر الاسطول الجوي الرابع بشأن مصير قوته الجوية المقاتلة في العراق. وقد اسفرت اتصالاته عن الحصول على مساعدة فورية قوامها خمس طائرات من طراز (ميسر شميت ١١٠) اراد استصحابها معه الى الموصل.

لكن الوجود الالماني في العراق وصل الى نهايته بصورة غير منتظرة عندما أخبرالسفير (غروبا) في صباح يوم ٢٩ مايس ١٩٤١ الباكر بانهيار المقاومة في بغداد بمحادثة اجراها مع الرائدين (هانس وأرنولد) واصبح الاتصال بالمقر الألماني في الموصل متعذراً. وبعد ساعات قلائل اتصل ضابط الأرتباط الألماني ببغداد الملازم الاول (فويرنر) الذي زوده بمعلومات مشابهة

وذكر انه سيحاول الوصول الى شمال العراق .

اما في الموصل فقد بقي الموقف غامضاً بالنسبة لقائد المنطقة الشمالية رغم تدهور الموقف في العاصمة . وانتشرت شائعات بقرب اندفاع القوات الانكليزية نحو الموصل . ويبدو أن قيادة الاسطول الجوي الرابع الألماني لم تكترث لتدهور الموقف في العراق . وقد اغلق العقيد ( يونك ) جميع اتصالات مقره الهاتفية ماعدا اتصاله مع قاعدة حلب . ثم مالبث ان اقلع بطائراته الست الباقية حاملاً معه كل القنابل والمواد الاحتياطية متوجهاً الى حلب . وكان اقلاعه بثلاث وجبات اولاها مؤلفة من طائرتي ( هاينكل ١١١ ) بقيادة الرائد ( هنتشل ) اقلعتا بالساعة ١٢٠٠ يوم ٢٩ مايس ١٩٤١ حاملة الأشخاص . ثم اعقبتها بالساعة ١٤٠٠ من اليوم نفسه طائرتا نقل . واخيراً اقلعت الطائرتان المتبقيتان وعليهما اسلحة مقاومة الطائرات وهيئة ركن المقر وفصيل الاستخبارات دون ان يستصحب المقر الخرائط والوثائق المهمة او يتلفها وقد قام بهذه المهمة فيما بعد السفير الدكتور (غروبا) عندما وصل الى الموصل في اليوم التالي[٢٧] ووجد قاعدة الموصل خالية من الألمان .

تركت طائرة المختبر (من طراز يونكرز) مطار كركوك بعجلة ظاهرة وعلى ظهرها (غيسمان) والطيارون الآخرون ولم ينسوا استصحاب قطع السجاد والتذكارات التي حصلوا عليها . كما غادرها الطيارون الطليان بنفس الطريقة الشائنة . وقد علمت القيادة العليا الألمانية بهذه الحوادث في التقارير التي ارسلها المبعوث الدبلوماسي (راهن) والعقيد الطيار (رودريغو فون مانتويفل) .

كان تطور الموقف بالعراق مؤثراً بالدرجة الأولى على العقيد (يونك) لأنه لم يستلم أية مسؤولية مباشرة بعد ئذ . فقد بقيت بأمرته ثلاث طائرات (هاينكل ١١١) وخمس طائرات (ميسر

---

بينما الرائد الركن (آرنولد) يمثل القيادة العامة للقوات المسلحة . وقد ارسلا الى العراق عن طريق سوريا وكانت مهمة هانسن القيام بجولة استطلاع سوفي شملت تركيا في أول الأمر .

اما (آرنولد) فكانت مهمته التحري عن مدى امكانية مواصلة الفعاليات التخريبية في منطقة الموصل حتى بعد تدهور الموقف ببغداد . وقد حقق الاتصال لهذا الغرض مع النقيب (روزر) لكي ينسق العمل مع زمرة هيئة التجسس والتخريب الألمانية المقيمة في كركوك آنذاك والتي كانت تضم كلا من (براس) و (كراوتسبرغر)

المؤلف

(٢٧)
يذكر الدكتور فريتز غروبا في كتابة الموسوم (رجال ومراكز قوى في بلاد الشرق ص ٤٢٦) . أنه عندما وصل الى الموصل يوم ٣٠ مايس ٤١ لاحظ موقعيا ان الطيارين الألمان كانوا قد غادروها وكأنهم هاربون وليس ادل على ذلك من تركهم لحقائبهم الشخصية ومحطة ارسال لاسلكي خلفوها صالحة للاستعمال . كما انهم تركوا في مطار الموصل ثلاث طائرات متضررة بأضرار بسيطة . وقد أمر بتحميل العفش الذي تركه اولئك الطيارون بسيارة حمل اوصلته معه الى حلب اما الطيارات الثلاث فقد أمر غروبا بأحراقها خشية وقوعها بأيدي الانكليز — المترجم —

شميت ١١٠) جاهزة لتنفيذ اية مهمة من مطار جزيرة رودس . وقد خشي العقيد الطيار (فون مانتويفل) من تدهور الموقف في سوريا أيضاً فارسل القسم الاكبر من رجال مقره الى جزيرة رودس ولم يبق في حلب سوى وحدة مقاومة الطائرات .

جاء رد فعل هتلر بعد فوات الأوان عندما اعرب بعد سقوط بغداد بيد الانكليز بساعات قلائل عن رغبته باللجوء لجميع الوسائل الممكنة لتقوية المقاومة العراقية وقد اكد الآن ضرورة ارسال قوات برية لمساعدة العراق لأن ارسال تشكيلات كبيرة من القوة الجوية الألمانية لم يكن ممكناً في تلك الفترة بالذات[٢٨] .

فقد العقيد (يونك) منصبه وعين الرائد (شيميل) بمحله . وفي ٣١ مايس ١٩٤١ وصل الرائد (شيميل) الى حلب واستمع الى تقرير الرائد (هنتشل) . ثم اجتمع بعدئذ بالمبعوث (راهن) وبقائد القوة الجوية الفرنسية في سوريا اللواء (جان كان) .

تلقى (هنتشل) امراً بالعودة الى الموصل بطائرة واحدة من طراز (هاينكل ١١١) لاستعادة موظفي السفارة الألمانية ببغداد الذين تجمعوا بالموصل آنذاك . الا ان السفير (غروبا) كان قد غادر المدينة المذكورة بعد ان التقى بقائد المنطقة الشمالية العراقي العميد قاسم مقصود والعقيد اسماعيل حقي واخبرهما بانتظار وصول الطائرات الألمانية لمواصلة المقاومة . ولما اجتاز السفير (غروبا) حدود العراق قام النقيب (كوهلها س) والملازم الأول (فويرنر) باتلاف المعدات والوثائق التي تركها الطيارون الألمان بالموصل .

وصل اعضاء السفارة الألمانية ببغداد ليلة ٣١ مايس / ١ حزيران ١٩٤١ قرية تل كوجك وفي ٢ حزيران ١٩٤١ وصلوا الى حلب التي كان قد وصلها (مقر قيادة التشكيل ف) بطائرة حمراء من طراز (يونكرز ٥٢) حيث تلقى (يونك وهنتشل) امراً بالتوجه فوراً الى اثينا لتقديم تقريرهما بشأن فعاليات القوة الجوية الالمانية بالعراق . وبعد قليل تبعهما الى اثينا مقر قيادة التشكيل ف .

---

بسبب انشغال القيادة الالمانية وتشكيلاتها بالاستحضارات الوشيكة التكامل لمهاجمة الاتحاد السوفيتي خلال ثلاثة اسابيع من ذلك التأريخ

المترجم

# الفصل الخامس

# الخاتمة

أثر اندحار العراق في حربه مع بريطانيا عام ١٩٤١ على القيادة الألمانية الى حد بعيد . ولعل
حلى بوادر ذلك التأثير ما حصل حتى آب ١٩٤١ عندما استولى الانكليز على سوريا وايران
بعد سقوط بغداد . وقد انفسح مجال الحوار السياسي بين القيادة الألمانية والقومية العربية ممثلة
برجالها الذين لجأوا الى المنفى بألمانيا بعد ذلك الحين . كما احتفظت القيادة الالمانية بوجود (مقر
قيادة التشكيل ف) الذي التحقت به عناصر المانية وعربية جيدة وتم تجهيزه بمعدات ممتازة
واكملت ملاكات وحداته . ووضعت الخطط لاندفاع قواته من تفليس الى العراق لكي تخف
للتعاون مع الجيش العراقي ثانية .

وقد بقيت هذه الأحلام تراود خيال القيادة الألمانية طوال الفترة المتبقية من الحرب حيث
تصورت تلك القيادة امكانية الوصول مرة اخرى الى الشرق الأوسط . اما بريطانيا فقد اثبتت
ان الهجوم هو افضل وسيلة للدفاع وان مصالحها تقع خارج اوربا وانها قادرة على حماية تلك
المصالح . وقد تجاهلت من اجل تحقيق اغراضها كل مفاهيم الحق والحياد واعتدت على سيادة
الدولة الاخرى وتجاوزت كل المثل في سبيل تحقيق الانتصار على دول المحور واعاقة وسائل
اتصالها بجميع الحركات الوطنية المناهضة للاستعمار . كما انها ارادت أن تثبت للشعوب المقهورة
الواقعة تحت نيرها بأنها لامناص لها من الأستسلام للقضاء والقدر والبقاء تحت سلطة بريطانيا .
لقد شرعت بريطانيا باتخاذ استحضاراتها للاعتداء على العراق في مرحلة مبكرة جداً سبقت
نشوب الحرب العالمية الثانية بحسابها لأسوا الاحتمالات التي يمكن ان تتعرض لها مصالحها في
العراق . وقد استطاعت التغلب على القوات العراقية المدربة والمسلحة بأسلحة غير حديثة والتي
لديها قابلية لابأس بها على الحركة ولها قوة عددية مناسبة وقد حشدت طاقاتها المتاحة بتنظيم
جيد بالتصدي للقوات العراقية باعداد وفيرة من الطائرات التي لم يتصور العراقيون زجها
ضدهم . الا ان العراقيين اثبتوا جدارتهم في مقاومة بريطانيا العظمى معتمدين على شجاعتهم
وسعداء بخبرتهم ومؤملين الحصول على مساعدات من خارج العراق .

وكانت المحاولة - التي لم تحقق - (باستمرار المقاومة من شمال العراق ذي الاهمية الاقتصادية مع
سوريا) مؤسفة جداً لأن القطعات العراقية تأثرت معنوياتها نتيجة لسقوط بغداد ولأنها وجدت
ان القوة الجوية الألمانية التي ساندت الحركات في النصف الثاني من مايس ١٩٤١ غادرت
العراق في تلك المرحلة الحرجة .

ثم ان اضطراب ادامة القطعات الالمانية وخشية رجالها من الوقوع بالأسر وشعورهم بعدم جدوى مواصلة القتال ادى الى اتخاذ المقر الألماني بالموصل لقراره المغلوط بترك العراق قبل تلقي اوامر جازمة بالانسحاب . وقد بقى احتمال تحقيق النجاح من قبل (فيلمي) او (يونك) فيما لو استمرا على ادارة القتال من شمال العراق وسوريا مثاراً للجدل . كما استمر التساؤل عن مقدار القوات التي كان بمقدور المانيا تخصيصها لجبهة العراق وكذلك مدى تأثير تمسك تركيا بحيادها وتعنتها في عدم السماح لقوافل التموين الألمانية بالمرور عبر اراضيها .

وقد استطاع العقيد الطيار (يونك) اثبات صحة اجراءاته واستعاد اعتباره ونال التقدير جراء فعاليات قوته الجوية في العراق رغم الظروف العسيرة التي صادفته وصعوبات التموين وتناقص طائراته باستمرار دون تعويض .

وقد اثبت الجندي العراقي رغم ظروفه المعاكسة من حيث التجهيز والتسليح ونمط القيادة بأنه جندي شجاع وقد تجلت هذه الشجاعة بصورة خاصة في القطعات المختارة التي سبق ان نالت اهتمام القيادة العراقية . كما اثبت القادة العراقيون امثال فوزي القاوقجي واسماعيل حقي انهم لايقلون مقدرة عن اندادهم ان لم يتفوقوا عليهم . ولقد قاتلت القوة الجوية العراقية بطائراتها البدائية بمنتهى الشجاعة والاقدام حتى استنفذت طاقاتها تماما .

لقد لاقى القادة العراقيون مصيراً محزناً بسبب الكره والقسوة وحب الانتقام التي جبل عليها خصمهم اللدود ولكنهم لاقوا ذلك المصير بشجاعة نادرة .[1]

---

(1) يكفي شهدائنا الأبرار فخرا ان التأريخ يمجدهم على مر العصور ويكيل اللعنة لاعدائهم جزاءً وفاقا

المترجم

# ملاحق الكتاب

## الملحق ١

الزعيم والقائد الاعلى للقوات المسلحة
دائرة الحركات
الرقم ٤١/٤٤٧٧٢ رئيسي
الشرق الأوسط
وصايا رقم ٣٠

مقر الزعيم
في ٢٣ مايس ١٩٤١
وثيقة سرية للقادة

١ . ان حركة الحرية العربية في الشرق الأوسط هي حليفتنا الطبيعية ضد انكلترا وعليه فان لثورة العراق اهمية كبرى بالنسبة لنا . فهي قد عززت القوى المناوئة لانكلترا وراء حدود العراق في منطقة الشرق الاوسط . واربكت المواصلات الانكليزية واستنزفت قطعات انكليزية وكذلك الكثير من السفن الانكليزية على حساب ساحات القتال الاخرى .

وعليه فقد قررت التدخل بالشرق الاوسط باسناد العراق .

اما كيفية اسقاط المواضع الانكليزية الكائنة بين البحر الابيض المتوسط والخليج العربي - بالتوفيق مع تعرضي على قناة السويس - فسيتم فيما بعد وهذا ما سيجرى حسمه بعد بارباروسا[1]

٢ . لتنفيذ قراري الفردي آمر باسناد العراق:

بايفاد بعثة عسكرية

وارسال المساعدات بطائرات القوة الجوية

وتموينه بالسلاح .

٣ . ان البعثة العسكرية (اسمها الرمزي . المقر الاستثنائي ف)تكون بقيادة اللواء الطيار فيلمي . وواجباتها هي .

---

(١) ان عملية (باربارسا)هي الاسم الرمزي الذي اتخذه هتلر لخطط مهاجمة الاتحاد السوفيتي التي نفذها في ٢٢ حزيران ١٩٤١ اي بعد شهر واحد بالضبط من تأريخ هذه الوثيقة .

- المترجم -

إسداء المشورة للقوات المسلحة العراقية وإسنادها .

ب ـ إدامة المواصلات العسكرية مع انكلترا قدر المستطاع والاشتباك بالقوات المعادية حتى في خارج العراق

جـ ـ يقتضي استغلال تجارب المانيا في هذا المجال وقواعدها المتبعة

ولكي تنسق هذه الواجبات يقوم رئيس اركان القوات المسلحة بتقييم الاحتمالات وهذا يسري بالنسبة لما يلي .

اولاً ـ يكون رئيس البعثة قائداً لجميع القوات الألمانية ولجميع منتسبيها الذين سيوفدون للخدمة في العراق ما عدا قيادة الارتباط التي في سوريا .

ثانياً ـ يكون رئيس البعثة بأمرة القائد العام للقوات المسلحة وواجبه اصدار الأوامر وفق النهج المقدر لاستخدام التشكيلات الجوية بموجب الاتفاق مع القائد العام للقوات الجوية .

ثالثاً ـ يقتصر اتصال رئيس البعثة العسكرية على القادة العسكريين العراقيين فقط . اما الاتصالات مع الحكومة العراقية بشأن البعثة فيقوم بها ممثل وزارة الخارجية الألمانية بالعراق .

رابعاً ـ يعتبر افراد البعثة العسكرية في اول الأمر كمتطوعين (على غرار كتيبة كوندور)[٢] وهم يرتدون قيافة القطعات ويحملون شارات عراقية ويتم نقلهم بطائرات المانية .

٤ ـ القوة الجوية

يتحدد العدد المستخدم منها بمدى تأثير الأسلحة ويكون غرضها تقوية قدرة القوات المسلحة العراقية على المقاومة وتقوية معنويات الشعب العراقي . اما شكل ونطاق التدخل الألماني فيحدد من قبل قائد القوات الجوية .

٥ ـ تجهيز الأسلحة

تقوم القيادة العامة للقوات المسلحة باتخاذ تدابير تجهيز العراق بالأسلحة (التجهيز من سوريا وفقاً للمعاهدة المعقودة مع الفرنسيين) وكذلك من المانيا مباشرة .

---

٢ـ ان كتيبة (كوندور) هي التسمية الرمزية للقطعات النظامية الألمانية التي قاتلت الى جانب قوات الرئيس الأسباني فرانكو إبان الحرب الأهلية الاسبانية عام ١٩٣٦ واتخذت صفة المتطوعين أيضا

ـ المترجم ـ

٦ ـ تكون ممارسة الدعاية في الشرق الأوسط من واجبات وزارة الخارجية بتعاون وثيق مع القيادة العامة للقوات المسلحة.

ان الفكرة الأساسية للدعاية هي :

ان انتصار المحور سيعود على بلدان الشرق الأوسط بالتحرر من نير الأنكليز ويتيح لها ممارسة حقوقها . وعلى محبي الحرية الاشتراك بالجبهة ضد انكلترا.

ولاتمارس الدعاية ضد وجود الفرنسيين في سوريا.

٧ ـ اذا وصل بعض افراد المسلحة الأيطالية للخدمة في العراق فينبغي التعاون معهم وفق الأسس الواردة في هذه الوصايا وسيجري الاتفاق على جعلها بأمرة رئيس البعثة العسكرية الألمانية.

موقع

ادولف هتلر

زعيم المانيا

## الملحق ٢

جريدة الحرب الرقم ١ لمقر قيادة يونك

البداية ـ ٤ مايس ١٩٤١

النهاية ـ ١٢ حزيران ١٩٤١

تم تحرير جريدة الحرب للفترة ٤ ـ ١٥ مايس ١٩٤١ من قبل العقيد يونك والرائد هنتشل وللفترة ١٥ مايس حتى ١٢ حزيران ١٩٤١ من قبل الملازم الأول الدكتور بافلكه.

١٩٤١/٥/١١

الوصول بعد الظهر الى الموصل . وكانت قد وصلت الى العراق طائرتا هاينكل يقودهما النقيب لتهويزر والملازم الاول غراو توف . وقد جلبت هاتان الطائرتان النقيب داريبس والسفير الدكتور غروبا مع هيئة السفارة الى العراق وقد اطلقت نيران اسلحة مقاومة الطائرات العراقية على كلتا الطائرتين قبل هبوطها بمطار الموصل وقد اصابت بعض الاطلاقات المحرك وقمرة الطيار ولم يصب احد بأذى . جرى تقديم افراد المقر لقائد المنطقة الشمالية العراقي العميد قاسم مقصود بصورة موجزة ولم تجر أية محادثات . وقد اتصل بنا السفير الألماني ببغداد هاتفياً طالباً مجيئنا الى

بغداد على ان تقلع طائرتانا من الموصل بالساعة ٦٠٠ يوم ١٢ مايس ١٩٤١ وكانت رغبة الدكتور (غروبا) تتضمن مجيء كلتا الطائرتين الى بغداد من اجل (تحقيق انطباع جيد لدى العراقيين) الا ان الرائد (فون بلومبرغ) رفض تنفيذ هذا الطلب

لقد قال الرائد فون بلومبرغ للدكتور غروبا بأن طائرتي هاينكل ليستا بوضع يساعد على سفرهما الى بغداد بسبب الرصاصات التي اصيبتا بها . ثم انه لا يرغب باستخدامها في مهمة ليست ضرورية في ظرف طقس غير ملائم . عاود الدكتور غروبا طلبه بعد ساعة تقريباً ولكنه تلقى الرفض ايضاً للاسباب نفسها .

في المساء

قدم الرائد ماير نفسه للرائد هتشل .

١٩٤١/٥/١٢

استمر العقيد (يونك )على الطيران من البندقية الى فوغيا ومنها الى اثينا . وقد تحدث مع قائد الاسطول الجوي الرابع اللواء (كورتن) .

تنقلت طائرات هاينكل وهي في طريقها الى العراق . اما المدمرات فيمكنها الانتظار ريثما تتوفر لها الخرائط اللازمة للمنطقة . وقد خصصت لطائرات هاينكل مهمة التنقل باسرع ما يمكن الى رودس ومنها الى دمشق . وتتوفر في دمشق خارطة واحدة بمقياس ١/٠٠٠ر٠٠٠ر٢ للطائرات التسع . ويقتضي تزويد طوائف الطائرات بتجهيزات المناطق الاستوائية من الكميات المتيسرة في مطار تاتوا بأثينا . وقد حملت احدى طائرات يونكرز ٩٠ بنادق مقاومة الدبابات بناء على اوامر القيادة العامة للقوات المسلحة .

كرر الدكتور غروبا رجائه بطلب وصول طائرتي هاينكل الى بغداد . وقال ان جو بغداد والمناطق المحيطة بها ستتم حراسته بثلاث طائرات مقاتلة عراقية واكد ان حكومة العراق راغبة بوصول هاتين الطائرتين الى بغداد . الا ان الرائد فون بلومبرغ أصر على رفض ارسال طائرتي هاينكل .

الساعة ٦٢٠ .

الشروع من الموصل وعند الطيران بصورة واطئة فوق بغداد بالساعة ٨٢٥ . فوق الجانب الشرقي من رأس الجسر الجنوبي (جسر مود)[1] اطلقت النار على الطائرة فاصيبت بأربع رصاصات اخترقت احداها جمجمة الرائد فون بلومبرغ وادت الى مقتله[2] .

الساعة ٨٣٢ .

---

(1) هو جسر الأحرار ببغداد وقد كان مع جسر الشهداء الجسرين الوحيدين ببغداد أنذاك بالاضافة الى جسر خشبي عائم يربط الاعظمية بالكاظمية

(2) لم يكن الرائد فون بلومبرغ قائداً للطائرة المذكورة ولذا فقد هبط بها طيارها بسلام في مطار الرشيد

المترجم

الهبوط في مطار الرشيد العسكري ببغداد وتلقي التحية من قائد القوة الجوية العراقية العقيد محمود سلمان .

تكلم الملازم الدكتور بافلكه مع النقيب داريبس بشأن طيرانه في اليوم التالي بصفته ضابط ارتباط القيادة بقصد الألتقاء بالقائد العقيد يونك لتلقي توجيها فيما يتعلق بالاتصال بهيئة ركن (كهف فيورست)[٣] .

الساعة ١٤٠٠ .

جرى دفن الرائد فون بلو مبرغ في مقبرة الشهداء الالمان للحرب العالمية الاولى ببغداد[٤] . وقد ... الدكتور غروبا ورئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني كما ارسل رئيس الوزراء برقية مواساة الى مشير الدولة[٥] .

وقد اراد الدكتور غروبا نشر برقية المواساة المذكورة في الصحف العراقية الا ان النقيب داريبس والملازم الاول الدكتور بافلكه نصحا بعدم نشرها لأسباب تتعلق بأمن المعلومات . حيث لم يصدر القرار باعلان دخول قوات مسلحة المانية الى العراق بعد . وقد تضمنت تلك البرقية تقدير اولى الدماء الألمانية التي أريقت في سبيل حرية العراق .

العودة بعد الظهر الى الموصل .

وصلت مقدمة القوات الايطالية الى بغداد (٤ ضباط وضابط صف واحد) . محادثات اجراها ... هنتشل والرائد فون روهر (من ادارة المالية للقوة الجوية) بشأن القضايا المالية . وتضمن ... اعداد مبلغ ٢٥٠,٠٠٠ رايش مارك[٦] بالدولار الامريكي .

... ١٤٠٠ .

انطلاق طائرة الاستخبارات يونكرز ٥٢ (قائدها الملازم فوخنفر) من كوثين الى مطار ريم ... .

/٥/١٩٤١ .

... العقيد يونك والرائد الركن شيميل من اثينا الى رودس . وصلت المدمرات الى ... على امل مواصلة الانطلاق قبل ظهر يوم ٥/١٤ .

---

(٣) هو الاسم الرمزي لقيادة القوة الجوية الألمانية     المؤلف -

(٤) هي مقبرة الكلدان قرب ساحة الطيران ببغداد وفيها رفات المشير الألماني فون دير غولتز أيضا .
المترجم

(٥) المقصود هرمان غورنغ
(٦) هو وحدة النقد الألماني أنذاك     المترجم

قبل ذلك طيران ليلي لطائرة واحدة من طراز هاينكل من السرب الرابع / الجناح الرابع وطائرة واحدة من طراز يونكرز ٩٠ بقيادة الرائد زينع الى دمشق ايصال رزمة بريد الميدان الرقم ل ٣٩٧٤٢ من دائرة بريد فينا .

استلم الرائد هنتشل مهمة من الفريق الاول فون فالداو[٧] .

بدأ الملازم الاول الدكتور بافلكه بتأمين الارزاق في الموصل وبقية المستلزمات الضرورية للاشخاص والتجهيزات وادارة الطيران والوقود . وايجاد اماكن مناسبة لانتشار الطائرات وكلفت بلدية الموصل بمهمة انشاء الممرات الجانبية للطائرات . وتأمين السيارات . وتنظيم التعاون الألماني - العراقي في الموصل .

كلف المهندس الدكتور غيسمان بمهمة جمع الكميات المتوفرة من وقود الطائرات في العراق . ولما لم يتيسر سوى بنزين ذو ٨٧ اوكتين فلا بد من تنقيته اكثر باستعمال الرصاص . وكان الرصاص متوفراً في طائرة المختبر يونكرز ٥٢ وستتم عملية التصفية في كركوك . وفي حالة الاضطرار على استعمال الوقود ذو ٨٧ اوكتين فلا بد من تحميل الطائرات بأقل الاحمال الممكنة . وهذا الوقود بالاضافة لحرارة الطقس الشديدة سيؤثران كثيراً على المحركات غير المصممة للعمل في المناطق الاستوائية .

١٩٤١/٥/١٤ .

تلقى العقيد يونك امرا من الفريق الأول فون فالداو بمقابلة النقيب داريس في رودس لتلقي الأيعاز منه بشأن الموقف .

استلم العقيد يونك في رودس الاوامر التفصيلية واعاد جميع الوثائق وأوراق الهويات . اخبر النقيب كوهلها س الذي عاد من بغداد الى الموصل بتصرفات الدكتور غروبا . فالدكتور غروبا يتدخل بالقضايا العسكرية التي لاخبرة له بها . وصل الى الموصل الرائد العراقي مجد الدين وقدم نفسه بصفته ضابط الارتباط العراقي في الموصل .

قال قائد القوة الجوية العراقية العقيد محمود سلمان للملازم الاول بافلكه ببغداد يوم ٥/١٢ بأن الرائد مجد الدين يعتبر من خيرة ضباطه . وانه يحظى بثقة رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني لكاملة فهو من عائلة الكيلاني . وصل الى الموصل النقيب شفا نهويزر من السرب المقاتل الرابع ومعه ٣ طائرات من طراز هاينكل .

الساعة ١٣٠٠ .

---

(٧) كان الفريق الأول اوتو هوفمان فون فالداو رئيسا لأركان القوات الجوية الألمانية
- المؤلف -

تحدث النقيب داربيس للعقيد يونك بضرورة التحول الى تدمر بدلاً من الهبوط في دمشق ثم التحول من تدمر الى الموصل بالعراق .

الاخبار بمقتل الرائد فون بلو مبرغ .

تقرر شروع المدمرات التسع بالطيران قبل ظهر يوم ١٥ / ٥

غارة جوية انكليزية على تدمر نتج عنها الحاق اضرار بطائرتي هاينكل اللتين هبطتا هناك على امل مواصلة الرحلة من تدمر الى الموصل .

١٩٤١/٥/١٥ .

اقلع العقيد يونك مع ٩ مدمرات من رودس الى تدمر ثم الى الموصل .

الساعة ١٢٣٠ .

وصول العقيد يونك الى الموصل .

أخبر العقيد يونك السفير غروبا بوصوله هاتفياً فتقرر التقائهما في اليوم التالي ببغداد .

المهمة ١ .

تقوم طائرة واحدة من طراز هاينكل باستطلاع مسلح على طريق الرطبة - الرمادي تم اكتشاف ارتال كبيرة للعجلات الانكليزية ومعها دبابات ومدفعية . موقعها قرب سن الذبان تحميها ٦ - ٨ طائرات .

جرى في الموصل انذاران باستعداد طائرات ميسرشميت ١١٠ . لم يقم العدو بأي تدخل .

موقف الطائرات .

٥ طائرات هاينكل ١١١ منها ٤ جاهزة لتنفيذ المهمات .

١٢ طائرة ميسر سميت ١١٠ منها ٧ جاهزة لتنفيذ المهمات .

١ طائرة ميسر شميت ١١٠ محطمة .

قيد الواجب طائرة استطلاع واحدة مع جهاز التصوير والاشخاص تقوم بالتصوير بالتعاون مع العراقيين .

قام العميد قاسم مقصود بزيارة للعقيد يونك .

طار الرائد هنتشل الى مطار ريم تميونيخ بطائرة يونكرز ٥٢ . نقلت جواً طائرة هاينكل ١١١ محورة للاجواء الاستوائية من ايردنغ الى مطار ريم تميونيخ . كما نقلت مواد الادامة الضرورية من مطار ريم بطائرة خاصة يقودها الملازم الاول ليساو .

١٩٤١/٥/١٦ .

المهمة ١ .

قامت ثلاث طائرات هاينكل ١١١ بقصف مطار الذبان فأثر جيد على القاعات ومخاص المسكن . اصابت طائرة غلو سستر واحدة . اضطرت احدى طائرات هاينكل ١١١ على الهبوط في الصحراء بسبب اصابة المحرك وتم انقاذ طاقمها دون ان يصابوا بأذى

المهمة ٢ .

قامت ٦ طائرات ميسر شميت بهجوم واطئ على الذبان فأصابت القاعات والطائرات وقد حرقت احدى طائرات غلو سستر .

الساعة ٦٠٠

قدم الرائد مجد الدين رجاء القيادة ببغداد لأجراء أستطلاع جوي لطريق بغداد - الفلوجة . وقد أخبرناه بأن الأستطلاع الأرضي سيكون أفضل من أتجاه بغداد . لكنه قال بأن ظهور طائرتنا في الجو يقوي معنويات القطعات العراقية التي تنوي أعادة شن الهجمات بينما تتعرض هجمات الطائرات الأنكليزية بصورة متواصلة .

المهمة ١ .

قيام طائرتا ميسر شميت ١١٠ بالهجوم على القوات الانكليزية في البساتين الكائنة جنوب الفلوجة وعلى مطار الذبان حيث قامت بهجمات واطئة على ٢٠ طائرة معادية منتشرة في مطارات الميدان . وقد احرقت احدى طائرات هاريكين كما اصابت احدى بطريات المدفعية الخفيفة وعدداً من العجلات .

لم ينفذ الهجوم على البساتين الكائنة جنوب الفلوجة لأن الطيارين اكتشفوا وصول قطعات من الخيالة العراقية اليها .

بعد انطلاق الطائرتين المدمرتين مباشرة اعرب ضابط الارتباط العراقي عن رغبته بمهاجمة البساتين الجنوبية . وقد اخبرناه بانطلاق المدمرتين بالمهمة فكرر الرجاء . الموقف النهائي في تقرير لاحق .

الساعة ٨٠٠ .

قامت طائرة معادية من طراز ولنغتون بهجوم واطئ على طائراتنا في الموصل فأصابت طائرة هاينكل ١١١ باضرار كبيرة وطائرة ميسر شميت ١١٠ باضرار طفيفة وقد تعرضنا منذ الضياء الاول لخسائر كبيرة واصبح من الضروري مضاعفة اسلحة مقاومة الطائرات .

ارسلنا رسالة اخرى الى قيادة القوة الجوية الألمانية بأننا سوف لن نتمكن من تنفيذ أية مهمات اخرى مالم تصلنا تعزيزات تشمل طائرات مصممة للقتال في الطقس الاستوائي حيث وصلت درجة الحرارة الأن الى ٣٥ درجة .

طار العقيد يونك الى بغداد لاجراء محادثات مع السفير غروبا والعسكريين العراقيين :

طار الرائد هنتشل بطائرة هاينكل ١١١ الى فوغيا لاجراء مباحثات مع الرائد دومستلر من اجل تنظيم ارسال مواد الادامة للقوات في العراق .

اخبر المهندس الدكتور غيسهان بأن العراقيين تمكنوا من اعادة تشغيل مصافي النفط (بنزين السيارات) في كركوك وخانقين . وقد اكد الدكتور غروبا بأن بمقدور القوة الالمانية الاكتيال من مصادر النفط العراقية .

بناء على اتفاق الدكتور غروبا مع رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني استلم الملازم الاول الدكتور بافلكه من العميد قاسم مقصود لأول مرة نقوداً عراقية ( ٤٠٠ر٠٠٠ دينار) وستتم تسوية الحسابات بين الحكومتين فيما بعد .

وصلت طائرة الاستخبارات يونكرز الى الموصل .

١٧ / ٥ / ١٩٤١ .

المهمة ١ .

قامت طائرة هاينكل ١١١ باستطلاع مسلح غرب الرمادي فشاهدت رتلاً من العجلات المعادية في حالة وقوف . قدر عدد العجلات ب ٢٠٠ عجلة وقد تم قصفها بالقنابر .

المهمة ٢ .

حوم فوق الموصل بطائرتي ميسر شميت ١١٠ ولم تصادف العدو .

المهمة ٣ .

حوم فوق بغداد وقد جرى قتال جوي سقطت من جراءه طائرة ميسر شميت ١١٠ محترقة وقتل كل من نائب الضابط اوفرمان والعريف فيشر كما اضطرت طائرة ميسر شميت ١١٠ اخرى على الهبوط .

تم تأسيس الاتصال الهاتفي مع قيادة القوة الجوية الألمانية ومقر الاسطول الجوي الرابع طار الرائد هنتشل من فوغيا الى اثينا واسس نقطة ادامة القوة في مطار تاتوا في اثينا وجعل النقيب روتر مسؤولاً عنها .

محادثات اجراها العقيد يونك مع الرائد الركن شيميل ثم مع اللواء كورتن وكان من رأي الأخير بأن ادامة قوة العقيد يونك ستكون عسيرة وغير مضمونة ولابد من الاعتراف بهذه الحقيقة .

محادثات للعقيد يونك مع الفريق الاول يشونيك حضرها كل من اللواء كورتن والرائد الركن شيميل والرائد هنتشل وضعت فيها اسس تنظيم ادامة قوة العقيد يونك وقد تلقى الرائد هنتشل

أسس الرائد هنتشل في رودس مؤسسة للادامة واصبح أمرها الرائد ماير والمسيطر الجوي فيها الملازم شيفر .

لاتتوفر لدى القوة اية طائرة صالحة من طراز هاينكل ١١١ .

مرأ مواصلة السفر . وتقرر تنسيب الرائد الركن شيميل ليكون ضابط ارتباط مع القوة الجوية لايطالية وكلف بالسفر الى رودس لكي يقوم بمهمة خاصة . كما خصصت مقادير من العتاد لادامة القوات الجوية المقاتلة في كريت وفي قاعدة الموصل

١٨ / ٥ / ١٩٤١ .

المهمة .

قامت ٤ طائرات ميسر شميت ١١٠ بغارة واطئة على الارتال الانكليزية التي تم استطلاعها أمس قبل الغروب بالرمي عليها بالرشاشات . وقد اخبرنا الوكلاء بمقتل العقيد غلوب[8] وهو من قادة الانكليز المشهورين في الشرق الاوسط .

تم نقل ٤ طائرات ميسر شميت مع ٣ فنيين من الموصل الى كركوك .

تم تنسيب الملازم فوبرنر كضابط ارتباط لدى السفير الدكتور غروبا ببغداد وقد اصدر العقيد يونك توجيهاته للملازم فوبرنر بشأن فعالياته في بغداد وهي تتلخص بتعبير رغبات القيادة العسكرية العراقية . ويمكنه التصرف برفض أية طلبات يجدها غير معقولة .

١ . برقية الى حلب - طلب تزويد القوة بالعتاد الضروري .

٢ . برقية الى قيادة القوة الجوية الألمانية - بارسال ٣ طائرات يونكرز ٥٢ الى بغداد بناء على طلب السفارة الألمانية ببغداد وارسال تقرير الموقف الى القيادة العامة للقوات المسلحة ووزارة الخارجية الألمانية . وطلب قنابر وعتاد .

٢ . برقية الى قيادة القوة الجوية الألمانية- بقيت لدى قوتنا طائرة واحدة هاينكل ١١١ و ٣ طائرات ميسر شميت ١١٠ فقط جاهزة للواجب واصبح ارسال طائرات محورة للعمل في المناطق الاستوائية ضرورياً .

١٩ / ٥ / ١٩٤١ .

المهمة ١ .

هجوم واطئ بأربع طائرات ميسر شميت ١١٠ على هدف يوم أمس . وتم تدمير طائرتين معاديتين على الارض .

المهمة ٢ .

قامت طائرة واحدة هاينكل ١١١ باستطلاع مسلح فوق منطقة حديثة - الرطبة - الرمادي . كان العدو قد هاجم محطة H2 . القت الطائرة ٨ قنابر عيار ٥٠ كغم على بطريات م ط

---

[8] كان اخبار اولئك الوكلاء مغلوطا

- المؤلف -

الانكليزية في الرطبة واطلقت عليها نيران الرشاشات . الرطبة بحوزة العدو . دمرت طائرة معاد من طراز وابتي هناك . شوهدت حركة نشيطة لأرتال العدو الآلية على طريق الرمادي - الرطبة . تمت مهاجمة تلك الارتال .

اجرى الرائد هنتشل محادثات مع العقيد فون مانتويفل في حلب . سيتولى العقيد فون مانتويفل الاشراف الشخصي على فعاليات الأدامة . وقد تلقى امراً تحريرياً بذلك .

رسالة الى حلب بطلب طارئ لأرسال عتاد للرشاشات .

أرسلت أدارة التجسس والتخريب العريف الدكتور براس والعريف الدكتور كراونسبرغر لمراقبة محطة ضخ النفط وأحتمال تخريبها .

وصلت ٣ طائرات ايطالية من طراز سافويا مارشيتي حاملة معها رشاشات للجيش العراقي . افاد قائد تلك الطائرات بأنه ينتظر وصول ٦٠ طائرة مع اسلحتها الى العراق . ولما كانت كل طائرة تستوعب خزاناتها زهاء ٤٠٠٠ لتر من الوقود فسنصادف صعوبة في موقف الوقود المتيسر . فاذا وصلت ٦٠ طائرة وارادت املاء خزاناتها بالوقود فان ذلك غير ممكن ان لم يجعل تنفيذنا لمهامنا مهدداً . ولذا فسيحاول الدكتور غروبا والحكومة العراقية تحويل هبوط الطائرات الايطالية الى مطار أخر . وقد وعدنا بذلك .

٢٠ / ٥ /١٩٤١ .

الموقف الأرضي .

هجوم انكليزي على فلوجة . أصبح رأس الجسر (وهو الجسر الوحيد على الفرات) بيد العدو . تراجعت القوات العراقية لمسافة ٢٠ كيلو متراً . رفعت حشوات اعداد الجسر للنسف قبل بضعة أيام . طلب العراقيون منا تدمير الجسر بشن هجوم جوي بالقاصفات عليه .

قام العدو بغارة جوية على مطار الرشيد ودمر طائرة ميسر شميت ١١٠ كانت قيد التصليح .

المهمة ١ .

قامت طائرة واحدة هاينكل ١١١ باستطلاع مسلح فوق منطقة الفلوجة - سن الذبان وقصفت سن الذبان .

المهمة ٢ .

اغارت ٤ طائرات ميسر شميت على الارتال المعادية في الفلوجة والمطارات الميدانية فاحرقت الكثير من العجلات واحرقت طائرة بلينهايم وطائرة غلو ستر على الأرض .

المهمه ٣ .

اغارت ٣ طائرات هاينكل ١١١ على مطار الذبان فقصفته بالقنابر وحققت اصابات مؤكدة

على الطائرات الجاثمة واحرقت قاعتين وقد جرح احد الفنيين الأرضيين بجرح طفيف .
المهمة ٤
اغارت ٤ طائرات ميسر شميت ١١٠ على مطار الذبان . احرقت طائرتين من ذات المحركين على الأرض . اصيب احد الطيارين بجرح عند الانطلاق .
٢١ / ٥ /١٩٤١ .
المهمة
قامت طائرتا ميسر شميت باستطلاع مسلح فوق منطقة بغداد - الفلوجة - بحيرة الحبانية - الذبان فاستطلعتا المواضع العراقية والانكليزية في جبهة الفلوجة . وهاجمتا ١٢ طائرة معادية في منطقة الذبان . وقد اظهرت قلة الطائرات الموجودة مدى تأثير الغارات الجوية ليوم أمس . تم اليوم تأجيل الهجوم العراقي المزمع شنه فجراً على الفلوجة لكي يتم تنسيق التعاون مع الاسناد الجوي اللازم للهجوم .
شوهدت قوات انكليزية ضعيفة تتقدم شمالاً على مسافة ٣٠ كيلو متراً الى الشمال الغربي من الشعيبة .
٢٢ / ٥ / ١٩٤١
الموقف الأرضي .
شن العراقيون هجوماً مقابلاً على الانكليز في الفلوجة . اصبح رأس الجسر والمدينة بأيدي العراقيين .
المهمة ١ .
لأسناد الهجمات العراقية قامت طائرتا هاينكل ١١١ و ٥ طائرات ميسر شميت ١١٠ بالهجوم على الذبان واصابت القطعات الانكليزية وارتال العجلات وكان التأثير جيداً
المهمة ٢ .
قامت طائرتا ميسر شميت ١١٠ بهجمات واطئة على عجلات حمل مدرعة جنوب البحيرة .
مهمة .
قامت طائرتا ميسر شميت ١١٠ وطائرتا هاينكل ١١١ بالاستطلاع المسلح فوق منطقة الفلوجة - الذبان - بحيرة الحبانية والقت بعض القنابر على الذبان شب حريق يحتمل ان يكون بمحطة لكهرباء . قامت المدمرتان بهجمات واطئة على عجلات حمل انكليزية .
لساعة ٨١٥ .
قامت طائرتا هاريكان بالهجوم على مطار الموصل . تمخض الهجوم عن احراق طائرة هاينكل

١١١ (هي الوحيدة المحورة للعمل في الطقس الأستوائي) وأحراق سيارة حوضية لحمل الوقود. أصيبت طائرتنا ميسر شميت ١١٠ بأضرار بليغة أستوجبت تفكيكها. أصيبت أحدى طائرة هاريكان المغيرة وأحترقت بالجو. سقط الطيار معها ميتاً.

٢٠١٥.

قامت طائرة من طراز بريستول بليهايم بغارة على مطار الموصل فاسقطت خمس قنابر دون ان تسبب اضراراً.

وجه قائد القوة الجوية العراقي شكره بواسطة ضابط الارتباط للعقيد يونك على فعاليات القوة الجوية الألمانية بالعراق.

٢٣ / ٥ / ١٩٤١.

الموقف الأرضي.

استعاد الانكليز قصبة الفلوجة ثانية ويستمر القتال حولها بضراوة. لم نتمكن من الحصول على معلومات دقيقة عن الموقف لامن ضابط ارتباطنا ولامن هيئة الأركان العراقية او قيادة المنطقة الغربية عن طريق الملازم الاول فوبرنر.

المهمة ١.

استطلاع بطائرة من طراز ميسر شميت ١١١ على منطقة حديثة - الرطبة - الرمادي تبين نتيجة الاستطلاع ترك العراقيين لمحطة الضخ H2 وربما احتلها العدو شوهدت قرب الرطبة ٢٠٠ عجلة حمل في حالة توقف.

المهمة ٢.

قامت طائرتنا ميسر شميت ١١٠ بأستطلاع مسلح فوق منطقة الفلوجة. ثم قامتا بهجوم واطئ على رأس الجسر وعلى عجلات الحمل التي تؤلف أرتال النقلية. شوهدت ٥ طائرات غلوستر عند حافة المدينة. تم قصفها وأحرقت أحداها.

المهمة ٣.

قامت طائرتنا ميسر شميت ١١٠ بمهاجمة نفس الاهداف. احرقت طائرة غلوستر اخرى واحرقت عدداً أخر من عجلات الحمل المعادية.

الساعة ١٧٠٠.

طلب قائد الجبهة الغربية العراقي استخدام الطائرات لتدمير جسر الفلوجة. ومهاجمة قوات العدو في البساتين شمال الفلوجة مع ملاحظة عدم الهجوم على الحافة الجنوبية للقصبة لأن القطعات العراقية لاتزال صامدة فيها.

الساعة ٢١٤٠.

عبر الملازم هويونر عن رغبة القيادة العراقية بمهاجمة البساتين جنوب الفلوجة فطلب الملازم الاول بافلكه التأكد من الهدف بعد النداء الذي تلقاه المقر من قائد الجبهة الغربية بالساعة ١٧٠٠ وبعد نصف ساعة اتصل بمقرنا قائلاً : هاجموا البساتين الجنوبية .

٢٤ / ٥ / ١٩٤١ .

يبدو ان الموقف الارضي في منطقة الفلوجة لم يتغير بصورة حاسمة . لم تصلنا أية معلومات دقيقة .

٢٥ / ٥ / ١٩٤١ .

لم يتغير الموقف الارضي في جبهة الفلوجة . ويبدو ان العراقيين عازمون على التراجع الى (خان النقطة) .

شن الانكليز هجوماً مسنداً بالقوة الجوية على الرمادي من اتجاه الذبان . افاد العراقيون بأن الجسر على قناة البحيرة الممتدة الى نهر الفرات على طريق الفلوجة ـ الرمادي قد تم نسفه . وهم عازمون على اشغال خط دفاعي على امتداد القناة . اتضح ان اتجاه الهجوم الانكليزي هو منطقة الجسر ويحتمل قيامهم بمهاجمة جميع القوات العراقية غرب القناة .

المهمة ١ .

قامت طائرتا هاينكل ١١١ بمهاجمة الذبان وقاعات الحبانية بالقنابر .

المهمة ٢ .

قامت طائرتا ميسر شميت ١١٠ برمي ٢٠ طائرة معادية على الارض بالرشاشات . قام العدو بمهاجمة مطار الموصل :

قبل الظهر بطائرة هاريكان بعد الظهر بطائرتي بلينهايم ولم تحدث اية اضرار .

اصيبت احدى طائرات ميسر شميت ١١٠ فاضطرت على الهبوط في بدرة .

فقدت طائرة ميسر شميت ١١٠ ولم تبق لدى قوتنا اية طائرة من هذا النوع .

الساعة ١٣٠٥ .

نداء هاتفي من العقيد يونك الى السفير غروبا :

١ . سيصل الفريق الطيار فيلمي مع ثمانية ضباط منهم العقيد نيدر ماير يرافقهم ٢٥ ضابط صف .

٢ . سيصل وقود الطائرات بالقطار عبر تركيا . طلب العقيد يونك تأمين حراسة عراقية كافية للقطار . كما اننا نحتاج الى ضابط عراقي كفوء يتولى مهمة الحراسة والتنقل خارج مدينة الموصل .

٢٦ / ٥ / ١٩٤١ .

الموقف الارضي غير واضح ويجري قتال شديد في المنطقة بين الرمادي والذبان . اغارت طائرة هاينكل ١١١ على الذبان .

اغارت ٥ طائرات فيكرز ولنغتون على الموصل . فأحرقت طائرة هاينكل ١١١ محملة بأربع قنابر زنة ٥٠ كغم وهي جاثمة . اضرار بقاعات الحرس العراقيين احراق قسم التصوير بالقاعدة . تبين ان الطائرة ميزر شميت ١١٠ التي فقدت يوم امس كانت قد اضطرت على الهبوط ضمن الخطوط الانكليزية في الذبان تمكنت طائفتها من خرق خطوط العدو بصعوبة ووصلت سالمة الى بغداد .

## الملحق ٣

## تقرير الفعاليات للسرب الرابع من الجناح المقاتل الرابع

مقر السرب الرابع/الجناح المقاتل للفريق فيفر ٤

## تقرير عن فعاليات السرب ٤/ الجناح المقاتل ٤ في العراق

في ٨ / ٥ / ١٩٤١ كان السرب كاملاً وجاهزاً في جزيرة رودس للتعرض على قناة السويس وقد صدرت الاوامر فجأة بتفريغ الطائرات من حمولتها من القنابر الثقيلة والتنقل الى مطار زيلستيا في رومانيا بغية الاستحضار لمهمة جديدة وقد قمنا فعلاً بادامة الطائرات التسع وأبدلنا محركات بعضها وتم طلائها جميعاً بلون أزرق جديد وهيأنا فيها وسائل تحميل والقاء القنابر زنة ٥٠ كغم. وقد صدرت الاوامر من الاسطول الجوي الرابع بارسال جماعةالاوامر المؤلفة من خمسة اشخاص لتلقي تفاصيل المهمة الجديدة من مقر الاسطول الجوي في اثينا باسرع ما يمكن. وعلى آمر تلك الجماعة اخبار العقيد يونك او الرائد فون بلومبرغ بالوصول. ولم تتضمن الاوامر اية اشارة للبلد الذي سيتم العمل فيه او الاتجاه العام للمهمة الجديدة. ويمكن الاستدلال من استصحاب الخيم وارزاق طوارئ لمدة عشرة أيام ان البلد المقصود قليل السكان. الان شغلنا الشاغل قبل الانطلاق هو التحسب من العمل في بلد ذي طقس رديئ. ولكن الوجبة الاولى من الطائرات انطلقت يوم ١١ / ٥ / ١٩٤١ وشملت ٨ طائرات هاينكل ١١١ فقط لأن الطائرة التاسعة لم يكن تبديل محركها قد انجز بعد.

في اثينا تحطمت احدى الطائرات الثماني واصبح عدد الطائرات الجاهزةللمهمة سبع طائرات فقط استقرت في مطار تاتوا في اثينا. وكان المطار غاصاً بتشكيلات من طائرات (دورنير ١٧) الجاهزة لعملية احتلال جزيرة كريت.

خصصت للدلالة طائرتان احداهما من طراز يونكرز ٩٠ والاخرى يونكرز ٥٢ ووسمتا بالشارة المميزة للقوة الجوية العراقية. وقد قدمت نفسي للرائد الركن شيميل من مقر قيادة يونك الخاصة وسرب هاينكل ١١١ (هو السرب الرابع من الجناح الرابع) وسرب أخر (هو سرب المدمرات من الجناح ٧٦)وسيتلقىٰ السربان معدات العمل في الطقس الأستوائي. وستوسم الطائرات بشارة الجيش العراقي المميزة وينتظر ان يطير السربان الى رودس ومنها الى دمشق فبغداد. ولايمكنني الأن التحدث بشيئ عن الموقف السائد هناك وطبيعة جبهة القتال. ثم اننا تلقينا خرائط بمقياسي ١ / ٢٫٠٠٠٫٠٠٠ و ١ / ٣٫٠٠٠٫٠٠٠ لسوريا والعراق ولكنها يتعذر

ارسال مقادير كافية منها خلال مدة قصيرة . وكل ما نعتمد عليه من المعلومات بشأن القتال الدائر حول معسكر الحبانية هو ماتنشره الصحف من انباء . ونحن في اثينا لانعلم اين يقع معسكر الحبانية . وتسري هنا اشاعة مفادها اننا لايحق لنا حمل شارات القوة الجوية الألمانية على طائراتنا عند هبوطنا في سوريا او حتى ارتداء قيافة القوات المسلحة الألمانية .

في خلال اليومين اللذين تأخرنا بهما في اثينا استطعنا التعرف على الموقف السائد في العراق بصورة افضل واستلمنا التجهيزات والمعدات الضرورية وازلنا شارات القوة الجوية الألمانية عن طائراتنا ورسمنا بدلها شارات الجيش العراقي كما اصدرنا الاوامر للجماعة المتروكة في اثينا واتخذنا الاستحضارات الكاملة للطيران كما انتقل العريف المضمد الذي كان اركابه في الطائرة المعطوبة الى طائرة اخرى صالحة مع معداته وعقاقير العلاج في المناطق الاستوائية .

كانت نصف الخوذ المصروفة للطقس الاستوائي اصغر من رؤوس اصحابها . ولم يكن بين التجهيزات سروال ملائم لأمر مفرزة التصليح . ولكي تتكامل الملابس الخارجية والداخلية والتجهيزات لكل فرد في القوة فقد زود بكيس تجهيزات يحتوي على مجموعة كاملة منها . وقد رزمت هذه الاكياس في صناديق كبيرة ومعنى هذا ان كل طيارة يجب ان تحمل بستة صناديق ثقيلة تحوي تجهيزات افراد القوة . الان كل طيارة يجب ان تحمل ايضاً ستة اشخاص وكامل استيعاب احواضها من الوقود مع ١٦ قنبرة وزن كل منها ٥٠ كيلو غراماً بالاضافة الى الخيم ومقادير وفيرة من المواد الأحتياطية . وهذه الاحمال تتجاوز حمولات الطائرات في رحلتها من اثينا حتى وصولها الى الموصل . الااننا لحسن الحظ استطعنا تجاوز زيادات احمال الطائرات باللجوء الى التقليل من المواد الاحتياطية المستصحبة للتقيد بالاوزان المسموح بها .

بالساعة ١٧٠٠ شرعنا بالطيران الى رودس بعد ان رسمنا شارة الجيش العراقي على الطائرات بعد ان ازلنا قسماً من شارات القوة الجوية الألمانية .

وصلنا الى رودس بعد الظلام بست طائرات نظراً لتخلف الملازم فولف عند الانطلاق بسبب عطل طائرته فبقى في اثينا .

وكان من المريح جداً اننا كنا جميعاً نعرف مطار رودس ليلاً ونهاراً . وعليه فاننا لانتوقع حدوث أية معوقات في ذلك المطار . وقد اضطررنا بسبب قلة الوقت المتاح لنا ولكي نمر حذاء جزيرة قبرص ليلاً فقط انطلقنا من رودس بالساعة ٢٠٠ . لكي نصل الى دمشق مع الضياء الأول . وقد تخلف عنا هذه المرة الملازم الاول (غراوبنر) لعطل اصاب طائرته .

لم نكن اول من وصل دمشق من الطيارين الألمان فقد سبقنا اليها رف من طائرات ميسر شميت ١١٠ بقيادة الملازم (فوبرنر) كما وصلت اليها قبلنا طائرتا يونكرز ٩٠ كانتا قد انطلقتا من اثينا قبل انطلاقنا منها بقليل .

كان اول انطباع حصلنا عليه في دمشق انها مسيطر عليها من قبل قطعات مغربية تابعة للجيش الفرنسي وكانت نقاط الحراسة المبثة في المدينة مزودة بالرشاشات وهي تحيط بالمطار بشكل ملحوظ يبعث في نفوسنا الشعور بالاطمئنان لتدابير الأمن الصارمة .

ذهبنا الى بهو الضباط فوجدنا الملازم فويرنر بالاضافة الى عدد من الضباط الفرنسيين العاملين في قيادة الجيش الفرنسي بدمشق . وقد خشي هؤلاء من مغبة وصول عناصر من القوة المسلحة الألمانية الى دمشق ـ وكانت لخشيتهم مايبررها ـ حيث اكتشفت طائرات الاستطلاع الانكليزية وجود طائراتنا . ولذا فقد ترتب علينا وعلى الفرنسيين ترتيب تدابير الدفاع ضد الجو تحسباً من أية غارة جوية انكليزية متوقعة .

لم يشأ آمر القاعدة الجوية الفرنسي في دمشق اعطائنا اية مقادير من وقود الطائرات لأن الكميات المتيسرة لديه لا تكاد تكفي لمتطلبات الطائرات الفرنسية المقاتلة المتيسرة لديه . وقد اتخذ تدابير الحماية السلبية لطائراته باخراجها من اوكارها وبعثرتها في جميع ارجاء المطار .

اخبرني الملازم فويرنر بأنه يفضل مواصلة الطيران الى بغداد لكنه غير متأكد من بقائها بأيدي العراقيين . وقد نصحني القنصل الألماني في سوريا (راهن)بالانتقال بطائراتي الى بغداد . وهكذا بقيت في حيرة من امري . فالى اين ينبغي ان انتقل بطائراتي ؟ لأن بقائنا في دمشق يعتبر عديم الجدوى بالاضافة الى عدم ارتياح الفرنسيين من وجودنا في دمشق الى اقصى الحدود .

اردت الطيران الى الموصل ولكنني لم اجد من يؤكد لي عدم احتمال الأشتباك بالانكليز في الموصل نفسها . ولذا فقد قررت الانتقال بطائراتي الى تدمر (وهي تقع بمنتصف الطريق تقريباً بين دمشق والموصل) لأن فيها كدساً من وقود الطائرات اولاً ولانها ابعد من دمشق عن حدود فلسطين ثانياً ولأنني سأكون اقرب الى العراق ثالثاً . ولأنني سأوزع الطائرات الالمانية بشكل أفضل في سوريا على قاعدتي دمشق وتدمر رابعاً .

انطلقنا من دمشق قبل ظهر يوم ١٢ / ٥ / ١٩٤١ القائظ لدرجة مزعجة لدرجة يتعذر معها مس الاجزاء المعدنية من طائراتنا وقد تألف سربنا من ٥ طائرات هاينكل ١١١ و٣ طائرات ميسر شميت ١١٠ ولما وصلنا الى تدمر وجدنا ان احدى طائرات هاينكل ١١١ قد تخلفت بسبب عطل اصابها عند الاقلاع واستقرت قوتنا في تدمر (الواقعة في قلب الصحراء ) بأربع طائرات هاينكل ١١١ وثلاث طائرات ميسر شميت١١٠ .

وتدمر هذه الواقعة في منتصف الطريق الممتد من كركوك الى طرابلس الشام من المدن الأثارية المشهورة في العالم لأنها تحوى آثاراً رومانية ترقى لما قبل عهد السيد المسيح . وكانت في تدمر الى جانب خرائبها واحة صغيرة ومطار صغير انشأت فيه ثكنة متواضعة ووكران للطائرات مبنية كلها بالرخام وقد احيط المطار بسلسلة من الخنادق والاسلاك الشائكة .

استقبلني في تدمر عقيد فرنسي يتكلم الألمانية بصورة جيدة وكان معه ضابط فرنسي آخر برتبة رائد وقد أمر العقيد الرائد باخلاء المطار من جميع الجنود الفرنسيين - ربما كان ذلك لأسباب امنية - وتخصيص القاعات لاسكاننا مع توفير الارزاق بكميات كافية .
لم تكن الادامة ممكنة - بسبب حرارة الطقس الشديدة - الا في ساعات المساء الاخيرة وفي الليل وقد وجب علينا عمل كل شيء ممكن لادامة الطائرات من الناحية الفنية . كما اننا عانينا كثيراً من املاء الطائرات بالوقود لاننا اضطررنا على ضخه في كل طائرة باليد . وقد تمكنت مفرزة التصليح من تصليح طائرة الملازم (فايزه) التي تخلفت لخلل فني عند انطلاقنا الى تدمر . في ١٩٤١/٥/١٣ التحقت بنا من دمشق طائفة نائب الضابط (أبيلت) التي كانت قد رجعت في اليوم السابق الى دمشق . وقد اراد الضابط الفني الملازم الأول (كنيماير) إخبار العقيد يونك بعد ظهر اليوم بأن الرائد فون بلومبرغ قد قتل خلال سفرته الجوية من الموصل الى بغداد . ولما كان العقيد (يونك) غير موجود في المقر فقد أخبر بذلك كلاً من النقيب (داريبس) من هيئة ركن قيادة القوة الجوية الألمانية والنقيب (ليتهويزر) آمر الرف المستقل من سرب مواصلات مقر الزعيم اللذين ارادا التحدث الي في الموصل . فسلمت القيادة في تدمر الى الملازم الاول (شميت) وطرت مع الملازم الاول(كنيماير) الى الموصل . وفي الليلة نفسهاقام الانكليز بأول غارة جوية ليلية على مطار الموصل .
اوضح الموقف النقيب داريبس (الذي وجب عليه الطيران في صباح اليوم التالي مع النقيب بليتهويزر الى برلين ) بقدر ما امكنه ذلك . وقد رجعت بطائرة هاينكل ١١١ من الرف المستقل من سرب مواصلات مقر الزعيم الى تدمر . واستطعت في ١٤/ ٥ /١٩٤١ العودة بجميع الطائرات الصالحة من تدمر الى الموصل . ولما كانت طائرتي مصابة بخلل طفيف يخشى من تفاقمه وكانت طائرة الملازم (فايز) غير صالحة للطيران فقد اضطررت على الطيران الى الموصل بثلاث طائرات هاينكل ١١١ فقط . وحدث ان اغارت طائرات معادية من طراز (بريستول بلينهايم) وطائرتا(هاريكان) على مطار تدمر بعد مغادرتنا لها بقليل اي بالساعة ١٥٠٠ يوم ١٩٤١/٥/١٤ فدمرت الطائرات الثلاث التي تركناها هناك وهي جاثمة على الارض كما عاد الى الموصل بعد قليل الملازم (فولف) والملازم الاول (غراوبنر) بطائرتيهما . وهكذا اصبحت لدينا في الموصل خمس طوائف للطائرات جاهزة لتنفيذ المهات . ثم ما لبث ان التحق بنا من دمشق رأس عرفاء سربي بطائرته يونكرز ٩٠ وكان قد وجد لنفسه اسكاناً مريحاً في احد فنادقها الرومانية - الشرقية خلال تلك الفترة .
لم تتوفر لدينا في الموصل امكانات فنية مناسبة لتصليح طائراتنا .
اصبحت لدينا ٤ طائرات هاينكل ١١١ محملة وجاهزة للانطلاق في غارة جوية على الحبانية . وما ان لاح الضياء الاول ليوم ١٩٤١/٥/١٦ الا واغارت علينا طائرة معادية

وصابت طائرة الملازم (فولف) كما اصابت طائرتين أخريين من طراز مسر شميت ۱۱۰ . استخدمنا في المهمات الأولى من الملازم الاول (شميت) الذي يعتبر ضابط تصوير وهو مزود بآلة تصوير صغيرة وقد جلب معه معدات الطبع والتحميض . فاشترك بمهمات الاستطلاع بين الرطبة والرمادي . وبذا تأكد لنا بأن الانكليز قد جلبوا تعزيزات من الارتال الألية وهي في حالة تقدم من الغرب باتجاه الحبانية .

عند القيام بالمهمة الأولى أنتشرت طائراتنا بالرتل بفاصلة ٤٠٠٠ متر خلال شن هجمات عديدة على الحبانية وكذلك عند مهاجمة سن الذبان وهما واقعتان على بعد ٦٠ كيلو متر الى الغرب من بغداد وعلى نهر الفرات .

أرادت في تلك الغارة طائرة غلوستر غلاديتر التصدي لنا لكن العددين ٢ و ٣ أطبقا عليها وأصاباها فخرت محترقة الى الأرض . والمؤسف أن طائرة الملازم الأول (غراوبنر) أصيبت برصاصة في المحرك فأضطر على الهبوط بها في مكان قريب من نهر دجلة والطريق العام عند مدينة سامراء . وسيكتب تقريره بشأن الحادثة .

انتهت مهمتي كأقدم ضابط في القوة عندما وصل السيد العقيد (يونك) الى الموصل يوم ١٩٤١/٥/١٥ وقد ألف هيئة ركنه من الرائد هنتشل الذي جعله ضابط ركن الحركات والملازم الاول الدكتور (بافلكه) الذي سبق له ان خدم طويلاً في السفارة الألمانية ببغداد أميناً للسر وهو على معرفة جيدة بالبلاد وبالشعب العراقي ضابط ركن الاستخبارات . اضف الىٰ ذلك ان الدكتور (بافلكه) الذي ينيف عمره عن الاربعين سبق ان شارك بالتدريب مع السرب الثالث من الجناح المقاتل ٢٧ وقد اتيحت له فرصة ممارسة القتال الجوي . كما عين الملازم الاول (كنماير) ضابطاً لركن الميرة الذي التحق للقوة ضمن زمرة الاستطلاع الجوي الملحقة من القيادة العامة للقوات الجوية . وكان هو الطيار في الطائرة التي ذهب بها الرائد فون بلومبرغ الىٰ بغداد فلقي حتفه وعاد (كنماير) لوحده .

وقد وجدت نفسي مسؤولاً عن قضايا تخص القوة برمتها بالاضافة الىٰ مسؤوليتي المباشرة عن قيادة سربي . فأنا المسؤول عن تهيئة الاوكار وغش الطائرات وتأمين الدفاع ضد الجو بمدفع خفيف واحد جلبه الملازم (هاغدورن) واستطعت بفضل اشتغال زمرة من معبدي الطرق خصصتها لنا بلدية الموصل مد طريقين جانبيين للطائرات في المطار . واستفدنا من وجود مكائن حديثة (انكليزية الصنع) في انشاء الطريقين المذكورين وتمهيدهما بشكل جيد . كما استفدت من تلك المكائن لتمديد المدرج الرئيسي لمسافة ٤٠٠ متر وقد استفدنا من المدرج بطوله الجديد الىٰ آخر متر منه عند اقلاعنا النهائي عندما غادرنا العراق في ١٩٤١/٥/٢٩ .

ثم اننا اضطررنا الى قطع بعض الاشجار من الغابات القريبة بغية الأستفادة من اغصانها في اعمال غش الطائرات . كما هيأت لنا شبكات غش جيدة للطائرات تم نسجها في سجن الموصل .

ارتفع عدد الطائرات الجاهزة لتنفيذ المهات بفضل الجهود المضاعفة للجميع بعد تنفيذ المهمة الأولى من صفر الى ثلاث طائرات بعد ان اصيبت طائرة الرائد هنتشل من طراز هاينكل ١١١ المحورة للعمل في الطقس الاستوائي . وبذا امكن تنفيذ ٦ مهمات قصف على الحبانية و٧ مهمات استطلاع مسلح .

تم التغلب على مختلف الصعوبات وأنجزنا الأستحضارات للقتال بسرعة قياسية . وحققنا الكثير من النجاح على الرغم من معوقات الأدامة . وكانت مواد التموين تصلنا من قاعدة أثينا بفضل جهود جناح الميرة هناك برئاسة الرائد (روتر) بأستخدام طائرات يونكرز ٥٢ ويونكرز ٩٠ عبر جزيرة رودس . لكننا لم نستلم مقادير كافية من المواد الأحتياطية والقنابر وأنما زودنا بدلاً عنها بأعداد من الرجال الذين أرسلتهم القيادة العامة للقوات المسلحة وأغلبهم من المدنيين كالمراسلين الصحفيين والمصورين المدنيين . وقد ترتب على ذلك أننا لم نستلم غير ٧٢ قنبرة من عيار ٥٠ كغم بالأضافة الى ما كانت طائراتنا تحمله عند وصولها للعراق .

عندما اصيبت طائرة هاينكل ١١١ في تدمر اضطر العريف (إنغلد) مع فرنسيين اثنين على التنقل بسيارة حمل لمدة ٢٤ ساعة عبر الصحراء لقطع المسافة من حلب الى تدمر وبالعكس لجلب القنابر منها . وقد بذل هذا العريف جهوده للمحافظة على القنابر وتخليصها من الطائرة المعطوبة فكان مجموع ما حصل عليه من تلك الطائرة المصابة ٣٢ قنبرة من عيار ٥٠ كغم . وقد تعاون مع الفرنسيين رغم انه لا يتكلم اللغة الفرنسية ولم يكن اي منهما يتكلم اللغة الألمانية . وقبل انطلاق الطائرة يونكرز المحملة بتلك القنابر من مطار حلب هاجمتها طائرات العدو واحرقتها مع الأسف الا ان (انغلد) استطاع رغم ذلك جلب بعض القنابر المتضررة كثيراً الى الموصل . كما جلب معه ٤ قنابر اخرى كانت في الطائرة التي اضطرت على الهبوط في الصحراء . وهكذا تم القاء كل قنبرة على هدف جدير باستعمالها ضده .

| رقم المهمة | التاريخ | عدد الطائرات<br>غارة | استطلاع | الملحوظات |
|---|---|---|---|---|
| ١ | ١٥ / ٥ | - | ١ | استطلاع مسلح |
| ٢ | ١٦ / ٥ | ٣ | - | غارة على الحبانية دمرت فيها طائرة غلوستر غلاديتر |
| ٣ | ١٧ / ٥ | - | ١ | استطلاع مسلح |
| ٤ | ١٩ / ٥ | - | ١ | استطلاع مسلح |
| ٥ | ٢٠ / ٥ | - | ١ | استطلاع |
| ٦ | ٢٠ / ٥ | ٣ | - | قصف على لحبانية |
| ٧ | ٢٢ / ٥ | ٢ | - | قصف على الحبانية |
| ٨ | ٢٢ / ٥ | ٢ | - | قصف على الحبانية |
| ٩ | ٢٣ / ٥ | - | ١ | استطلاع مسلح |
| ١٠ | ٢٣ / ٥ | ٢ | - | قصف على الحبانية |
| ١١ | ٢٦ / ٥ | ١ | - | قصف على الحبانية |
| ١٢ | ٢٨ / ٥ | - | ١ | استطلاع مسلح |
| ١٣ | ٢٩ / ٥ | - | ١ | استطلاع مسلح |
| | المجموع | ١٣ | ٧ | |

وكان زج الانكليز لقوات كبيرة وافرة التسليح والتجهيز بينها بقيت لدينا طائرتان فقط صالحتان لتنفيذ المهات أمراً يفوق طاقتنا بصورة واضحة. كما ان الموقف العسكري تغير في العراق في هذه الاثناء بحيث استطاع الانكليز الاندفاع بارتال آلية ومدرعة من بغداد باتجاه الموصل منذ بضعة ايام دون ان يخبرنا ضابط الأرتباط العراقي او المسؤولون الألمان والعراقيون ببغداد بأية معلومات عن حقيقة الموقف. وقد انقطع اتصالنا مع الحكومة العراقية بعد انهيار المقاومة وهرب اعضاء السفارة الألمانية ببغداد من العاصمة العراقية مما جعلنا بموقف في غاية الحرج لأن بقائنا في الموصل معناه انتظار وصول الارتال الآلية الانكليزية التي تتقدم نحوها من الصحراء ويحتمل ان تباغتنا باحتلالها. وما كان لنا ان ننسحب من الموصل لو ان الحكومة العراقية قررت الاستمرار على المقاومة والدفاع عن الموصل.

اما وقد انهارت المقاومة العراقية فقد اصبحنا مهددين في حالة بقائنا بالعراق لم تبق لنا من طائرات ميسر شميت ١١٠ ولا طائرة واحدة صالحة لتنفيذ المهات وقد قاتل طياروها بشجاعة بشن هجمات واطئة على العدو ومؤسساته واشتركت بالقتال الجوي حيثما صادفت طائرات العدو.

تلقيت بالساعة ١٢٠٠ يوم ٢٩ / ٥ / ١٩٤١ أمراً من الرائد (هنتشل) بالحركة الى رودس وقد نقلت ١٦ شخصاً بطائرتي هاينكل ١١١ الصالحتين الى جزيرة رودس. اما بقية الاشخاص فقد تم نقلهم بطائرتين من طائرات يونكرز ٥٢ الست التي وصلت للموصل في صباح ذلك اليوم وكانت محملة - وهي مرسلة بعد فوات الأوان - بمواد احتياطية وقنابر.

في ٣١ / ٥ / ١٩٤١ طرنا بناء على امر من من العقيد (يونك) الى اثينا بعد محادثة اجراها مع الفريق (يشونك) بطائرة هاينكل ١١١ لم تكن صالحة تماماً وطائرتين أخرتين ارسلتا لنا من اثينا. كما ارسلت بضع طائرات ميسر شميت ١١٠ الى حلب حيث ينتظر الاستمرار على القتال من هناك بأمرة العقيد (فون مانتويفل) قائد القوات الألمانية في سوريا. على ان يقوم الرائد (هنتشل) باليوم نفسه مع طائفة الملازم الاول (غراوبنر) ومعهم مترجم باستطلاع جوي الى الموصل. وعندما وصلت الزمرة الى الموصل علمت بتشكيل حكومة جديدة ببغداد موالية للانكليز وتجري محاولات انكليزية حثيثة للاسراع بالوصول الى الموصل ثم انطلقت الطائرة راجعة بعد توقف دام ٢٠ دقيقة فقط كما انطلقت من الموصل ثلاث سيارات ركوب باقصى سرعتها للخروج من الموصل قبل وصول العدو اليها خشية وقوع ركابها في **الاسر**. وكانت هذه أخر فعاليات السرب الرابع من الجناح المقاتل الرابع في العراق.

وصل الى حلب فيما بعد - أي في ١ / ٦ / ١٩٤١ - اللواء الطيار (فيلمي) فأوضح لنا حقيقة

الموقف السائد . كما حدثنا عن تجاربه في المناطق الاستوائية خلال الحرب العالمية الأولى . وقد نقل من القوه كلا من العقيد (يونك) والرائد (هنتشل) وتولى قيادتها الرائد الركن (شيميل) وبعد ان وصلنا أمر الزعيم في مساء ٢ / ٦ / ١٩٤١ بسحب قواتنا من سوريا احتجنا بعض الوقت لأكمال عملية تبديل بعض محركات الطائرات التي شرعنا بتنفيذها في مطار حلب والانتظار لحين وصول طائفة الملازم الأول (غراويش) من المانيا . وقمنا بإجراءات تسوية الحسابات المعلقة وتسجيل التجهيزات والملابس والخسائر . كما تم تعويض السرب هناك عن الطائرات الثماني من طراز هاينكل ١١١ . واستطاع السرب عندئذ مواصلة الطيران بوثبتين يومي ١١ و ١٤ / ٦ / ١٩٤١ عائداً الى قاعدته التي كان مرابطاً بها قبل الاشتراك في حرب العراق وهي قاعدة زيليستيا برومانيا .

موقع

النقيب وقائد السرب

شفانهويزر[1]

---

[1] قتل النقيب شفانهويزر في ١٦ أيلول ١٩٤١ نتيجة لانفلاق لغم عليه في منطقة نيفا قرب لينينغراد
ـ المؤلف ـ

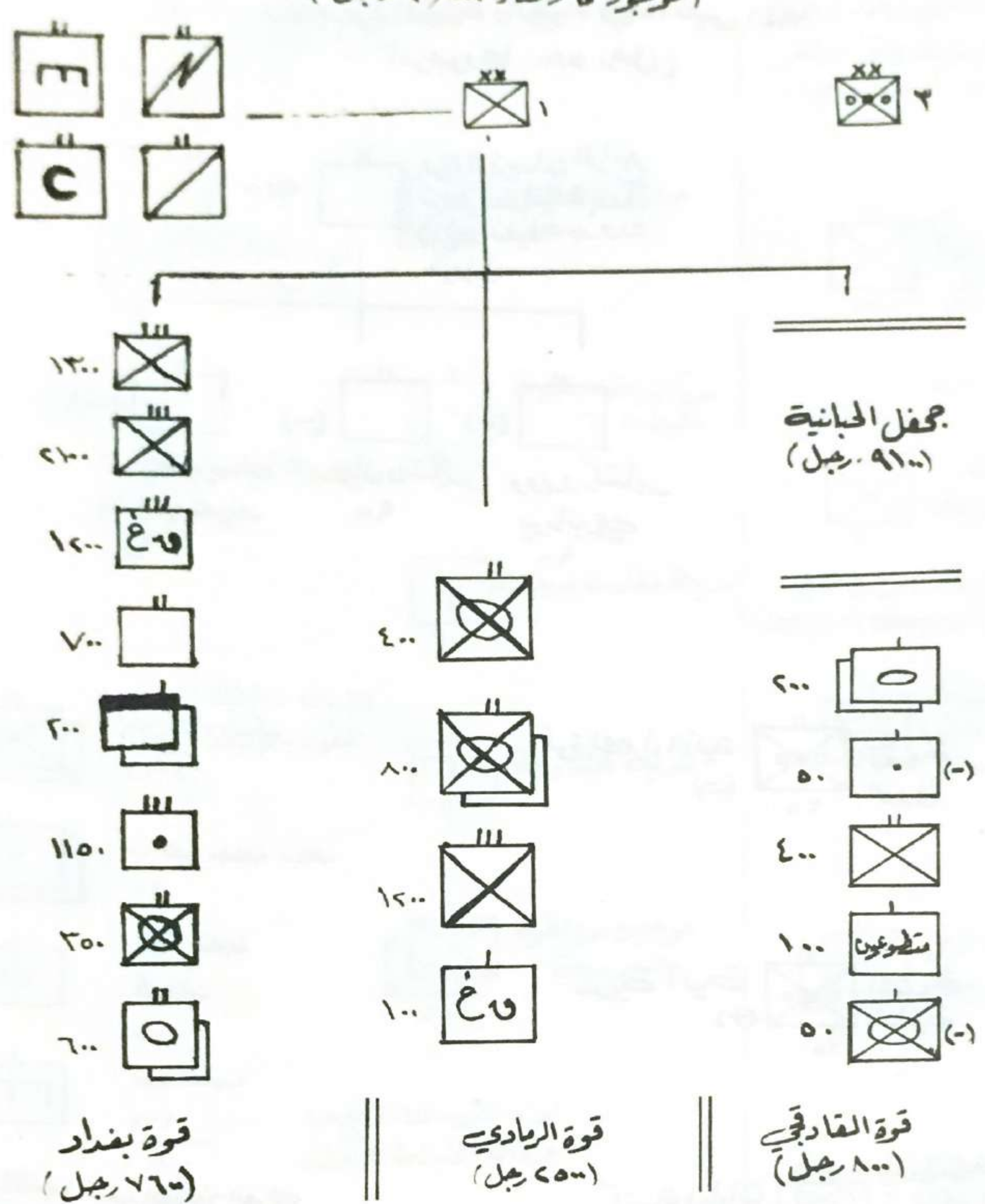
# مفتاح الرموز للملاحق ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩

| | | | |
|---|---|---|---|
| مقر | | سرية (زهاء ١٠٠ رجل) | |
| قوة جوية | | فوج (زهاء ٤٠٠ رجل) | |
| طبابة | | لواء (زهاء ١٢٠٠ رجل) | |
| مخابرة | | جحفل لواء (زهاء ٢٥٠٠ رجل) | |
| استطلاع | | فرقة (ثلاثة الوية مع القطعات الساندة والخدمات) | |
| هندسة ميدان | | مشاة | |
| مدفعية مقاومة الدبابات | | مشاة منقول | |
| مغاوير | S | مشاة آلي | |
| مضافة لها قطعات اخرى | (+) | | |
| ينقصها بعض اجزائها الأصلية | (−) | | |
| | | درع | |
| | | مدفعية ميدان | ● |

## الملحق ٤

## نظام معركة الفرقتين الاولى والثالثة العراقيتين

(موجودهما زهاء ٢٠,٠٠٠ رجل)[1]

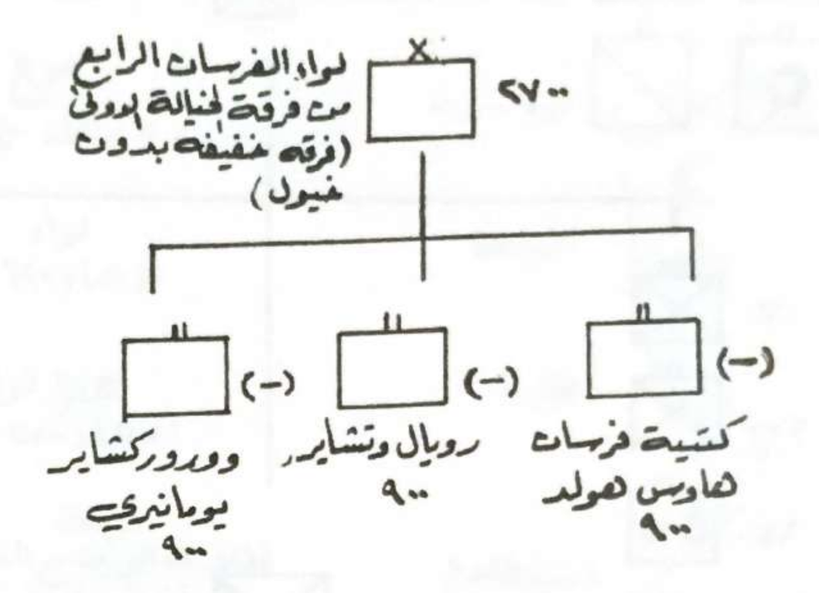


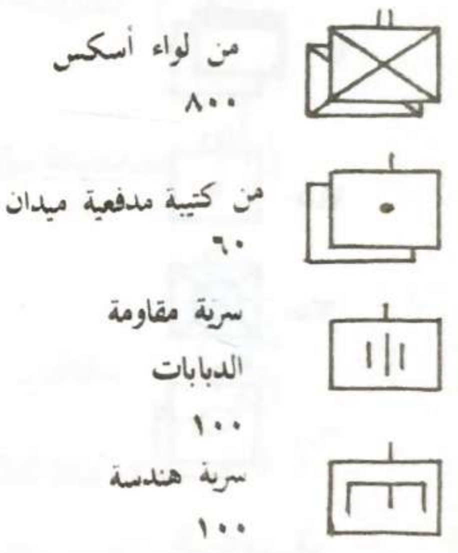

(١) كانت الفرقة الاولى مؤلفة من ثلاثة ألوية وتنقصها اسلحة مقاومة الطائرات واسلحة مقاومة الدبابات مقاومة الدبابات اما الفرقة الثالثة فكانت مؤلفة من (القوة الآلية) فقط وهذه قوة تقل بموجودها وقوتها النارية عن لواء مدرع لكنها كانت افضل القطعات العراقية آنذاك حسبما اعترف به الألمان.

- المترجم -

# الملحق (٥)

## تنظيم قوة الحبانية والرطبة في ١٥ مايس ١٩٤١
## (موجودها ٥٨٠٠ رجل)




من الفيلق العربي
٦٠٠٠

قوة الصحراء الآلية (-)
المقدمة الاولى
٣٥٠

سرية آلية (+)
المقدمة الثانية
١٥٠

كتيبة دبابات القوة الجوية
وحدة مرتبة تم تشكيلها في عمان
٤٠٠

تشكيل التدخل هبط جواً في عمان

# الملحق ٦

## تنظيم القوات الانكليزية في الحبانية

(موجودها ٧٢٩٠ رجلاً)

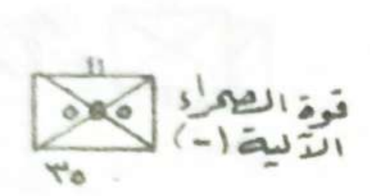
القوات التي وصلت جواً الى الحبانية حتى أواخر نيسان (١٦٠٠ رجل)

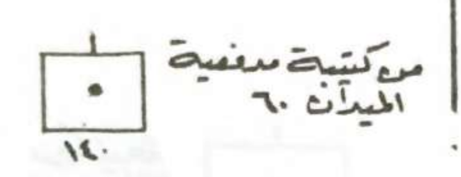
القوات القادمة من الرطبة (٤٤٩٠ رجلاً)

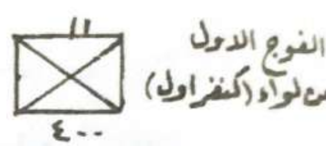








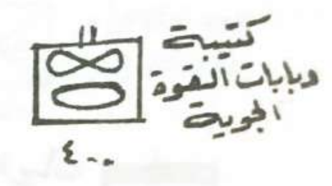

سرية آلية (+)

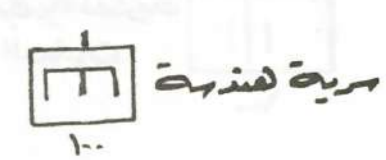
١٥٠

القوات التي كانت مرابطة في الحبانية في اول نيسان (١٢٠٠ رجل)

سرية مقاومة للدبابات

١٠٠




كتيبة دبابات للقوة الجوية

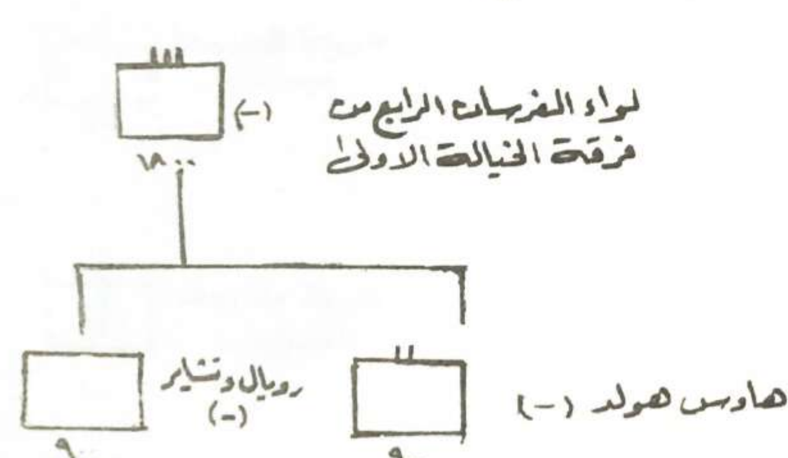
٤٠٠







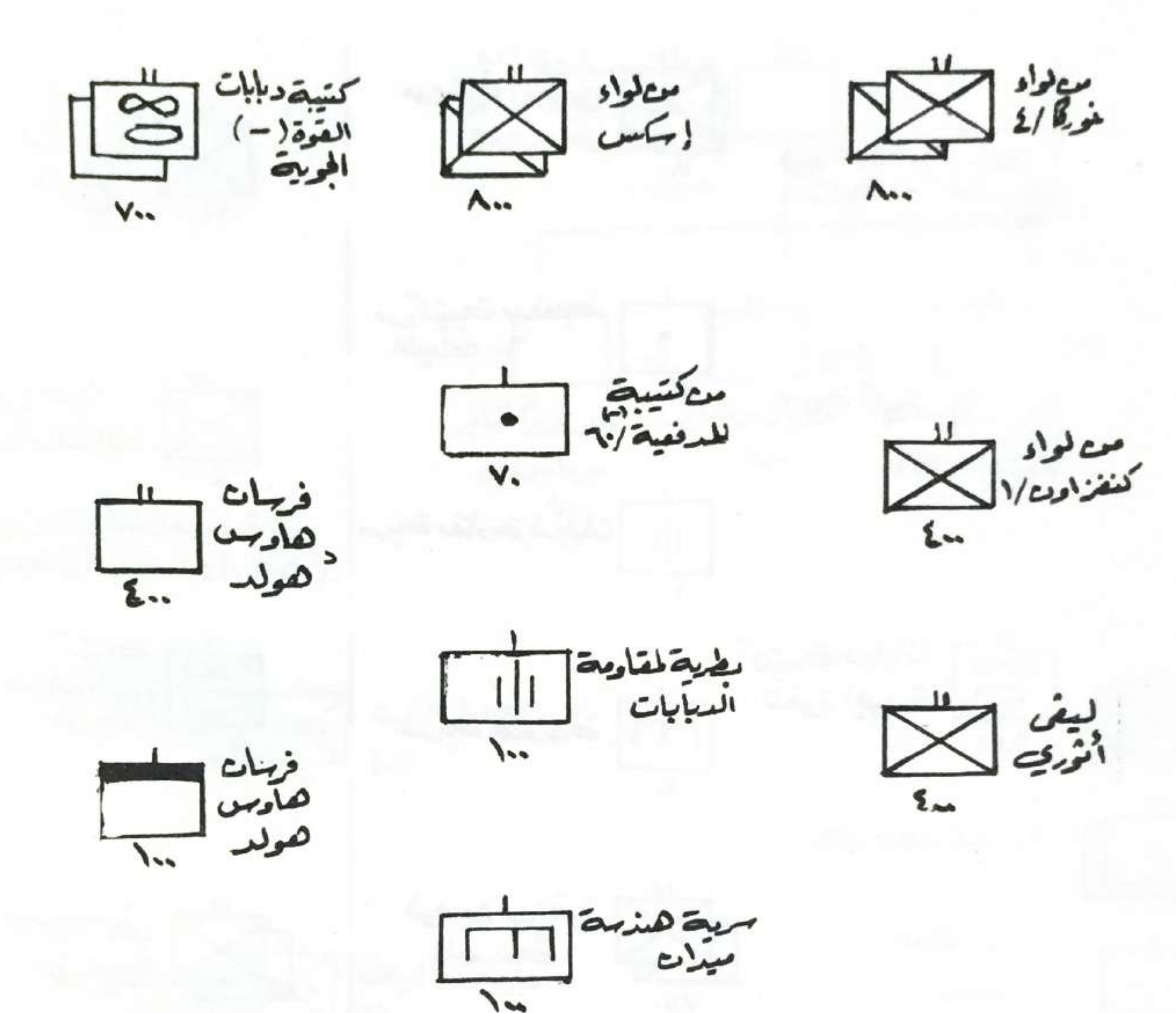
مع الطائرات المتيسرة في القاعدة



# الملحق ٧

## قوة الهجوم الإنكليزية على الفلوجة

(٣٨٧٠ رجلاً)



# الملحق ٨

## قوات الهجوم الانكليزي على بغداد

الرتل الشمالي
١٢٢٠

من لواء فرسان هاوس هولد
٤٠٠

من كتيبة (-) المدفعية ٦٠
٧٠

قوة الصحراء الآلية (-)
٣٥٠

من القوة العربية (+)
٥٠٠

الرتل الجنوبي
١٩٧٠
١٩٧٠

من لواء فرسان هاوس هولد
٢٠٠

من لواء إسكس
٨٠٠

من كتيبة مدفعية الميدان (-) / ٦٠
٧٠

كتيبتا دبابات القوة (-) الجوية
٧٠٠

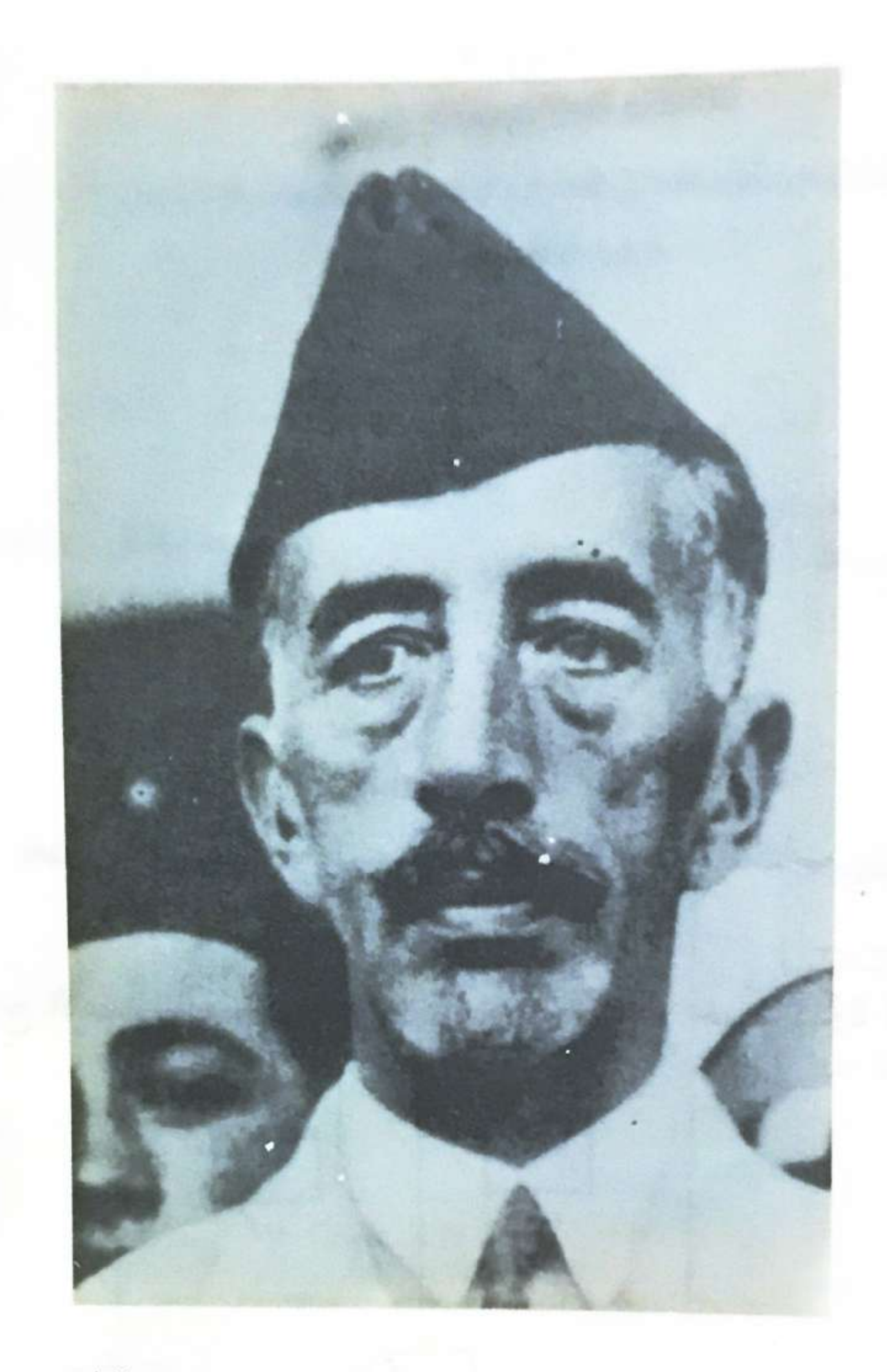
سرية هندسة ميدان
١٠٠

سرية مقاومة الدبابات
١٠٠



## تصاويـــــر
## بعض الشخصيات التي ورد ذكرها في هذا الكتاب

(نعرضها مع الاعتذار لعدم حصولنا على تصاوير عددٍ منهم رغم الجهود المبذولة في هذا السبيل)



الملك فيصل الاول



الملك غازي بن فيصل



الملك فيصل الثاني



الوصي عبد الاله



الشهيد يونس السبعاوي



الشهيد العقيد محمود سلمان



الشهيد العقيد صلاح الدين الصباغ



الشهيد العقيد كامل شبيب



الحاج امين الحسيني



السيد رشيد عالي الكيلاني



العميد قاسم مقصود



العقيد سعيد يحي الخياط



المقدم الطيار مجد الدين النقيب



العقيد اسماعيل حقي حسن آغا



اللواء الطبيب فائق شاكر
( متصرف لواء كركوك )



الفريق الركن أمين زكي سليمان



النقيب الركن غازي الداغستاني



الفريق الاول الركن طه الهاشمي

## من كتب المترجم

١ . التعبية للجندي ١٩٧١ نفذ

٢ . انتصارات ضائعة ( ٣ أجزاء ) ١٩٧٤ نفذ

٣ . رجال ومراكز قوىً في بلاد الشرق (جزئين) ١٩٧٩
(مذكرات فريتز غروبا)

٤ . حرب العراق ١٩٤١ ( صدر عام ١٩٨٢ )

٥ . مذكرات فون باين (سيصدر قريباً)